



المجلة العربية للمعلومات

مجلة نصف سنوية | العدد الخامس والثلاثون | 2023





المجلة العربية للعلاقات

مجلة نصف سنوية | العدد الثالث والخمسون | 2023

المدير المسؤول

المدير العام
أ.د. محمد ولد أعمار

رئيس التحرير

مدير إدارة المعلومات والاتصال
أ.د. محمد الجميني

أمين التحرير

أ.بلال العاصري

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم إدارة المعلومات والاتصال

هيئة التحكيم

- د. رمزي فرحات
- د. ابو العلاء حسنين
- د. منال سيف
- د. محمد العزب
- د. بالحسن قساط
- د. أشرف درويش

التصميم والإخراج الفني

أ. حمدي العياري

إن الآراء والأفكار المنشورة تلزم كتابها دون سواهم وهي لا تعبر بالضرورة
عن وجهة نظر المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

يسمح باستعمال ما ورد في هذا العدد من مواد علمية أو ثقافية أو
تربوية أو فنية استعمالاً غير تجاري، شرط الإشارة للمصدر،

المراسلات

المجلة العربية للمعلومات - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
تونس ص. ب. 1120 - القباضة الأصلية 1000
الهاتف: 900 013 70 (+216) - الفاكس: 668 948 71 (+216)
العنوان الإلكتروني: Mohamed.jemni@alecso.org.tn

المجلة العربية للمعلومات / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
العدد 35 - نصف سنوية - تونس 2023
ISSN : 0330 - 7042 المجلة العربية للمعلومات،

2022

مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

جميع حقوق النشر والطبع محفوظة للمنظمة

المحتوك

افتتاحية

4

أ.د. محمد ولد أعر

التقديم

5

أ.د. محمد الجميني

أثر توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

7

د. عبد الإله لخزاز

تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليات التربية والرياضة في ضوء six sigma

39

د. مايزه عزيز رسوق

أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة

66

د. خليل محمد الخطيب | أ.د. عبداللطيف حسين حيدر

فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الأولى

104

أ. محمد علي شحات | أ. فولة سيف محمد الحارثي

مستوى وعي طلبة الدبلوم باستخدام تقنية البلوك تشين Blockchain في قطاع التعليم

142

د. مايزه عزيز رسوق

درجة إلمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية ودعم حقوقهم في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

167

د. يارا بسام يحيى

تُعد مجلة العربية للمعلومات من المجلات العلمية المحكمة في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال فمنذ إنشائها أسهمت ولا تزال في تطوير حركة النشر العلمية والتكنولوجية التي تُعد احد أهم أهداف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وقد دأبت المجلة لتكون ضمن أهم أوعية المعلومات التي تسعى إلى تطوير المعرفة وتقديمها وفق أصول ومبادئ البحث العلمي الذي يتسم بالأصالة والتجديد العلمي والاسهام الفاعل في حقول المعرفة الانسانية، حيث تسعى المجلة من خلال تطوير آلياتها للوصول الى تحقيق أهدافها من خلال توظيف التقنيات الحديثة في جميع إجراءاتها ومعاملاتها خدمة للبحث العلمي ومواكبة لأخر المستجدات والتطورات في مجال النشر العلمي. إن النشر العلمي لمقالات علمية ولنتائج البحوث والدراسات يعتبر جزءاً مهماً من حياة أي باحث، وطريقة فاعلة لنشر المعرفة والتواصل بين الباحثين والمجتمع، والمجلة العربية للمعلومات تحدد مجالات النشر بها فيما يرتبط بتكنولوجيا المعلومات والاتصال لسببين هما القدرة على التعامل مع البحوث المقدمة، وتقديم بحوث متميزة ذات جودة عالية. لذلك تسعى المنظمة لتنمية قدرات ومهارات الكفاءات العربية المتمكنة من الاستخدام الفاعل للتقانة المعاصرة بجودة عالية من خلال ما تنفذه من مشروعات وما تطلقه من مبادرات ذات صلة بالمجالات الرئيسية لتخصصها كما تسعى إلى تعزيز إنتاجها الفكري ونشره وتوزيعه بالوسائل العادية والإلكترونية، إضافة إلى سدّ الفجوة الرقمية، وتوفير محتوى رقمي عربي ذي جودة عالية يستجيب لحاجات المستفيدين منه ومواكبة التطور التكنولوجي السريع والمستمر.

أ.د محمد ولد أعمر
المدير العام



تصدر إدارة تكنولوجيا المعلومات والاتصال بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم العدد الخامس والثلاثون من المجلة العربية للمعلومات، متضمنا مقالات اهتمت أساسا بملف تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتوظيفها في عمليات التعليم والتعلم وفي تحسين جودة التعليم، لما لهذا القطاع من دور رئيسي ومباشر في بناء مجتمع المعرفة على أسس علمية صحيحة وإعداد الناشئة والشباب للاستفادة من هذا المجتمع والاندماج فيه والمساهمة بوعي وفاعلية في تأصيل أركانه وممتين بنيانه. وتتطرق مقالات هذا العدد لفاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي لتنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الأولى من خلال دمج الترفيه في المنظومة التعليمية لما له من أثر بالغ في تنمية التحصيل العلمي والمشاركة الفعالة للطلبة، مع امكانية تطبيق تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي لمختلف المراحل الدراسية. كما تطرقت المجلة إلى أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة كما سلطت الضوء على بيان أثر توظيف الذكاء الاصطناعي على تجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وكذلك إلى تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة، حيث أصبحت مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن مطالبة بالعمل على استثمار الموارد البشرية، وتطويرها، لامتلاك المهارات اللازمة و لرفع مستوى جودة الخدمات وتلبية احتياجات سوق العمل، كما تطرقت

المجلة إلى جانب آخر للتعرف على مستوى وعي طلبة الدبلوم التعليمي من خلال استخدام تقنية البلوك تشين في العملية التعليمية. ونود في هذا المقام أن نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الدكتور محمد مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم على دعمه للمجلة العربية للمعلومات وحرصه على إثرائها لإصدارات المنظمة، كما نشكر كافة الخبراء والباحثين الذين أثثوا هذا العدد بمقالاتهم القيمة، والشكر موصول كذلك إلى أمانة تحرير المجلة وهيئة محكميها لما بذلوه من جهودات حتى تكون مقالات هذا العدد في مستوى مرموق من حيث المنهج والمحتوى والإخراج. وفي الأخير ندعو كافة الأكاديميين والخبراء والمهتمين بمجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى أن يكتفوا من مساهمتهم في مجلتهم، المجلة العربية للمعلومات، خدمة للبحث العلمي وأهله في الدول العربية، وإسهاما في التأصيل النظري والميداني لمجتمع المعرفة في وطننا العربي.

أ.د. محمد الجبني

مدير إدارة المعلومات والاتصال

المنخص

هدفت الدراسة الحالية إلى بيان أثر توظيف الذكاء الاصطناعي على تجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تصميم استبانة ثلاثية الأبعاد، وبعد التحقق من صدقها وثباتها، طُبقت على عينة عشوائية من مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، تكونت من 120 مدرساً يعملون في عشر دول تتوزع على القارات آسيا وأوروبا وأفريقيا. وتوصلت الدراسة إلى: وجود فرق دال إحصائياً موجب عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين الذكاء الاصطناعي وتجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وهذا يؤكد الأهمية الكبيرة التي تضيفها التقنية الحديثة إلى عملية تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأنه يمكن استغلالها من أجل توليد النصوص الوظيفية المناسبة لأهداف التعلم وحاجيات المتعلم، وتحقيق النصوص والترجمة من وإلى لغات المتعلمين، وانتقاء المفردات والتراكيب الشائعة، والتدريب الصوتي، وإنشاء الأنشطة التعليمية والمهام، وتوليد صور ورسومات ثابتة ومقاطع صوتية ومصورة ذات جودة عالية، وإنشاء حوارات وتعليق صوتي وغيرها من المهام التي كانت تحتاج من المدرس الاستعانة بخبرات خارجية مع تعميق التكوين في هذه المجالات.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي _ المحتوى التعليمي _ اللغة العربية _ التعليم والتعلم

Abstract

This study aimed to explore the effectiveness of employing artificial intelligence in enhancing designing content and materials for Arabic language learners as a foreign language. The descriptive analytical approach was utilized by designing a three-dimensional questionnaire. After validating its reliability and validity, it was administered to a random sample of Arabic language teachers for non-native speakers, totaling 120 teachers across ten countries in Asia, Europe, and Africa. The study's findings revealed a statistically significant positive difference at the ($\alpha \geq 0.05$) level between artificial intelligence and the improvement of content and material design for teaching Arabic to non-native speakers. This underscores the substantial importance that modern technology adds to the process of designing educational content, catering to the specific needs and learning objectives of non-native speakers. It emphasizes the potential of leveraging technology to produce functional texts, facilitate translation to and from learners' languages, select common vocabulary and structures, provide audio training, and create educational tasks, high-quality images, graphics, audio and video clips, dialogues, voice-overs, and classifications.

Keywords: artificial intelligence, educational content, Arabic language, education and learning

مقدمة

يعيش عالمنا الحالي تغيرات تكنولوجية غير مسبوقة بفضل ما أتاحه الذكاء الاصطناعي من فرص وأداء للمهام كانت في الماضي تقتضي خبرات طويلة ومتعددة التخصصات. ومن المحتمل أن يتضاعف تأثير الذكاء الاصطناعي بشكل كبير في مجال التربية والتعليم خلال السنوات القليلة القادمة، خصوصا في مجال تعليم اللغات الأجنبية، وبفضل ما يراكمه الجيل الحالي من مهارات وقدرات على مستوى التعلم الإلكتروني واستعمال الأدوات الرقمية يصبح لزاما على المؤسسات التعليمية، بكل مكوناتها، أن تواكب التطور التكنولوجي وتعمل على إدماجه في تصميم المحتويات والمواد التعليمية وإدارة الفصل والتقييم وتوليد البيانات.

وفي الحقيقة، تمت دراسة تقنيات الذكاء الاصطناعي في سياقات التعليم لمدة تقارب خمسين عاما. وفي السنوات الأخيرة، قامت شركات عملاقة مثل أمازون وجوجل وميتا باستثمار ملايين الدولارات في تطوير محتويات ومواد وتطبيقات لتحسين التعلم بمساعدة الذكاء الاصطناعي. وفي نفس الوقت، يتم إدخال الذكاء الاصطناعي في بعض المدارس الحكومية كجزء من المنهج التعليمي، ويتم تطويره لتحسين التعليم عبر الإنترنت، ودراسته كوسيلة لتعزيز التكوين الأساس والمستمر للمدرسين. وفي هذا سياق نجد أن تطبيقات الذكاء الاصطناعي ذات البعد التعليمي تتسارع بشكل هائل، بحيث يتوقع أن تصبح سوقها تقدر بحوالي 6 مليارات دولار بحلول هذه السنة (2024)

(Holmes et all، 2019، ص 10). وعلى الرغم من المعرفة البسيطة أو التجربة المحدودة التي نملكها بشأن الذكاء الاصطناعي، إما التي اطلعنا عليها من خلال وسائل الإعلام أو في حياتنا اليومية، إلا أن استخدامه في تصميم المحتويات والمواد التعليمية ما يزال يشكل لغزا بالنسبة لكثير من مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها، ومن هذا المنطلق نجد أن المحتويات التي تقدم إلى المتعلمين، إما في التعليم الحضوري أو عن بعد، تحتاج إعادة البناء من الناحية التدريسية

والفنية وهي مهام يمكن أن يقوم بها الذكاء الاصطناعي بشكل فعال إذا ما أجاد المدرس توظيفه.

ونشير بداية إلى أن بحثنا عن دراسات سابقة في الإشكالية الدقيقة للدراسة لم تسفر عن نتائج إيجابية، نظرا لضعف التأليف في مجال الذكاء الاصطناعي في علاقته بتصميم المحتويات التعليمية وتجويد عمل مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها بصفة عامة. وقد دفعنا ذلك إلى تحليل بعض الدراسات التي اهتمت بالذكاء الاصطناعي في علاقته بتطبيقات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها رغم قلتها هي الأخرى. ومن الدراسات التي توصلنا إليها نذكر: دراسة حيدرة نبيلة ومرسي هيثم بعنوان: الذكاء الاصطناعي ودوره في اكتساب اللغة الثانية من منصة دوولينجو (Duolingo): تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها - أمودجا. وهي دراسة منشورة في مجلة الراسخون العدد الرابع. وتستعرض الدراسة أثر الذكاء الصناعي ودوره في اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها باستخدام بعض التطبيقات التي تحاكي نظريات اكتساب اللغة. وقد انصب البحث على تطبيق منصة دوولينجو (Duolingo) لبيان دور عناصر الذكاء الاصطناعي في إثراء عمليات اكتساب اللغة العربية للناطقين بغيرها، وكيف يمكن إدارتها واستغلالها، مع إسقاط بعض نظريات اكتساب اللغة الثانية على الدراسة، والأسس النفسية لمتعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها على منصة دوولينجو (Duolingo).

ودراسة بروبي جهيدة ودادون مسعود بعنوان: الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية: تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أمودجا، وهي دراسة منشورة في مجلة المعيار العدد الثاني. وقد اهتمت الدراسة بتحديد بدايات دخول الذكاء الاصطناعي في مجال تعليم وتعلم اللغات الأجنبية كمدخل أولي، ثم النظر في استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وقد اختار الباحثان تطبيق دوولينجو نموذجا لبيان إدماج عناصر الذكاء الاصطناعي في بناء الوضعيات التعليمية التعلمية وإدارتها واستغلالها. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الذكاء

الاصطناعي قد بدأ بالفعل في إيجاد استخدامات له في مجال التعليم والتعلم، لكنه يحتاج إلى جهود إضافية لتحقيق أنظمة تعليمية تعلمية ذكية بالكامل. ويظهر لنا من خلال هاتين الدراستين أنهما تركزان على منصة دوولينجو في علاقتها بتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. والملاحظ أن هاتين الدراستين لا تبرزان الجانب المتعلق بالذكاء الاصطناعي الذي يدعم هذا التطبيق، وإنما يعرضان أهميته في تعلم اللغة العربية فحسب.

إشكالية الدراسة

يشكل الذكاء الاصطناعي (IA) ثورة تكنولوجية حديثة لها دور فعال في العديد من المجالات، خصوصا في مجال تعليم وتعلم اللغات الثانية والأجنبية، حيث يتم استخدام الأدوات والتقنيات المدعومة بالخوارزميات لتوفير تجارب تعليمية أكثر دقة وجاذبية للمتعلمين، وتحسين التعليم لكل متعلم من خلال جعله أكثر مساواة وكفاءة ومنتعة. فالذكاء الاصطناعي يحاول مجاراة الذكاء الإنساني من خلال برامجه الخاصة بالحاسوب التي بإمكانها محاكاة مهارات الإنسان في تصميم المحتويات التعليمية، والتفوق عليها في أغلب الأحيان. وعلى الرغم من الأهمية التي تكتسبها برامج وتطبيقات الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلا أن فرص استغلال المدرس لها ما زال ضعيفا، لذلك فهو في حاجة إلى تكوين مستمر وذاقي ليتعرف على التطور الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي، ويتمكن من تصميم مواد ومحتويات تعليمية جذابة تدعم حاجيات المتعلمين وتناسب وتأثرهم في التعلم. وبناء على ذلك يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

• ما دور الذكاء الاصطناعي في تصميم محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

أسئلة الدراسة

- إلى أي حد يساهم توظيف الذكاء الاصطناعي في تجويد تصميم محتويات تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟
- ما مدى تلقي مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتكوينات أساسية ومستمرة في مجال الذكاء الاصطناعي؟
- ما مدى توظيف المدرسين للذكاء الاصطناعي في تصميم وإنتاج محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟

فرضية الدراسة

- يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتجويد تصميم محتويات ومواد تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

أهمية الدراسة

يتوقع من الدراسة أن تفيد في الجوانب الآتية:

- تسليط الضوء على الذكاء الاصطناعي، وترصد أثره على تجويد عملية تصميم محتويات ومواد تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وجعلها أكثر دقة وجاذبية
- محاولة الكشف عن الممارسة المهنية لمدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها في علاقتهم بتصميم المحتويات والمواد التعليمية، والصعوبات التي تعترضهم تحول دون توظيفهم للبرامج المدعمة بواسطة الذكاء الاصطناعي.

مصطلحات الدراسة

1-الذكاء الاصطناعي:

تجمع الدراسات التي تناولت مصطلح الذكاء الاصطناعي (Artificial intelligence) على أنه لا يوجد تعريف علمي دقيق ومحددة لمصطلح الذكاء الاصطناعي لكونه مجالاً متطوراً ومتغيراً باستمرار. وقد شكلت ورشة العمل التي نُظمت في كلية دارتموث سنة (1956) لوصف العلوم والهندسة المرتبطة بتطوير الآلات الذكية، خاصة برامج الحاسوب الذكية، مناسبة لاستخدام المصطلح من قبل عالم الكمبيوتر الأمريكي مكارثي (McCarthy et al، 2006). وعلى مدى العقود التالية، شهدت مجالات الذكاء الاصطناعي تقدماً تقنياً متقطعاً ووصل إلى ما هو عليه اليوم بفضل عدد من العوامل من أهمها: توافر كميات أكبر من البيانات مما يسمح بوجود تطبيقات للذكاء الاصطناعي لم تكن موجودة فيما مضى، والتوصل إلى التخزين السحابي الذي يساعد على تخزين البيانات على الشبكة مما أدى إلى خفض التكلفة وزيادة سرعة التعامل مع كميات كبيرة من البيانات عبر الأنظمة المعززة بالذكاء الاصطناعي (Verma، 2018).

وقد جاء في قاموس ميريام وبستر أن «الذكاء الاصطناعي» هو مجال فرعي من علوم الكمبيوتر، وكيف يمكن للآلات تقليد الذكاء البشري: أي أنه فرع من علوم الكمبيوتر يتعامل مع محاكاة السلوك البشري الذكي. بمعنى أن

الإنسان يرمج الآلة عل أداء مجموعة من الوظائف، بناء على قاعدة بيانات ضخمة (Merriam-Webster Dictionary، 2023). ونفس التعريف نجد في معجم البيانات والذكاء الاصطناعي الذي عرفه بأنه: «مجال من مجالات علوم الحاسب يركز على بناء أنظمة قادرة على أداء مهام تتطلب عادة ذكاء بشريا مثل: التعلم، والاستدلال، والتطوير الذاتي. ويطلق عليه أيضا ذكاء الآلة» (الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي، 2022، ص 42). ومن خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن الذكاء الاصطناعي أصبحت له القدرة على أداء المهام المعرفية التي كانت حكرا على البشر مثل التعلم وحل المشكلات والتعرف على الأنماط. فالآلات قادرة على تقليد وظائف معينة للذكاء البشري بما في ذلك مميزات مثل الإدراك والتعلم والتفكير وحل المشكلات والتفاعل اللغوي وحتى إنتاج عمل إبداعي (COMEST، 2019). وهذا ما أورده لزي وآخرون حين اعتبروا أنظمة الذكاء الاصطناعي بمثابة نماذج خوارزمية تنفذ وظائف معرفية أو إدراكية في العالم كانت مخصصة سابقا للتفكير والحكم والاستدلال على البشر. (Leslie et al، 2021، ص 8). على الرغم من أن استعمال كلمة خوارزميات في هذا التعريف يضي عليه نوعا من الغموض وعدم الدقة، إذ يمكن أن تشمل تعلم الآلة والشبكات العصبية والبحث الذكي وغيرها من التقنيات.

ويمكن اعتماد التعريف الذي قدمته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية التابعة لليونسيف لكونه تعريفا أكثر دقة ووضوحا من التعاريف السابقة. «يشير الذكاء الاصطناعي إلى الأنظمة القائمة على الآلة والتي يمكنها، في ضوء مجموعة من الأهداف التي يحددها الإنسان، تقديم تنبؤات أو توصيات أو قرارات تؤثر على البيئات الحقيقية أو الافتراضية. تتفاعل أنظمة الذكاء الاصطناعي معنا وتؤثر على بيئتنا، سواء بشكل مباشر أو غير مباشر. وفي كثير من الأحيان، يبدو أنهم يعملون بشكل مستقل، ويمكنهم تكييف سلوكهم من خلال التعرف على السياق» (UNICEF، 2021، ص 16). يبدأ هذا التعريف بالإشارة إلى أنظمة الذكاء الاصطناعي كأنها «الأنظمة القائمة

على الآلة»، والتي تعتمد على تقنيات وبرمجيات محددة تمكن الآلات من تحقيق أهداف محددة. يُعرّف الهدف الرئيسي لهذه الأنظمة بأنه يتمثل في «تقديم تنبؤات أو توصيات أو قرارات». فهو لا يقتصر على العمليات النظرية فقط، بل يشير إلى القدرة على التأثير على البيئات الحقيقية أو الظاهرية. ويتم ذلك من خلال تقديم «تنبؤات» تعتمد على التحليل والفهم العميق للبيانات، وكذلك «توصيات» تُقدم استناداً إلى تحليلات تخصصية. بالإضافة إلى ذلك، يتخذ الذكاء الاصطناعي «قرارات» بناءً على البيانات والمعلومات المتاحة. كما أن تأثير الذكاء الاصطناعي يمكن أن يظهر على البيئة المحيطة بنا، سواء كان ذلك من خلال توجيهات مباشرة أو من خلال التأثير الناتج عن توصياته وتنبؤاته. ومن هذا المنطلق فإن أنظمة الذكاء الاصطناعي لا تعمل فقط بشكل ميكانيكي، بل يبدو أنها «تعمل بشكل مستقل» وقادرة على «تكيف سلوكها»، وهي خاصية تستند إلى تقنيات التعلم الآلي التي تمكنها من التكيف مع سياق العمل والمتغيرات المحيطة بها.

2-تصميم المحتوى التعليمي:

نشأ مصطلح تصميم المحتوى التعليمي (instructional design) في ظل القناعة المتزايدة بكون دور المدرس في العصر الحديث لم يعد يقتصر على نقل المعرفة إلى متعلم سلبي، بقدر ما أصبح يركز على خلق التفاعل بين المتعلم والمعرفة، وممارسة المهارات المعرفية عالية المستوى التي تساعد المتعلمين على جعل تلك المعرفة خاصة بهم. وقد حاولت العديد من الدراسات تحديد مفهوم "المحتوى التعليمي"، إلا أن تعدد الأوصاف المقدمة حال دون الوصول إلى تعريف دقيق. ومن أبسط تعاريف المحتوى التعليمي اعتباره بمثابة تحول في المبادئ العامة للتعليم والتعلم لتصبح خططا للمواد التعليمية وأنشطة التعلم (Maina & Craft & Mor، 2015). ويذهب طعيمة إلى كون تصميم المحتوى التعليمي يعني مجموع الخبرات التربوية، والحقائق والمعلومات التي يجب تزويد المتعلمين بها، وكذلك الاتجاهات والقيم التي يراد تنميتها فيهم، أو المهارات الحركية التي يراد إكسابهم إياها بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج (طعيمة، 2004، ص 97). ومن هذا المنظور يعني تصميم المحتوى التعليمي إعداد الخبرات التربوية، والمعلومات، والقيم، والمهارات التي يحتاج المتعلمون إليها لتحقيق النمو الشامل وفقا لأهداف المنهج المحددة. وباستخدام الذكاء الاصطناعي يمكن تحليل احتياجات المتعلمين، وتخصيص المحتوى وفقا لمستواهم الفردي، وإنشاء محتوى تفاعلي يعزز فهم المواضيع، واستخدام الواقع الافتراضي لتحسين تجربة التعلم. ويقتضي تصميم المحتوى التعليمي العمل الإيجابي والمعتمد لاستنباط ممارسات وخطط نشاط ومواد وأدوات جيدة تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة في سياق معين. ومن هذا المنطلق على المدرس أن يسترشد بالمعرفة الموضوعية ونظريات التعلم والمعرفة التكنولوجية والخبرة العلمية، بالإضافة إلى الابتكار ودعم جهود وحاجيات المتعلمين (Mor & chaft، 2012، ص 86).

ويعرف كوبر (Koper) "تصميم المحتوى التعليمي" على أنه وصف لعملية التعلم التي تتم في وحدة التعلم (على سبيل المثال، دورة أو درس أو أي حدث تعليمي مصمم آخر). المبدأ الأساسي في تصميم التعلم هو أنه يمثل أنشطة التعلم والأنشطة الداعمة التي يؤديها أشخاص مختلفون (المتعلمون والمعلمون) في سياق وحدة التعلم. (Koper، 2006، ص 13). ومن خلال هذا المنطلق يُفهم تصميم المحتوى التعليمي على أنه وصف دقيق وشامل لكيفية تنظيم وترتيب الأنشطة التعليمية في إطار نموذج تعلم محدد، سواء كان درسا، أو دورة، أو أي حدث تعليمي آخر. فالمبدأ الأساسي في تصميم التعلم هو توفير هيكلية وترتيب منطقي لتجربة التعلم، بحيث تكون متكاملة وتتوافق مع الأهداف المحددة. ويتضمن تصميم التعلم النظر في الأهداف التعليمية المراد تحقيقها، واختيار الوسائل والموارد التعليمية المناسبة، وتحديد الطرق والأساليب التي يمكن بها توجيه ودعم عملية التعلم. كما يشمل التفكير في احتياجات المتعلمين واختلافاتهم، وضمان توفير فرص متساوية للجميع للمشاركة والاستفادة، والعمل على تشجيع التفاعل والمشاركة الفعالة. أما كونول (2023) Conole فيعتبر تصميم المحتوى التعليمي بمثابة منهجية لتمكين المعلمين/المصممين من اتخاذ قرارات أكثر تبصرا فيما يتعلق بكيفية تصميم أنشطة التعلم والتدخلات، والتي تكون ذات بعد تربوي تعليمي، وتستفيد من الموارد والتقنيات المناسبة ويشمل ذلك تصميم الموارد وأنشطة التعلم الفردية وصولاً إلى تصميم مستوى المناهج الدراسية المبدأ الأساسي هو المساعدة في جعل عملية التصميم أكثر وضوحا وقابلية للمشاركة يتضمن تصميم التعلم، باعتباره مجالا للبحث والتطوير، جمع الأدلة التجريبية لفهم عملية التصميم، بالإضافة إلى تطوير مجموعة من موارد وأدوات وأنشطة تصميم التعلم. (Conole، 2023، ص 121). فالمبدأ الرئيسي لدى كونول اعتبار تصميم المحتوى التعليمي مجالا للبحث والتطوير، حيث يتضمن جمع الأدلة التجريبية لفهم عملية التصميم، بالإضافة إلى تطوير مجموعة من الموارد

والأدوات والأنشطة لدعم عملية تصميم المحتوى التعليمي. واعتبر باحثون آخرون بأن تصميم المحتويات التعليمية بمثابة حرفة وصناعة تكتسب من خلال التراكم المعرفي والخبرة الميدانية، مثل ما ذهبت إليه ماينة وآخرون (Maina et al (2015) الذين يعتبرون تصميم المحتوى التعليمي بمثابة عملية يبتغي من خلالها الممارسون تحقيق أهداف تعليمية في سياق محدد إنه حرفة ماهرة وصناعة إبداعية تستجيب إلى عالم متغير، ونابعة من الإيمان بأن القيام بنفس الشيء كما كان من قبل لن يحقق نفس النتائج، ولكن القيام بالأشياء بشكل مختلف يمكن أن يحقق نتائج أفضل فتصميم المحتوى التعليمي من هذا المنظور بمثابة عملية تهدف إلى تحقيق أهداف تعليمية معينة في سياق معين، ويُعتبر هذا التصميم فنا وحرفة ماهرة، حيث يقوم الممارسون في هذا المجال بخلق وتشكيل المحتوى التعليمي بطرق إبداعية ويتطلب هذا النشاط الفني فهما عميقا لمبادئ التعلم والتدريس، بالإضافة إلى التواصل مع تقنيات التصميم والتكنولوجيا التعليمية.

الإطار النظري للدراسة

تساهم التكنولوجيات المبتكرة في تجويد عمليتي التعلم والتدريس، خصوصا عندما يطور الذكاء الاصطناعي أدوات ومحتويات ومواد تعليمية جذابة ومناسبة لمستوى المتعلمين ووسائل تعلمهم. ومن هذا المنطلق يتعين على مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها تغيير طريقة تفكيرهم بشكل فعال، واستكشاف أشكال جديدة للجمع بين الذكاء الاصطناعي وتصميم المحتويات التعليمية.

1- طبيعة الذكاء الاصطناعي وتقنياته:

يشكل الذكاء الاصطناعي مجالا لتقاطع مجموعة من العلوم المعرفية الدقيقة والمعقدة مثل الرياضيات والإحصاء والبرمجة وعلوم البيانات الأخرى. إنه فرع من العلوم التكنولوجية الحديثة يهدف إلى استكشاف أسرار الذكاء البشري من ناحية، حيث تكون قادرة على أداء الوظائف بذكاء قدر استطاعتها (Zhong، 2006، ص 90). فالهدف يتمثل في استكشاف كيفية عمل العقل البشري وتحقيق الذكاء في التفكير واتخاذ القرارات: أي تصميم وبرمجة الآلات بطريقة تجعلها قادرة على تنفيذ وظائف ومهام معقدة بشكل ذكي، ومحاكاة بعض جوانب القدرات البشرية.

إن الذكاء الاصطناعي هو مجال علوم الكمبيوتر المخصص لحل المشكلات المعرفية المرتبطة عادة بالذكاء البشري. وبدون تعلم الآلة، لن تتمكن الشركات الكبرى مثل أمازون من تنمية أعمالها وتحسين تجربة العملاء، واختيارهم وتحسين سرعتها اللوجستية وجودتها (Marr، 2018، ص 10). كما يعد التعلم الآلي والعميق أولوية بالنسبة لـ (Google AI) وأدواته لإنشاء تكنولوجيا أكثر ذكاء، وأكثر فائدة، ومساعدة أكبر عدد ممكن من الأشخاص بدءا من الترجمات وحتى الرعاية الصحية لجعل الهواتف المحمولة أكثر ذكاء. وتلتزم شركة (Facebook AI Research) بتطوير ملف الذكاء الآلي، وتقوم

بإنشاء تقنيات جديدة لمنح الأشخاص طرقاً أفضل للتواصل. وتشمل مجالات تركيز (IBM) الثلاثة هندسة الذكاء الاصطناعي، وبناء نماذج وأدوات الذكاء الاصطناعي قابلة للتطوير؛ (AI Tech) حيث يتم استكشاف القدرات الأساسية للذكاء الاصطناعي مثل معالجة اللغة الطبيعية والتعرف على الكلام والصور والتفكير، وعلوم الذكاء الاصطناعي، ويتم التركيز على توسيع حدود الذكاء الاصطناعي (Council of Europe، 2022، ص 16).

وتستند البرمجيات المدعومة بالذكاء الاصطناعي إلى استخدام الشبكات العصبية العميقة، والتعلم العميق يلعب دوراً كبيراً في تحقيق تلك القدرات الشاملة، ويتطلب الأمر أيضاً تدريب هذه الأنظمة على مجموعات كبيرة من البيانات لضمان أدائها بكفاءة في مجموعة متنوعة من السيناريوهات والتحديات، فعلى مستوى الإدراك (Perception) يمكن استخدام تقنيات الرؤية الحاسوبية ومعالجة الصور لتمكين الأنظمة من فهم وتفسير العالم من حولها، مثل التعرف على الكائنات والوجوه، وفي التعلم (Learning) تتيح تقنيات تعلم الآلة للأنظمة تحسين أدائها عبر التفاعل مع البيانات، ويمكن للنماذج التعلم من الخبرة والتكيف مع التغييرات، وبخصوص التفكير (Reasoning) يتم استخدام الخوارزميات الذكية لتحليل المعلومات، واتخاذ قرارات، واستخدام العقلانية في حل المشكلات المعقد، وبخصوص حل المشكلات (Problem Solving) يتم تطبيق الخوارزميات البحثية والتحليلية لحل مشكلات معقدة، سواء في المجالات العلمية أو الصناعية، أما على مستوى التفاعل اللغوي (Natural Language Processing) تساعد تقنيات معالجة اللغة الطبيعية الأنظمة من فهم وتفسير اللغة البشرية، سواء كان ذلك في شكل كتابي أو شفوي، مما يمكنها من التفاعل بفعالية مع المستخدمين. وإذا ما انتقلنا إلى إنتاج الأعمال الإبداعية (Creative Output) نجد أن تقنيات توليد اللغة والفنون الذكية تساعد الأنظمة على إنتاج محتوى إبداعي، مثل كتابة نصوص أدبية أو إنشاء

أعمال فنية.

1- طبيعة الذكاء الاصطناعي وتقنياته:

يشكل الذكاء الاصطناعي تحولا رقميا يساعد على أداء مجموعة من الوظائف التي كانت حكرا على فئات أكثر تعلما، ومع استمرار الإقبال على دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، أصبح من الضروري فهم مدى قدرة المدرسين واستعدادهم لتبني هذه الثورة التكنولوجية الحديثة، ودمجها بشكل فعال في الفصول الدراسية. ومن هذا المنطلق أجرى تشيو وتشاي (Chiu & Chai (2022) دراسة (حالة) استكشفت آراء المدرسين حول تصميم وتجويد المناهج الدراسية للمستوى الابتدائي من خلال دمج الذكاء الاصطناعي كوحدة دراسية، حيث تم إجراء مقابلات شبه منظمة مع 24 مدرسا، نصفهم يتمتع بخبرة في تدريس الذكاء الاصطناعي، والنصف الآخر عكس ذلك، وقد توصلت الدراسة إلى أهمية دمج وحدات للذكاء الاصطناعي ضمن المنهاج الدراسي الرسمي وبشكل عام، يظهر لنا أن هذه الدراسة مساهمة قيمة في فهم كيفية استعداد وتفاعل المدرسين مع فكرة دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، وتبرز أهمية تضمين هذه العناصر في المناهج الدراسية لتحسين تجربة التعلم للمتعلمين، وبالنظر إلى اتجاهات المدرسين واستعدادهم إلى توظيف وإدماج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعليمية توصلت مجموعة من الدراسات إلى أن الثقة في الذكاء الاصطناعي كانت مؤشرا دالا على استعداد المدرسين لإدماجه في التعليم، وأنه كلما كانت للمدرسين خبرة واسعة في تدريس الذكاء الاصطناعي كلما كانت اتجاهاتهم واستعداداتهم لدمجه في البرنامج التعليمي العام أمرا إيجابيا. فاستعداد المدرس وثقته ومعتقداته هي مكونات حاسمة للدمج الناجح للتكنولوجيات الجديدة في التعليم (Chiu & Chai، 2022). ومن هذا المنطلق نعتقد أن اتجاهات ومواقف المدرسين الإيجابية تجاه الذكاء الاصطناعي تساهم إلى حد كبير في تسهيل دمجهم ضمن الفصول الدراسية، حيث ينتقل التأثير إلى المتعلمين الذين يحاولون الاستفادة منه قدر الإمكان في تجويد تعلماتهم، خصوصا في مجال تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها. ولمزيد من التوضيح بخصوص اتجاهات المدرسين تجاه توظيف الذكاء

الاصطناعي في التعليم والتعلم كما في الشكل (1).



الشكل (1) اتجاهات ومواقف المدرسين تجاه الذكاء الاصطناعي

المصدر: (Wang & Xue، 2022)

ويظهر الشكل (1) أن المدرسين يدركون بقوة دور الذكاء الاصطناعي في تجويد التعلم والتعليم، حيث يعتقد حوالي 52.1% من المدرسين أن الذكاء الاصطناعي مفيد جداً للتطوير المهني، ويعتقد حوالي 32.3% أنه أكثر فائدة لتطورهم المهني، و12.5% يشعرون براحة أكبر مع الذكاء الاصطناعي. وفي المقابل يعتقد حوالي 3.1% فقط من المدرسين أن الذكاء الاصطناعي لا يساعد في تطويرهم المهني.

وبشكل عام كاتجاه لا مفر منه فإن الذكاء الاصطناعي سوف يتطور وينمو في التعليم والتدريس. كما أكدت دراسة الشهيري (2022) التي حاول من خلالها التعرف على اتجاهات المدرسين نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة صعوبات التعلم، إلى وجود مستوى وعي متوسط إلى مرتفع بمزايا وإمكانيات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في حل مشكلات صعوبات التعلم. وعليه يرى الباحث ضرورة إعداد ورش عمل تتناول مزايا وإمكانيات تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة صعوبات التعلم، بالإضافة إلى إعداد بحوث إجرائية لتحديد الصعوبات، وتلافيها في تصميم أو التعامل مع تلك التطبيقات.

نستنتج إذن أن تعزيز التصورات الإيجابية للذكاء الاصطناعي بين المدرسين يعد أمرا حيويا، مع التركيز على فوائده في تحسين نتائج التدريس والتعلم ومعالجة أي مفاهيم خاطئة أو مخاوف قد تكون لدى المعلمين، ومن المؤكد أنه يصعب على المدرسين دمج الذكاء الاصطناعي في العملية التعليمية التعلمية دون خضوعهم إلى تكوين نظري وآخر تطبيقي، يساهم في معالجة افتقارهم إلى المعرفة كعائق أمام تيسير تعليم الذكاء الاصطناعي، ويعد تقييم ومعالجة مهارات المدرسين وثقتهم ومواقفهم تجاه الذكاء الاصطناعي، إلى جانب الدعم الذي يتلقونه من الإداريين وبرامج إعداد المعلمين، أمرا بالغ الأهمية لنجاح دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم (et al Arnone، 2023).

وعندما نفكر في كيفية استخدام الذكاء الاصطناعي بشكل فعال في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، فإننا بسهولة نسند المهام التي كانت في الماضي صعبة وتأخذ منا وقتا طويلا إلى الآلة من أجل القيام بها، ومع ذلك فإن بعض المهام التي كان يتعين على مدرس اللغة العربية للناطقين بغيرها القيام بها من خلال الاستعانة بخبرات خارجية يمكن أن يكون للذكاء الاصطناعي فيها تأثير واضح مثل تصميم المواد والمحتويات التعليمية.

ديان أدلاوان هي مديرة تنفيذية للتسويق في ClassPoint. وهي تركز على قيادة مبادرات التسويق بين الشركات والمستهلكين، بالإضافة إلى تحقيق تأثيرات لا تقدر بثمن للمعلمين من خلال دعم العملاء والمساعدة والتعليقات.

وتقدم **أدلوان¹** (2023) من خلال جدول (1) مجموعة من أدوات الذكاء الاصطناعي التي يمكن لمدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها الاستعانة بها من أجل تصميم المواد والمحتويات والأنشطة التعليمية.

جدول (1) يبين بعض الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي مفتوحة بشكل مجاني للمدرسين.

جدول (1) يبين بعض الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي مفتوحة بشكل مجاني للمدرسين

الأداء	مجال التوظيف	أدوات الذكاء الاصطناعي للمعلمين
خطط مجانية ومميزة	إنشاء اختبار فوري من شرائح PowerPoint (أنواع الأسئلة المستندة إلى تصنيف بلوم)	الذكاء الاصطناعي من كلاسيويت
خطط مجانية ومميزة	التحقق من الانتحال وإعادة الكتابة النحوية والاستشهاد	كويلبوت
خطط مجانية ومميزة	تحسين عرض بوربوينت، تقرير بروفة	مدرب المتحدث بأوربوينت
حر	جيل فوري من النص إلى الشريحة (بأني مع قوالب وتصميمات مسبقة الصنع)	الشرائح
خطط مجانية ومميزة	تخطيط الدرس وورقة العمل والنشرات وإعداد التقييم	شركة رائدة في مجال التعليم
خطط مجانية ومميزة	الدرجات والملاحظات لجميع الموضوعات والمستويات (تأتي مع مدقق سرقة أدبية مدمج)	Gradescope
حر	ردود الفعل في الوقت الحقيقي، إنشاء التقييم (أنواع التقييم المتنوعة المتاحة)	منظمة العفو الدولية التكوينية

المصدر: (أدلوان، 2023)

وبناء على المعلومات الواردة في الجدول (1) نجد أن كلاسيويت (ClassPoint) هي أداة مصممة للمدرسين لتوليد أسئلة من شرائح (PowerPoint) بشكل آلي باستخدام الذكاء الاصطناعي، ويمكن للمدرسين تحويل الأسئلة إلى اختبارات تفاعلية، وتعديل نوع التقييم كويلبوت (QuillBot). ومن جهة أخرى هي أداة إعادة صياغة ذكية تساعد على توفير الوقت في إنشاء مواد تعليمية مع ميزات مثل التدقيق النحوي ومراقبة الانتحال، كلتا الأداةين تقدمان خططا مجانية ومدفوعة، وتسهلان استخدامهما لتحسين عملية التدريس وإعداد

المواد التعليمية بشكل فعال، أما مدرب المتحدث باوربوينت (PowerPoint Speaker Coach) فهو أداة مصممة لمساعدة المدرسين على تحسين مهارات العرض من خلال تحليل وتيرة الصوت والنغمات أثناء العروض التقديمية. كما يقدم اقتراحات لتحسين جودة العرض، مما يجعله مثاليا للمدرسين الجدد أو أولئك الذين يرغبون في جعل العروض التقديمية للفصول الدراسية أكثر ديناميكية. بالإضافة إلى ذلك يقدم هذا التطبيق تقريرا تمهيدا يشمل ملاحظات حول سرعة الإلقاء، واستخدام مواد الحشو والعبارات الحساسة، مع تقديم بدائل للتجويد. ومن حيث الأداء فالأداة تتوفر على نسخة مجانية وأخرى مدفوعة مع مزايا إضافية مثل التحليل والتعليقات الأكثر تفصيلا. وبخصوص أداة الشرائح (SlidesAI.io) فهي أداة تساعد على إنشاء عروض تقديمية فورية وجذابة. تستخدم تقنية الذكاء الاصطناعي لإنشاء شرائح وتصميمات بناء على النصوص المدخلة مما يسمح للمدرسين بالتركيز على محتوى الشرائح، كما توفر أيضا صورا ورسومات ذات صلة بالموضوع بشكل تلقائي وقد تم دمج الأداة بشكل سلس مع شركة رائدة في مجال التعليم (Google Workspace) وتقدم قوالب وسمات مسبقة الصنع، مجانية للاستخدام، كما تقدم خططا مدفوعة بأسعار معقولة تتيح الوصول إلى ميزات إضافية مثل تصدير العروض بجودة عالية واستخدام قوالب متميزة. أما برنامج (CoPilot) التعليمي هو أداة تقدم خدمات للمدرسين في مجال تصميم المناهج وخطط الدروس ومتابعة تقدم المتعلمين. كما يمكنه إنشاء خطط تعليمية مخصصة لتلبية احتياجات كل متعلم. ويتميز بقدرته على صياغة النشرات والواجبات والمواد التعليمية بشكل فوري. وإذا ما انتقلنا إلى (Gradescope) نجد أنه أداة تصنيف وتقييم تعتمد على الذكاء الاصطناعي وتحظى بشعبية متزايدة بين المدرسين. تهدف إلى جعل تقييم الأوراق والواجبات والامتحانات أكثر كفاءة وسلاسة، من خلال دعم تصنيف الأوراق لمجموعة متنوعة من المواضيع والمستويات في مختلف المجالات العلمية والإنسانية. وأخيرا تأتي أداة

(Formative AI) الخاصة بتقييم أداء المتعلمين في الوقت الفعلي مما يمكن المدرسين من تحديد نقاط القوة والضعف لدى المتعلمين، وضبط استراتيجيات التدريس بشكل فعال.

إجراءات الدراسة

تُعتبر منهجية الدراسة وخطواتها المحور الرئيسي الذي يُستخدم لتحقيق الجانب التطبيقي في البحث. ومن خلال هذه العمليات، يتم جمع البيانات اللازمة لإجراء التحليل الإحصائي والوصول إلى نتائج قابلة للتفسير بناءً على الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة.

1- منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي لتفسير النتائج المتوصل إليها، واعتمادنا على هذا المنهج راجع إلى كونه يعبر عن الظاهرة الاجتماعية موضوع الدراسة تعبيرا كميًا وكيفيًا، ويساعد على تحليل النتائج المتوصل إليها وتفسيرها والوصول إلى استنتاجات تقدم على ضوءها توصيات من شأنها حل المشكلة المطروحة.

2- مجتمع وعينة الدراسة:

يتشكل مجتمع الدراسة من مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها على المستوى العالمي، ونظرا لصعوبة استخلاص البيانات من مجتمع الدراسة ككل، اقتصرنا على عينة عشوائية متجانسة مكونة من 120 مدرسا. وللتعرف على خبرة أفراد عينة الدراسة في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها نأخذ البيانات الموضحة على الشكل في (1).

جدول (2) خبرة أفراد عينة الدراسة بالنظر إلى الأقدمية في التدريس

الخبرة		
النسبة المئوية	التكرارات	
26,7%	32	أقل من خمس سنوات
35,0%	42	بين خمس وعشر سنوات
38,3%	46	أكثر من عشر سنوات
100,0%	120	المجموع

يتبين لنا من جدول (2) أن أفراد عينة الدراسة يتمتعون بتجربة عالية في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث يتجاوز حوالي 38,3% من أفراد عينة الدراسة عشر سنوات، وحوالي 35%، تتراوح تجربتهم بين خمس وعشر سنوات، وفي الأخير تشكل نسبة 26,7% فحسب نسبة الأفراد الذين لا تتجاوز تجربتهم خمس سنوات.

جدول (3) مكان عمل أفراد عينة الدراسة

مكان الاشتغال		
النسبة المئوية	التكرارات	
63,3%	76	المغرب
3,3%	4	الجزائر
3,3%	4	الأردن
6,7%	8	ألمانيا
3,3%	4	العراق
3,3%	4	فلسطين
6,7%	8	مصر
3,3%	4	فرنسا
3,3%	4	سوريا
3,3%	4	السودان
100,0%	120	المجموع

نستنتج من خلال جدول (3) أن أفراد عينة الدراسة منتشرون على مستوى العالم، إذ يتوزعون على 11 دولة منها دولتان غير عربيتين هما: فرنسا وألمانيا. ويتركز أغلب أفراد عينة الدراسة في المغرب بنسبة بلغت حوالي 63,3%، ثم ألمانيا ومصر بنسبة 6,7%، في حين تساوى عدد الأفراد في باقي الدول بنسبة 3,3%.

جدول (4) نوع التعليم الذي يمارسه أفراد عينة الدراسة

نوع التعليم		
النسبة المئوية	التكرارات	
96,7%	116	حضورى
3,3%	4	عن بعد
100,0%	120	المجموع

تظهر النتائج الواردة في جدول (4) أن أفراد عينة الدراسة يمارسون نوعين من التعليم: حضوري وسحاي أو عن بعد، إلا أن حوالي 96,7% يمارسون تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها حضوريا، مقابل 3,3% فحسب من يمارسون التعليم السحاي. ومن المؤكد أن المدرس في حاجة دائما إلى تصميم المحتويات بشكل جذاب يتناسب مع حاجيات المتعلمين ووتأثرهم في التعلم، خصوصا في ظل تزايد الطلب على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها واشتداد المنافسة بين المراكز والجامعات.

3-أداة الدراسة:

اختار الباحث الاستبيان أداة لجمع البيانات من أفراد عينة الدراسة، وبعد عرض الأداة على مجموعة من الباحثين والخبراء في مجالي تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها، تم تعديلها بحذف مجموعة من الفقرات وإضافة أخرى، لتستقر على اثنتي عشرة فقرة، موزعة بشكل متساوٍ على ثلاثة بنود. وبعد التأكد من صدق الأداة تم عرضها على عينة استطلاعية مكونة من 20 فردا، من أجل قياس معامل ألفا كرونباخ للتأكد من ثباتها، فجاءت النتائج الخاصة بالاستبيان ككل على الشكل المبين في جدول (4).

جدول (5) معامل ألفا كرونباخ للاستبيان

إحصائيات الثبات	
ألفا كرونباخ	عدد فقرات الاستبيان
,97	12

تبين المعطيات الواردة في جدول (5) أن معامل الثبات (0,97) وهي قيمة أعلى بكثير من (0,70)، وهذا يؤكد أن الأداة تحقق معامل ثبات مرتفع جدا، وبهذا تكون صالحة لجمع البيانات. وإذا ما انتقلنا إلى معامل الثبات الخاص بكل فقرة من فقرات الاستبيان نجد أنها كلها تحقق معاملا جيدا، كما يوضح جدول (5).

جدول (6) معامل الثبات بالنسبة إلى فقرات الاستبيان

ألفا كرونباخ	فقرات الاستبيان
,97	1. تلقيت تكويننا أساسيا في الجامعة بخصوص استعمال الذكاء الاصطناعي
,98	2. حضرت ورشة تدريبية للتكوين في مجال تصميم المواد التعليمية بواسطة الذكاء الاصطناعي.
,98	3. تحرص المؤسسة التي تعمل فيها على تقديم تكوين مستمر في مجال استخدامات الذكاء الاصطناعي.
,97	4. أحرص على التكوين الذاتي والتعلم من الانترنت حول تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية توظيفه في إنتاج المواد التعليمية.
,97	5. يساعدك الذكاء الاصطناعي على تصميم مواد تعليمية ذات مرونة عالية تلبي احتياجات المتعلمين وتناسب قدراتهم الخاصة.
,98	6. يساهم الذكاء الاصطناعي في اختصار الجهد والوقت على المدرس أثناء تصميمه للمحتويات التعليمية.
,97	7. يمكن الذكاء الاصطناعي من تحديث النصوص والأنشطة التعليمية المدرسة بما يتناسب مع حاجيات المتعلمين.
,97	8. يساهم الذكاء الاصطناعي في الإخراج الفني للمحتويات التعليمية بشكل يثير دافعية المتعلم نحو التعلم.
,97	9. أستعمل الذكاء الاصطناعي من أجل توليد نصوص وظيفية مناسبة لأهداف التعلم وحاجيات المتعلم.
,97	10. أوظف الذكاء الاصطناعي في تدقيق النصوص والترجمة وانتقاء المفردات والتراكيب وإنشاء الأنشطة التعليمية والمهام.
,97	11. أتمكن بفضل الذكاء الاصطناعي من إنشاء صور ورسومات ثابتة ومقاطع فيديو ومقاطع صوتية ذات جاذبية فنية
,97	12. أستعمل الذكاء الصناعي القائم على التفاعل والمحادثة من أجل إنشاء الحوارات والتلخيص والتصنيف.

وتظهر النتائج من خلال جدول (6) أن كل فقرات الاستبيان تحقق ثباتا جيدا، حيث تراوح بين (0,97) و (0,98): أي أن حذف فقرة من هذه الفقرات يؤثر على ثبات الاستبيان بشكل كبير.

8- نتائج الدراسة:

الإجابة عن السؤال الأول: ما مدى تلقي مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتكوينات أساسية ومستمرة في مجال الذكاء الاصطناعي؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية كما يبين جدول (7).

جدول (7) مدى تلقي مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتكوينات في الذكاء الاصطناعي

درجة التبي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البدائل					فقرات البند الأول: التكوين في مجال الذكاء الاصطناعي	
			أتفق بشدة	أتفق	محايد	لا أتفق	لا أتفق بشدة		
منخفضة 3	1,25	2,60	16	12	20	53	19	ت	1. تلقيت تكويناً أساساً في الجامعة بخصوص استعمال الذكاء الاصطناعي
			13	10	16,7	44,2	15,8	%	
منخفضة 2	1,2983	2,60	17	15	12	56	20	ت	2. حضرت ورشة تدريبية للتكوين في مجال تصميم المواد التعليمية بواسطة الذكاء الاصطناعي.
			14,5	12,5	10	46,7	16,7	%	
منخفضة 4	0,94	2,16	3	13	8	73	23	ت	3. تحرص المؤسسة التي تعمل فيها على تقديم تكوين مستمر في مجال استخدامات الذكاء الاصطناعي.
			2,5	10,8	6,7	60,8	19,2	%	
مرتفعة 1	1,24	3,75	39	48	8	16	9	ت	4. أحرص على التكوين الذاتي والتعلم من الأنترنت حول تقنيات الذكاء الاصطناعي وكيفية توظيفه في إنتاج المحتويات التعليمية.
			31,15	40	6,7	13,3	7,5	%	
متوسطة		2,77	المتوسط الحسابي المرجح						

نستنتج من خلال المعطيات الواردة في جدول (7) أن التبي لبند تلقي مدرسي اللغة العربية لتكوينات في مجال الذكاء الصناعي يعينهم على تصميم المحتويات التعليمية حصل على درجة متوسطة بمتوسط حسابي مرجح بلغ حوالي (2,77). ويمكن ترتيب درجة الموافقة والاستجابة بين فقرات البند بالنظر إلى المتوسط الحسابي على الشكل الآتي: جاءت الفقرة (4) في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3,75)، وبدرجة تبن مرتفعة، ونسبة مائوية بلغت 71,15%، تليها الفقرتان (1) و(2) على التوالي بمتوسط حسابي بلغ حوالي (2,60)، بدرجة تبن منخفضة، ونسبة اتفاق لا تتجاوز 27% للفقرة الثانية وحوالي 23% للفقرة الأولى، وتأتي الفقرة (3) في المرتبة الأخيرة، بمتوسط حسابي بلغ (2,16)، بدرجة تبن منخفضة كذلك، ونسبة مئوية لا تتجاوز 12,13% من الاتفاق.

الإجابة عن السؤال الثاني: إلى أي حد يساهم توظيف الذكاء الاصطناعي في تجويد تصميم محتويات تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ نروم من خلال هذا السؤال لمعرفة مدى مساهمة الذكاء الاصطناعي في تجويد عملية تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، حيث

تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لكل فقرة من فقرات البعد الثاني، ثم الخاصة بالفقرة ككل لتحديد درجة التبنى بين أفراد عينة الدراسة. وقد جاءت النتائج كما هو وارد في جدول (8).

جدول (8) أهمية الذكاء الاصطناعي في تجويد تصميم محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

درجة التبنى	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البديائل					فقرات البند الثاني: دور الذكاء الاصطناعي في تجويد تصميم المحتويات	
			لا أتفق بشدة	لا أتفق	محايد	أتفق	أتفق بشدة		
مرتفعة 3	1,04	4,20	60	42	4	11	3	ت	5. يساعدك الذكاء الاصطناعي على تصميم مواد تعليمية ذات مرونة عالية تلبي احتياجات المعلمين وتناسب قدراتهم الخاصة
			50	35	3,3	9,2	2,5	%	
مرتفعة جدا 1	0,85	4,35	63	47	0	10	0	ت	6. يساهم الذكاء الاصطناعي في اختصار الجهد والوقت على المدرس أثناء تصميمه للمحتويات التعليمية.
			52,5	39,2	0	8,3	0	%	
مرتفعة 4	1,22	4,05	60	33	8	12	7	ت	7. يمكن الذكاء الاصطناعي من تحديث النصوص والأنشطة التعليمية المدرسة بما يتناسب مع حاجيات المعلمين.
			50	27,5	6,7	10	5,8	%	
مرتفعة جدا 2	0,84	4,32	61	43	11	4	1	ت	8. يساهم الذكاء الاصطناعي في الإخراج الفني للمحتويات التعليمية بشكل يثير دافعية المتعلم نحو التعلم.
			50,8	35,8	9,2	3,3	8	%	
مرتفعة جدا		4.23	المتوسط الحسابي المرجح						

تظهر النتائج الواردة في جدول (8) أن المتوسط الحسابي لبند أهمية الذكاء الاصطناعي في تجويد تصميم محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، بعباراته الأربع بلغت حوالي (4,23)، وهي درجة عالية جدا من الاستجابة: أي أن أفراد عينة الدراسة موافقون على التأثير الإيجابي للذكاء الاصطناعي على تجويد عملية تصميم المحتويات والمواد التعليمية. ويمكن ترتيب فقرات البند على الشكل التالي: تأتي في المرتبة الأولى الفقرة (6) بمتوسط حسابي (4,35)، وهي درجة تبين مرتفعة جدا، ونسبة اتفاق تبلغ 91,7%، تليها الفقرة (8) بمتوسط حسابي بلغ حوالي (4,32)، وبدرجة تبين مرتفعة جدا، ونسبة مئوية بلغت حوالي 85,16%، ثم تأتي الفقرة (5) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي (4,20)، وهي درجة تبين مرتفعة، ونسبة مئوية تصل إلى 85%، لتأتي الفقرة (7) في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي قدره (4,05)، وهي درجة تبين مرتفعة، ونسبة مئوية بلغت حوالي 75,5%.

الإجابة عن السؤال الثالث: ما مدى توظيف المدرسين للذكاء الاصطناعي في تصميم وإنتاج محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها؟ ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية لتحديد درجة التبني. وقد جاءت النتائج كما في جدول (9).

جدول (9) مجالات توظيف المدرسين للذكاء الاصطناعي أثناء تصميم المحتويات

درجة التبني	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البيانات					فقرات البند الثالث: مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم المحتويات	
			أنتفك بشدة	أنتفك	محايد	لا أنتفك	لا أنتفك بشدة		
مرتفعة 4	1,27	3,52	41	18	28	29	4	ت	9. أستعمل الذكاء الاصطناعي من أجل توليد نصوص وظيفية مناسبة لأهداف التعلم وحاجيات المتعلم.
			34.2	15	23.3	24.2	3.3	%	
مرتفعة 3	1,18	3,62	29	53	7	26	5	ت	10. أوظف الذكاء الاصطناعي في تدقيق النصوص والترجمة وانتقاء المفردات والتراكيب وإنشاء الأنشطة التعليمية والمهام.
			24.2	44.2	5.8	21.7	4.2	%	
مرتفعة 2	1,08	3,67	28	48	27	11	6	ت	11. أتمكن بفضل الذكاء الاصطناعي من إنشاء صور ورسومات ثابتة ومقاطع فيديو ومقاطع صوتية ذات جاذبية فنية
			23.3	40	22.5	9.2	5.0	%	
مرتفعة 1	1,07032	3,92	40	48	22	3	7	ت	12. أستعمل الذكاء الاصطناعي القائم على التفاعل والمحادثة من أجل إنشاء الحوارات والتلخيص والتصنيف.
			33.3	40	18.3	2.5	5.8	%	
مرتفعة		3.6875	المتوسط الحسابي المرجح						

تظهر النتائج الواردة في جدول (9) الخاص برصد مجالات توظيف مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها للذكاء الاصطناعي بغية تصميم المحتويات والمواد التعليمية أن المتوسط الحسابي المرجح بلغ (3,68)، وهي نسبة تبين درجة استجابة مرتفعة. أما فيما يخص ترتيب الفقرات حسب متوسطاتها الحسابية، نجد أن الفقرة (12) تحتل المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ حوالي (3,92)، ونسبة مئوية تصل إلى 73,3%، وهي درجة تبين مرتفعة، وتأتي الفقرة (11) في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3,67)، ونسبة مئوية 73,3%، وهي

درجة تبين مرتفعة، ثم تأتي الفقرة (10) في المرتبة الثالثة بمتوسط حسابي قدره (3,62)، ونسبة مئوية تصل إلى 66,4% بدرجة تبين مرتفعة، وجاء في المرتبة الأخيرة الفقرة (9) بمتوسط حسابي قدره (3,52)، ونسبة مئوية تصل إلى 44,2%، بدرجة تبين مرتفعة كذلك.

التحقق من فرضية الدراسة

الفرضية الرئيسية: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين توظيف الذكاء الاصطناعي وتجويد تصميم محتويات ومواد تعليم وتعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

جدول (10) نتائج تقدير الانحدار الخطي البسيط لاختبار تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

المتغير التابع: تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها									
VIF	مستوى الدلالة	قيمة F	معامل الارتباط R	معامل التأثير R ²	مستوى الدلالة	قيمة T	المعامل Bêta	المعامل B	
	0,000	124.248	0.509	0.513	0,000	7.25		1.49	الثابت
1.00					0,000	11.14	71	0.78	توظيف الذكاء الاصطناعي

جدول (10) درجة التباين

مستوى الدلالة	قيمة F	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
0,000	124.248	52.01	1	52.01	الانحدار
		0.41	118	49.39	الوقائي
			119	101.40	المجموع

يمثل الثابت المبين في جدول (10) تجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في حالة ثبات استخدام المدرسين للذكاء الاصطناعي، والمقدرة بحوالي (1.49)، أما المعامل الثاني "توظيف الذكاء الاصطناعي"، المتمثل في (0.78)، فيدل على قيمة موجبة، وبالنظر إلى مستوى الدلالة نجد أنه يساوي (0.0)، فإننا نستنتج أن هذا المعامل موجب ودال إحصائياً، لأن مستوى الدلالة الخاص به أقل من مستوى الدلالة المفترض سابقاً وهو ($\alpha \leq 0.05$). وبتفقدنا لمعامل التأثير R² نجد أن تجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها مفسر بتوظيف المدرسين للذكاء الاصطناعي

بنسبة 51%، وبالتالي فإن درجة التأثير هذه متوسطة. وبالنظر إلى جدول (10) نتأكد أن درجة تأثير توظيف الذكاء الاصطناعي على تجويد تصميم المحتويات التعليمية متوسطة بنسبة 52.01%، وأن مستوى الدلالة هو (0.0). وبهذا نقبل الفرضية التي طرحناها سابقاً بوجود تأثير دال إحصائياً لتوظيف الذكاء الاصطناعي على تجويد تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها وهو تأثير موجب. وإذا عدنا إلى اختبار VIF الوارد في جدول (9) نجد أنه يساوي (1.0) وهو أقل من 10 بما يؤكد لنا أنه لا توجد مشاكل التعدد الخطي في هذا النموذج.

مناقشة النتائج

توصلنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن درجة الاتفاق حول تلقي مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها لتكوينات في مجال الذكاء الاصطناعي بشكل مستمر أو أساسي من قبل المؤسسات التي يشتغلون فيها، أو بشكل ذاتي هي درجة متوسطة لا تصل إلى المستوى المأمول، نظراً لأهمية التكوين في هذا المجال لتصميم مواد ومحتويات تعليمية ذكية وجذابة ومناسبة، خصوصاً في ظل تنامي الإقبال على تعلم اللغة العربية. وبالنظر إلى آليات التكوين التي يقوم بها مدرسو اللغة العربية للناطقين بغيرها نجد أن نسبة 71.15% يقومون بتكوين ذاتي، وقلما تحرص المؤسسات التي يعملون بها على خلق تكوينات في هذا المجال. وعند النظر في العوامل التي قد تمنع بعض المؤسسات من تكوين مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها في مجال الذكاء الاصطناعي، يظهر أن القضية متشعبة ومعقدة، إذ يُعتبر نقص الموارد المالية والبشرية واحداً من أبرز التحديات التي تواجه توسيع برامج التدريب، فالاستثمار في التكنولوجيا وتحديث المهارات يتطلب تكلفة، وقد يكون من الصعب على بعض المؤسسات تخصيص الموارد اللازمة لتحقيق تلك الأهداف. كما استنتجنا من خلال نتائج الدراسة إلى أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم محتويات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها يساهم في جعلها ذات مرونة عالية تلبي احتياجات المتعلمين وتناسب قدراتهم الخاصة، وتختصر الجهد والوقت على المدرس، وتعمل على تحديث النصوص والأنشطة التعليمية، والإخراج الفني لها بشكل يزيد من الدافعية نحو التعلم، وذلك بنسبة اتفاق مرتفعة جداً تتراوح بين 77.5% و91.7%. ومن المؤكد أن نسبة الاتفاق الكبيرة في اتجاهات مدرسي اللغة العربية للناطقين بغيرها حول أهمية الذكاء الاصطناعي في تجويد تصميم المحتويات التعليمية وراءه وعي بما يمكن لهذه التقنيات أن تقدمه للمدرس.

أما على مستوى مجالات توظيف الذكاء الاصطناعي من أجل تصميم المواد والمحتويات

فيتم التركيز على توليد النصوص الوظيفية المناسبة لأهداف التعلم وحاجيات المتعلم، وتحقيق النصوص والترجمة من وإلى لغات المتعلمين، وانتقاء المفردات والتراكيب الشائعة والتدريب الصوتي، وإنشاء الأنشطة التعليمية والمهام، وتوليد صور ورسومات ثابتة ومقاطع صوتية ومصورة ذات جودة عالية، وإنشاء حوارات وتعليق صوتي وتصنيف... وقد بلغت درجة اتفاق أفراد عينة الدراسة حول استغلالهم للذكاء الاصطناعي في هذه المجالات نسبة مرتفعة تراوحت بين 73.3% و59.2%. ولعل التكوين الذاتي الذي يحرص عليه أغلب المدرسين في مجال تعليم اللغة العربية يساعدهم على مواكبة كل المستجدات التعليمية التكنولوجية، وبالتالي القدرة على توظيفها في تصميم المحتويات التعليمية بشكل جيد، أمام تقاعس المؤسسات التعليمية التي ينتمون إليها في توفير تكوين عصري.

توصيات الدراسة

- بناء على النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، يقدم الباحث التوصيات الآتية:
- ضرورة اهتمام مؤسسات ومعاهد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها على مواكبة المدرسين ومصممي البرامج التعليمية بالتكوين المستمر في مجال توظيف الذكاء الاصطناعي لتصميم المحتويات والمواد التعليمية.
- أهمية حرص المدرسين على التكوين الذاتي والمستمر في مجال تقنيات الذكاء الاصطناعي لتطوير المهارات والكفايات المهنية في مجال تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها.
- إدراج إتقان العمل بتقنيات الذكاء الاصطناعي ضمن شبكة تقييم أداء المدرسين أو من أجل الانتقاء للعمل.
- استخدام تقنيات التعلم الآلي لتحليل احتياجات المتعلمين الفردية وتقديم محتوى مخصص يتناسب مع مستواهم واهتماماتهم.
- تضمين نظم توصية تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتوفير مواد تعليمية إضافية أو نشاطات تعلم ملائمة.
- تصميم اختبارات تعتمد على الذكاء الاصطناعي لتقديم ملاحظات فورية حول أداء المتعلمين وتوجيههم نحو تحسين نقاط الضعف.
- توفير تجارب تفاعلية تعتمد على التعلم الآلي لتكامل المفاهيم وتعميق فهم المتعلمين.
- استخدام تقنيات الترجمة الآلية التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لجعل المحتوى متاحاً بلغات متعددة، مما يساهم في التواصل مع المتعلمين ذوي خلفيات لغوية وثقافية متنوعة.

- تصميم تدريبات تعلم آلي لتطوير المهارات اللغوية، مثل تحسين النحو والمفردات.
- تصميم الألعاب التعليمية القائمة على الذكاء الاصطناعي لتحفيز الفهم اللغوي وتعزيز مهارات التواصل.

خلاصة

تمكنا من خلال هذه الدراسة من الكشف عن التأثير الإيجابي الذي يخلقه توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم محتويات ومواد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وفي هذا الصدد تبرز أهمية تلقي المدرسين لتكوينات في مجال الذكاء الاصطناعي تساعدهم على تصميم محتويات تعليمية ذكية ومتجاوبة مع احتياجات المتعلمين. ورغم أن نسبة كبيرة منهم يعتمدون على التكوين الذاتي في هذا المجال، إلا أن توفير تكوينات رسمية من قبل المؤسسات التعليمية يظل تحدياً مالياً وبشرياً. ومن ناحية أخرى بينت الدراسة أن توظيف الذكاء الاصطناعي في تصميم محتويات تعليم اللغة العربية يلعب دوراً مهماً في تحسين تجربة التعلم لدى المتعلمين ويسهل مهمة المدرسين، مثل توليد النصوص الوظيفية، وترجمة اللغات، وإنشاء الأنشطة التعليمية، مع التأكيد على قوة هذه التقنيات في تلبية احتياجات المتعلمين بفاعلية. ومن أجل أن يستخدم المدرس هذه التقنيات بشكل فعال في تصميم المحتويات التعليمية لا بد أن يوفر له تكويناً عالي الجودة وتقديم تحفيزات مناسبة.

المراجع

- أدلوان، ديان. (2023). أفضل أدوات الذكاء الاصطناعي للمعلمين في عام 2023. <https://www.classpoint.io/blog/ar>
- بروبي جهيدة؛ دادون مسعود. (2021). «الذكاء الاصطناعي في تعلم وتعليم اللغات الأجنبية: تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها على دوولينجو أمودجا». مجلة المعيار، ع 2.
- حيدرة، نسيبة؛ مرسى، هيثم. (2022). «الذكاء الاصطناعي ودوره في اكتساب اللغة الثانية من منصة دوولينجو: تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها نموذجا». مجلة الراسخون، م 8، ع 4، ص 153-331.
- الشهيري، بندر. (2023). «اتجاهات المعلم نحو توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في مواجهة صعوبات التعلم بمنطقة عسير بالمملكة العربية السعودية». مجلة القراءة والمعرفة. ع 261، ص 357-398.
- طعيمة، رشدي. (2004). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية: مفهومه - أسسه -

استخداماته. القاهرة: دار الفكر العربي.

• الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي. (2022). معجم البيانات والذكاء الاصطناعي عربي - إنجليزي. الهيئة السعودية للبيانات والذكاء الاصطناعي بتعاون مع مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية.

• Arnone, K., Hutson, J., Woodruff, K. (2023). "Perceptions and Barriers to Adopting Artificial Intelligence in K-12 Education: A Survey of Educators in Fifty States". Reimagining Education - The Role of E-learning, Creativity, and Technology in the Post-pandemic Era. DOI: 10.5772/intechopen.1002741

• Chiu TKF, Chai CS. "Sustainable Curriculum Planning for Artificial Intelligence Education: A Self-Determination Theory Perspective. Sustainability. 2020;12(14):5568. DOI: 10.3390/su12145568

• COMEST. (2019). preliminary study on the ethics of artificial intelligence. <https://unesdoc.unesco.org/ark:/48223/pf0000367823>

• Conole, G. (2013). Designing for learning in an open world. New York, NY: Springer.

• Council of Europe. (2022). artificial intelligence and education a critical view through the lens of human rights, democracy and the rule of law. <http://book.coe.int>

• Holmes, W; Bialik, M; Fadel, CH. (2019). Artificial Intelligence in Education Promises and Implications for Teaching and Learning. Boston: Center for Curriculum Redesign.

• Koper, R. (2006). "Current research in learning design". Educational Technology & Society, 9 (1), 13-22.

• Leslie, D., Mazumder, A., Peppin, A., Wolters, M.K., Hagerty, A., 2021. "Does AI stand for augmenting inequality in the era of covid-19 healthcare?" BMJ 372, 1-5. <https://doi.org/10.1136/bmj.n304>

• Maina, M., & Craft, B., & Mor, Y. (2015). The Art & Science of Learning Design. Netherlands: Sense Publishers. <https://www.sensepublishers.com/>

• Marr, B. (2018). The Key Definitions of Artificial Intelligence (AI) That Explain Its Importance. Available at <https://bernardmarr.com/the-key-definitions-of>

artificial-intelligence-ai-thatexplain-its-importance/

- McCarthy, J., Minsky, M., Rochester, N. & Shanno, C. (2006). "A Proposal for the Dartmouth Summer Research Project on Artificial Intelligence". AI Magazine, 27 (4), 12–14.
- Merriam-Webster. (n.d.). Artificial intelligence. In Merriam-Webster. com dictionary. Retrieved December 19, 2023, from <https://www.merriam-webster.com/dictionary/artificial%20intelligence>
- Mor, Y., & Craft, B. (2012). "Learning design: Mapping the landscape". Research in Learning Technology, 20.
- UNICEF (2021), Policy guidance on AI for children. www.unicef.org/globalinsight/media/2356/file/UNICEF-Global-Insight-policy-guidance-AI-children-2.0-2021.pdf
- Verma, M. (2018). "Artificial intelligence and its scope in different areas with special reference to the field of education". International Journal of Advanced Educational Research, 3(1), 5-10.
- Xue, Y., Wang, Y. (2021). "Artificial Intelligence for Education and Teaching". Theories, Technologies, and Applications of Artificial Intelligence in Cloud-Based Internet of Things. Volume 2022 Article ID 4750018 <https://doi.org/10.1155/2022/4750018>
- Zhong, Y. X. (2006). "A cognitive approach and AI research". 2006 5th IEEE International Conference on Cognitive Informatics, Vol. 1, pp. 90-100.

تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء six sigma

د. مايزه عزيز رسوق- مدرسة في كلية التربية جامعة حماة، سورية

المخلص

هدفت الدراسة إلى تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء six sigma، حيث أصبحت مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن مطالبة بالعمل على استثمار الموارد البشرية، وتطويرها، لتمتلك المهارات اللازمة ولرفع مستوى جودة الخدمات وتلبية احتياجات سوق العمل، واتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، ولتحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة استبانة مؤلفة من أربعة محاور موزعة على (30) بند، طبقت على عينة مقصودة من العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة بلغت (50) إدارياً، وانتهت الدراسة إلى أن تقييم جودة العمل الإداري في كليتي التربية والرياضة كانت منخفضة على كامل المحاور، وعدم وجود فروق بين استجابات الإداريين تعزى لمتغيري الجنس وسنوات الخبرة، ووجود فروق تعزى لمتغير مكان العمل ولصالح كلية التربية.

الكلمات المفتاحية: التقييم - جودة- العمل الإداري- سيجما ستة six sigma.

Abstract

The study aimed to assess the quality of the administrative work of the workers in the Faculties of Education and Sports in the light of six sigma, as higher education institutions are now required to work on investing and developing in human resources to possess the necessary skills and to raise the level of quality of services and meet the needs of the labor market, and the researcher followed the method Descriptive analytical, and to achieve the objectives of the study, the researcher prepared a questionnaire consisting of four axes distributed on (30) items, and applied to an intended sample of administrative workers in the faculties of Education and Sports amounted to (50) administrators, and the study concluded that the evaluation of the quality of administrative work in the faculties of Education and Sports was low on all axes, and there are no differences between the administrators' responses due to the variables of gender and years of experience, and there are differences due to the workplace variable and in favor of the College of Education.

Keywords: evaluation - quality - administrative work - six sigma

تسعى المؤسسات إلى استخدام الأسلوب العلمي في تقييم مستوى الأداء الإداري لعاملاتها، كنوع من الالتزام بعمليات التحسين والتطوير لأنشطتها الإدارية، والسعي للوصول إلى الجودة في العمل الإداري، وتعزيز مستوى الجودة في الخدمات المقدمة، وتحقيق أهدافها وتوقعات العاملين والمتعاملين، فالعاملون في أي مؤسسة سواء إنتاجية أو تعليمية هم أهم الموارد الاستراتيجية لها، والذين يحددون مستوى أدائها ونجاحها، فما يمتلكه العاملون من مهارات ومعارف هي التي يميز المؤسسة ويحقق فاعليتها وكفاءتها الإدارية، واستناد المؤسسة إلى نظام فعال لتقييم الأداء يؤدي إلى الوصول للالتزام التنظيمي والرضا الوظيفي للعاملين وتحديد نقاط القوة والضعف وبالتالي التحسين في الأداء.

وتعد جامعة حماة واحدة من مؤسسات التعليم العالي السورية والتي تقدم فعاليات اقتصادية واجتماعية وتربوية تسعى من خلالها لتطوير المجتمع ورفقيه، ولذلك لابد من تطوير قدرات ومؤهلات العاملين فيها لتواكب المتغيرات، مما يجعلها تحقق أهدافها واستمرارية عملها بالشكل الجيد، وقد أحدث تطبيق إدارة الجودة الشاملة (Total Quality Management) في المؤسسات التعليمية منذ بداية تسعينات القرن الماضي آثاراً إيجابية على إدارة هذه المؤسسات وأدائها، لوحظ أن إدارة الجودة الشاملة تحدث تحسناً عاماً في النتائج، ولا تتوصل إلى حلول مبتكرة للمشكلات؛ مما ساعد على بروز اتجاهات إدارية جديدة من رحم إدارة الجودة الشاملة نفسها، قادرة على إحداث تغيرات جذرية، والانتقال من مرحلة خفض الأخطاء إلى مرحلة منع وجود الأخطاء، وتحقيق توقعات العملاء ومن هذه الاتجاهات ستة سيجما (Six Sigma) (Susilana & Asra, 2013).

(Six Sigma) ليست نظاماً يعالج الجودة مثل الأيزو أو نظام شهادة الجودة، ولا ترتبط فقط بتجويد المخرجات، ولكنها تهتم بالمنظمة كمنظومة متكاملة من أبسط العمليات بالمنظمة إلى أعقدها فلا بد أن ترتقي جميع الخدمات

إلى مستوى معايير الجودة لسته سيجما (الشامان، 2005؛ Young, 2001). فالجامعة اليوم مطالبة بردم الهوة بين مستوى الأداء الحالي والمستوى المتوقع من خلال خطط قريبة وبعيدة المدى، وتطبيق مدخل ستة سيجما Six Sigma قد يسهم في حل الكثير من المشكلات الإدارية وتحسين مستوى جهازها الإداري.

إشكالية الدراسة

يهدف أي عمل إداري إلى التحسين المستمر وتحقيق رضا المستفيدين والعملاء، فظهرت إدارة الجودة كتلبية لمتطلبات التطوير الإداري ولمواكبة احتياجات العصر الحالي ويعد نموذج Six Sigma من أدوات تطوير العمل والوصول إلى الجودة الشاملة، ومن خلاله يمكن مواجهة التحديات والتغيرات المتسارعة، وتحسين أداء العاملين الإداريين في الجامعة وتقليل هدر الوقت والجهد وتقليل التكلفة المادية والمعنوية؛ وقد أصبحت مؤسسات التعليم العالي في الوقت الراهن مطالبة بالعمل على استثمار الموارد البشرية، وتطويرها، لتمتلك المهارات اللازمة ولرفع مستوى جودة الخدمات وتلبية احتياجات سوق العمل، وقامت الباحثة بإجراء بعض المقابلات الاستطلاعية على بعض أقسام جامعة حماة (الإدارة المركزية) ومع عينة من العاملين الإداريين وعددها (13) عاملاً وعاملة، وجدت أن بعض مشكلات العاملين تتمحور حول غياب الدقة في بعض التعاملات الإدارية وغياب التدريب والتنمية المستمرة للعاملين الإداريين قبل وبعد التعيين، وعدم تفويض السلطات بالشكل الأمثل، وأكدت العديد من الدراسات السابقة على أهمية Six Sigma في العمل الإداري ومنها دراسة دودين ومساعدة (2014) والتي هدفت إلى معرفة مدى استخدام مفاهيم Six Sigma في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة ودورها في التحسين المستمر للخدمات، ودراسة علي (2011) في السعودية للوقوف على واقع العمليات الإدارية بالسنة التحضيرية بجامعة تبوك، وكيفية تطبيق مدخل الجودة الإدارية سيجما ستة في تحسين جودة العمليات الإدارية بالسنة التحضيرية، وفي ضوء ما سبق وما توصلت إليه الدراسة الاستطلاعية وما أكدت عليه الدراسات السابقة تأتي الدراسة الحالية والتي تتلخص مشكلتها في السؤال الآتي:

ما تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء six sigma ؟

أهمية الدراسة

تحدد أهمية الدراسة في الآتي:

- تسليط الضوء على الجودة الشاملة في الإدارة واساليبها الحديثة وأهمها Six Sigma.
- تقييم العمليات الإدارية في كليتي التربية والرياضة بجامعة حماه. ينقل لأهداف الدراسة
- توجيه أنظار القائمين على جامعة حماة لتفعيل مدخل Six Sigma ليكون مؤشراً لتقييم العمل الإداري المنجز.
- قد تسهم في توجيه جامعة دمشق لتدريب العاملين الإداريين على مختلف فئاتهم على الاتجاهات الإدارية الحديثة.
- قلة الدراسات في موضوع التقييم الإداري لمؤسسات التعليم العالي السورية الدراسات وفق اسلوب Six Sigma. يمكن نقلها لمشكلة الدراسة ليس ضمن الأهمية

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

- تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في جامعة حماة (كليتي التربية والرياضة) في ضوء six sigma.
- التعرف على الفروق تبعاً لمتغيرات (الجنس، جهة العمل، سنوات الخبرة) في تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء Six Sigma.

اسئلة الدراسة و فرضياتها

سؤال الدراسة: ما تقييم جودة العمل الإداري للعاملين كليتي التربية والرياضة في ضوء Six Sigma؟

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة لتقييم جودة عملهم الإداري في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير الجنس.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة لتقييم جودة عملهم الإداري في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير جهة العمل.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات

العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة لتقييمهم جودة عملهم الإداري في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

متغيرات الدراسة

- المتغيرات المستقلة: الجنس، جهة العمل، وسنوات الخبرة.
- المتغيرات التابعة: تقييم جودة العمل الإداري في ضوء Six Sigma.

حدود الدراسة

- الحدود البشرية: عينة من العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة بجامعة حماة.
- الحدود المكانية: كليتي التربية والرياضة بجامعة حماة.
- الحدود الزمانية: تم تطبيق أداة الدراسة خلال العام 2023م.

مصطلحات الدراسة وتريفاتها الإحصائية

تقييم العمل الإداري: عملية معيارية يقوم خلالها شخص أو أكثر بمتابعة سلوك العاملين في المؤسسة وتقييمه بناء على مؤشرات محددة مسبقاً بغرض الارتقاء بأداء الموظف ومعالجة جوانب القصور لديه (الدجني، 2010، 3).

ويعرف إجرائياً: وضع درجة لتقييم العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء Six Sigma من أجل الارتقاء بالعمل وتحسين الخدمات والوصول إلى مستوى عالٍ من الجودة.

سيجما ستة Six Sigma: عبارة عن منهجية تستخدمها المؤسسة في تحسين قدراتها الخاصة بالعمليات المنجزة، حيث تعد العملية هي الوحدة الأساسية في عملية تحسين سيجما ستة (Six Sigma (Yang and Haik, 2003, 387).

عرفها هاري وشرودر (Harry & Schroder, 2005) بوصفها منهجاً إدارياً، بأنها فلسفة إدارية ونظرة منضبطة نحو اتخاذ القرارات؛ للوصول إلى أرقى درجة من الجودة. وتعرفها الباحثة إجرائياً: بأنها منهج في العمل الإداري يستخدم للتحسين المستمر للخدمات، والوصول لمنع الأخطاء في الأداء الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة بجامعة حماة، وتحقيق رضاهم ورضا العملاء والمستفيدين.

الدراسات السابقة

دراسة وراذ وآخرون (2021م)، بعنوان: متطلبات تطبيق منهجية ستة سيجم كآلية لتحسين جودة التعليم العالي في الجزائر. هدفت إلى دراسة إمكانية تطبيق منهجية Six Sigma في مؤسسات التعليم العالي، وتحسين جودة خدماتها، ومن هنا كان لزاماً على المؤسسات الجامعية مواءمة مفاهيم معاصرة لضمان جودة التعليم العالي وتحسين البرامج الإدارية والأكاديمية وأداء الطلبة، وباعتبار أن ستة سيجم هي من أهم المداخل المعاصرة في إدارة وضمان الجودة فكانت الدراسة الحالية لتعرف على ماهيتها ومنهجها وانعكاساتها في تحقيق الجودة في التعليم العالي، مع إبراز أهم الوسائل والاستراتيجيات التي يمكن إتباعها في هذا المجال مع التأكيد على أهمية التطبيق الناجح لها ومواءمتها وانسجامها مع متطلبات العصر الحالي، والتي ينبغي أن تظهر في المخرجات التعليمية والتي على أساسها يمكن تحديد مستوى جودة التعليم العالي.

- دراسة يوليونو (Yuliyono, 2019)، بعنوان: تطبيق سيجم ستة لقياس الأداء القائم على تحسين معالجة الإقرار الضريبي.

تناولت الدراسة المقارنة بين مستوى سيجم قبل تطبيق منهجية DMAIC وبعد تطبيقها، وذلك في مركز معالجة المعلومات للمديرية الضريبية بإندونيسيا، وقد تم التركيز على عملية التحسن المستمر لما يعرف بالإقرار الضريبي (التصريح الضريبي)، وتوصلت الدراسة إلى أن مستوى سيجم انتقل من 0.97 قبل التحسن إلى 2.57 بعد التحسن، مما يدل على دور وأثر منهجية ستة سيجم في تحسين مستويات التصريح الضريبي للمكلفين.

- دراسة درادكة ومحمود (2014) بعنوان: متطلبات تطبيق ستة سيجم وعلاقتها بالتطوير التنظيمي بجامعة الطائف.

هدفت الدراسة التعرف إلى متطلبات ستة سيجم بجامعة الطائف، والتعرف إلى واقع التطوير التنظيمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، وتحديد العلاقة بين متطلبات ستة سيجم والتطوير التنظيمي بجامعة الطائف، وتم بناء استبانتي الأولى متطلبات تطبيق أسلوب ستة سيجم بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، والثانية استبانة واقع التطوير التنظيمي بجامعة الطائف من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، وقد أظهرت النتائج أن مجال المتطلبات البشرية قد احتل المرتبة الأولى ومجال المتطلبات الإدارية في المرتبة الثانية ومتطلبات التقنية بالمرتبة الثالثة وجاء مجال المتطلبات المالية في المرتبة الرابعة ووجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين مختلف مجالات متطلبات ستة

سيجما والتطوير التنظيمي بمختلف أبعادها.

- دراسة عبد العزيز (2014) بعنوان: متطلبات تطبيق سيجما ستة Six Sigma لتحسين أداء الجهاز الإداري في كلية التربية بحفر الباطن جامعة الدمام.

هدفت الدراسة إلى محاولة لكشف عن أهم متطلبات تطبيق منهجية سيجما ستة لتحسين الأداء الإداري بكلية التربية في حفر الباطن- جامعة الدمام، واستخدم الباحث في دراسته المنهج الوصفي، مستعيناً باستبانة تمّ تطبيقها على عينة عشوائية من القيادات الأكاديمية وأعضاء هيئة التدريس في الكلية، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم متطلبات في مرحلة التعريف نشر ثقافة منهجية سيجما ستة وأهدافها داخل الكلية، وفي مرحلة القياس توفير أساليب متقدمة وتقنيات حديثة لجمع المعلومات والبيانات، وفي مرحلة التحليل تشخيص ودراسة أعراض الانحرافات وتحليل أسبابها، وفي مرحلة التحسين تحسين الأجواء وتوفير مناخ تنظيمي ملائم لتحسين أداء الجهاز الإداري، وفي مرحلة الضبط التأكد من سير العمل وفقاً لآليات تنفيذ منهجية سيجما ستة، وأكدت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة وفقاً لمتغيرات الوظيفة الحالية والدرجة العلمية وسنوات الخبرة.

- دراسة الديحاني (2010) بعنوان: إمكانية تطبيق مبادئ سيجما ستة ومعوقاتها في الإدارة المدرسية بمدارس دولة الكويت.

هدفت الدراسة إلى التعرف على إمكانية تطبيق مبادئ ستة سيجما في الإدارة المدرسية، والمعوقات التي تواجه مدير المدرسة لتطبيق مبادئ ستة سيجما، وعلاقة عوامل الخبرة والنوع والمؤهل التعليمي والمرحلة التعليمية بإمكانات تطبيق نموذج ستة سيجما من قبل مديري المدارس بدولة الكويت، وكان من أهم النتائج وجود بعض نظم الجودة لدى مديري المدارس، ولديهم معرفة جيدة وتطبيق بإدارتهم المدرسية، وأن لديهم الإمكانيات والصلاحيات اللازمة لتطبيق نموذج ستة سيجما بمدارسهم وفق نموذج DMAIC، ووجود العديد من المعوقات التي لا تيسر استخدامه مثل الفهم التقليدي للتعليم من قبل قيادة الوزارة، ومحدودية صلاحيات المدير وكثرة أعبائه.

- دراسة وينشتاين (Weinstein, 2006) بعنوان: تطبيق مفاهيم Six Sigma.

هدفت الدراسة التعرف على الفوائد الناتجة من تطبيق نموذج Six Sigma لإدارة جودة التعليم في الجامعات، وأظهرت الدراسة أن الأساتذة في الجامعات يواجهون تحديات رئيسة لإدارة جودة التعليم وأدواته، حيث تركز معظم الكتب على الجوانب النظرية لإدارة الجودة وفشلت في إيجاد حلول عملية للمشاكل المعقدة التي تواجه الأفراد في حل مشاكلهم،

وقد قدمت هذه الدراسة نماذج عملية للطلاب لمشاريع إدارة الجودة لتحسين العمليات باستخدام آلية Six Sigma، لذا ومن خلال منهج وصفي نظري استقرائي قدمت الدراسة اتجاهاً يهدف لتقديم نماذج عملية لطلاب إدارة الجودة باستخدام مشاريع تحسين العمليات بآلية ستة سيغما في الشركات المحلية من أجل تعزيز خبرة الطلاب الصفية، ويقدم المشروع أدوات جيدة لتقوية التعليم وتعزيز الروابط بين الجامعة والمجتمع الاقتصادي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تناولت الدراسة الحالية تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في جامعة حماة (كليتي التربية والرياضة) في ضوء six sigma متشابهة مع دراسة عبد العزيز في السعودية (2014)، واختلفت مع باقي الدراسات التي اهتمت بالكشف عن فاعلية ومتطلبات تطبيق سيغما ستة في مؤسسات التعليم العالي والتربية.
- تنوعت الدراسات السابقة من حيث المنهج فبعضها تجريبي والآخر وصفي فقط والآخر وصفي تحليلي مثل الدراسة الحالية.
- تنوعت أماكن الدراسات ما بين السعودية و الجزائر و مصر والكويت واندونيسيا والولايات المتحدة الأمريكية.
- وقد استفادت الباحثة من الدراسات السابقة في:
- التعرف على المتغيرات التي تناولتها الدراسات السابقة ومقارنتها بمتغيرات البحث الحالي لمعرفة مدى التشابه والاختلاف بينها. وتحديد مشكلة الدراسة الحالية ومتغيراتها، وتحديد أداة الدراسة وبناءها .
- الإفادة من الفرضيات المطروحة في الدراسات السابقة ومعرفة ما تحقق منها، والتعرف على الأساليب الإحصائية المتبعة فيها والتعرف على ما خلصت إليه هذه الدراسات من نتائج وتوصيات وما يمكن أن يحققه البحث الحالي من فائدة في ضوء ذلك.

الإطار النظري

أولاً: الجودة وتقييم الأداء الإداري:

يعد مفهوم الجودة مفهوماً قديماً قدم سعي الإنسان في البحث عن أسباب وطرائق تطويره وتحسين ضرورياته وحاجاته وكمالياته، إلا أن توظيف هذا المفهوم تأثر بمتغيرات كل عصر وطبيعته ومع بداية التسعينات من القرن العشرين ظهر مفهوم الجودة الشاملة كاتجاه تطوري معاصر في العملية التعليمية- التعلمية نتيجة تزايد الاهتمام العالمي بجودة العملية التعليمية- التعلمية (حمود، 2006، ص37).

فعندما يشعر المستفيد أن ما يقدم له من خدمات يناسب توقعاته، ويلبي احتياجاته الذاتية، يمكن القول بأن المؤسسة نجحت في تقديم الخدمة بمستوى جودة يناسب توقعات المستفيد ومشاعره الحسية، وأن جودة خدماتها ارتفعت إلى مستوى توقعاته، وهذا يتطلب التأكد من توافق مواصفات الخدمة التعليمية مع توقعات المستفيد المتلقي لها، ويؤكد المشروع البريطاني للجودة في التعليم العالي على عدة خصائص للجودة الشاملة في التعليم، ومنها (Nightingale & Oneil, 1994, pp.65-72): تم نقل التوثيق لأنه لجميع الفقرات ولا يوضع نهاية الفقرة الأخيرة

1 - تساوي جودة المقاييس المرتفعة مهما اختلفت الفروق بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والإداريين في التعليم.

2 - تركز الجودة على الأداء بصورة صحيحة من خلال تنمية القدرات الفكرية ذات المستوى الأعلى، وتنمية التفكير الابتكاري والتفكير الناقد لدى الطلبة.

3 - تعني الجودة التوافق مع الغرض الذي تسعى المؤسسة التعليمية إلى تحقيقه.

4 - تشير الجودة إلى عملية تحويلية ترتقي بقدرات الطلبة الفكرية إلى مرتبة أعلى، وتنظر إلى المدرّس على أنه مسهّل للعملية التعليمية- التعلمية، وإلى الطلبة على أنهم مشاركون فعّالون في التعليم.

ولتقييم الأداء الإداري للعاملين لا بد من مراعاة مجموعة من اتباع الخطوات الآتية (عوني، 2015، 19): تم نقل التوثيق حسب الملاحظة السابقة

• تحديد المسؤول عن العملية: قد تقوم عدة مستويات بعملية التقييم الإداري للأداء في المؤسسة وهي (المدير، العاملون، لجن التقييم، زملاء العمل).

• تحديد الغرض من التقييم: وهو مكون أساسي في التقييم الإداري للأداء التي تقوم الإدارة من خلاله بجمع البيانات من أجل استخدامها.

- معايير تقييم الأداء الإداري: والتي تستخدم كأساسيات لتقييم الأداء وهي (معايير نواتج الأداء، معايير سلوك الأداء، معايير صفات شخصية).
- تحديد وقت التقييم: فغالبية المؤسسات تقوم بالتقييم في نهاية العام.

ثانياً: مدخل Six Sigma في الإدارة:

لقد كان ميلاد ستة سيجما Six Sigma على يد شركة موتورولا عام 1979، عندما أعلنت أن المشكلة الحقيقية في موتورولا هي عدم تطوير الجودة، وفي عام 1987 طرح مفهوم ستة سيجما Six Sigma لأول مرة على يد "بيل سميث" مهندس الاتصالات في شركة موتورولا الأمريكية، حيث عملت الشركة على أن تكون نسبة الأخطاء لا تزيد عن 3.4 من المليون، واستطاعت خلال أربع سنوات من تحقيق 2.2 بليون دولار من خلال تطبيق Six Sigma (خليل وجوادة، 2011، 58).

إن سيجما ستة Six Sigma منهجاً للتطوير واستراتيجية تمكن المؤسسة من التطور المستمر، وتلبية احتياجات المتعاملين، وتحقيق القناعة والرضا لديهم، فسيجما ستة Six Sigma توجه استراتيجي للتطوير وزياد التعامل برضا وفلسفة إدارية ناجحة وهو مساعد الإداري للتعرف على ما لا يعرفه، والتركيز على ما ينبغي أن يعرفه، واتخاذ الإجراءات لتقليل الأخطاء (القصاص، 2014، 38).

ويستخدم الاحصائيون سيجما Sigma للدلالة على الانحراف المعياري، وهو طريقة إحصائية لقياس مدى تشتت القيم عن الوسط ويعني ذلك زيادة في كمية الخطأ، وجذوره يمكن عودتها إلى Carl Frederick Gauss والذي استخدم مفهوم المنحنى الطبيعي، أما العدد ستة Six يدل على مستوى سيجما، ويوجد عدة مستويات لسيجما ستة، والتي تمثل عدة مستويات للجودة، والجدول الآتي يوضح مستويات سيجما ستة.

جدول (1) مستويات سيجما ستة

المردود %	العيوب لكل فرصة	مستوى سيجما
30.85	691.500	1
69.15	308.500	2
93.32	66.800	3
99.38	6.200	4
99.977	230	5
99.99966	3.4	6

(حسن و اعديلي، 2014، 31).

- وينطلق مدخل ستة سيجما Six Sigma من عدة مبادئ تميزه عن أي نظام آخر للجودة وهذه المبادئ ذكرها (Morgn and Brenig, 2012, 23-25) وهي:
- التركيز على المتعاملين: إن التركيز على المتعاملين وفق مدخل Six Sigma هو الأساس في نجاح المؤسسة واستمراريتها من خلال دراسة متطلباتهم وتوقعاتهم وتحقيق رضاهم عن الخدمة.
 - الإدارة الفاعلة: والتي تسعى لمنع الأخطاء ومعالجة المشكلات، من خلال التخطيط المسبق واتخاذ إجراءات إدارية قبل المشكلة من أجل الوقاية منها.
 - الإدارة القائمة على الحقائق: من أجل تحقيق الدقة بمستويات عالية، من خلال معلومات دقيقة واستخدام المقاييس الإحصائية والمخططات البيانية.
 - التحسين المستمر: لما له من أهمية في عملية التطوير، وعنصراً مهماً لتحقيق الانحرافات والحفاظ على الجودة في الأداء.
 - التعاون اللامحدود: حيث يركز مدخل Six Sigma على التعاون بين مختلف المستويات الإدارية للمساعدة في نجاح مهمة الفريق ودعم عملية التحسين المستمر.

الإطار النظري

1-منهج الدراسة: استخدمت الباحثة في بحثها المنهج الوصفي التحليلي، لتحقيق أهداف الدراسة والتحقق من فرضياته، لأنه المنهج الأكثر ملاءمة لطبيعة هذا الدراسة، حيث تعتمد على جمع الحقائق والمعلومات، ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها، للوصول إلى تعميمات مقبولة.

2-المجتمع الأصلي: يتكون المجتمع الأصلي للدراسة من جميع العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة في جامعة حماة وعددهم (50) غير مشمولين (13) عامل تمّ تطبيق الأداة عليهم لحساب الصدق والثبات، تم أخذهم جميعاً كعينة مقصودة لتطبق.

جدول (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

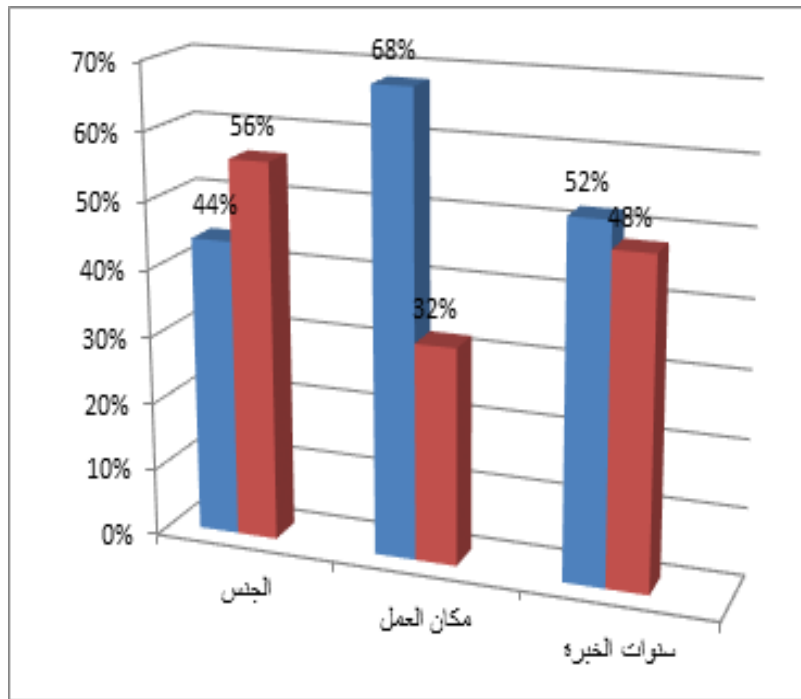
النسبة المئوية	العدد	الجنس
%44	22	ذكور
%56	28	إناث
%100	50	المجموع

جدول (3) توزيع أفراد العينة حسب مكان العمل

النسبة المئوية	العدد	الجنس
%68	34	التربية
%32	16	الرياضة
%100	50	المجموع

لجدول (4) توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة

النسبة المئوية	العدد	سنوات الخبرة
52%	26	من 1 إلى أقل من عشر سنوات
48%	24	عشر سنوات وما فوق
100%	50	المجموع



شكل (1) التمثيل البياني لتوزيع أفراد العينة

3- أدوات الدراسة: اعتمدت الباحثة في تصميم أداة الدراسة على قراءة الدراسات السابقة والمراجع ذات الصلة، وقد تألفت الاستبانة من قسمين، الأول: يتعلق بالبيانات الخاصة بعينة الدراسة، والثاني: يتضمن عبارات الاستبانة وبدائل الإجابة، وتوزعت على أربعة محاور تتضمن (30) بنداً.

4- صدق وثبات أداة الدراسة: للتأكد من ثبات الاستبانة، قامت الباحثة بإتباع طريقتين هما:

- الثبات بإعادة التطبيق: قامت الباحثة بعد إعداد الاستبانة، بتطبيقها على عينة استطلاعية للتأكد من ثباتها، بلغ عددها (13) عامل إداري من كليتي التربية والرياضة،

وبعد مرور (25) يوماً أعادت الباحثة تطبيق الاستبانة على نفس العينة، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تبين أن قيمة معامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني، (0.76) عند مستوى دلالة (0.000) أي (76%) ومن هذه القيمة لمعامل الارتباط بين التطبيقين الأول والثاني نجد أنه دال إحصائياً وبالتالي هناك ارتباط مقبول وصالح لأغراض البحث العلمي، وبالتالي قيمة معامل ثبات الأداة مقبولة وجيدة.

جدول (5) معامل الارتباط بين التطبيقين

عدد المعلمين في التطبيق 1	عدد المعلمين في التطبيق 2	معامل الارتباط سبيرمان	مستوى الدلالة
13	13	0.76	0.000

• **طريقة ألفا كرونباخ:** التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الأداة، و نلاحظ من الجدول التالي أن قيمة ألفا كرونباخ (0.85) وهذه القيمة تدل على درجة ثبات جيدة للاستبانة أي 85% .

جدول (6) قيمة الفاكرونباخ

الفاكرونباخ	البنود
0.85	28

مما سبق يُلاحظ أن درجة ثبات الاستبانة مقبولة لأغراض البحث العلمي، باستخدام الطريقتين السابقتين.

• **صدق الاستبانة:** للتأكد من صدق الأداة لجأت الباحثة إلى صدق المحتوى، حيث وزعت الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق وحماة وعلى بعض المختصين في وزارة التربية، وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم فيما يخص مدى ارتباط فقرات المقياس بالمجال الذي تندرج تحته، ومدى سلامة الصياغة اللغوية لكل فقرة، إضافة إلى إبداء ملاحظات أخرى يراها المحكمون ضرورية، حيث تمّ حذف وإضافة بعض البنود.

- الصدق الداخلي للاستبانة: قامت الباحثة بحساب الارتباط بين كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى والدرجة الكلية، كما في الجدول.

جدول (7) معاملات الارتباطات بين كل محور من محاور الاستبانة مع المحاور الأخرى والدرجة الكلية

الدرجة الكلية	رضا العملاء في ضوء six sigma	التحسين المستمر في ضوء six sigma	إدارة العاملين في ضوء six sigma	إدارة الكلية في ضوء six sigma	البعد
0.781**	0.736*	0.776*	0.782**	1	إدارة الكلية في ضوء six sigma
0.786**	0.852*	0.822*	1	0.818**	إدارة العاملين في ضوء six sigma
0.815**	0.763**	1	0.804*	0.722*	التحسين المستمر في ضوء six sigma
0.842**	1	0.812*	0.724*	0.832**	رضا العملاء في ضوء six sigma
1	0.842**	0.815**	0.786**	0.781**	الدرجة الكلية

(**) دال عند مستوى دلالة 0.01، (*) دال عند مستوى دلالة 0.05

يلاحظ من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05)، و(0.01) بين كل محور من محاور الاستبانة ومع المحاور الأخرى والدرجة الكلية، مما يدل على تمتع الاستبانة بالصدق الداخلي. -التقدير الكمي للمقياس (توزيع الدرجات): ومن أجل سهولة تفريغ الاستبانة، وللإجابة عن أسئلة البحث وفرضياته أعطي لكل بند من البنود الواردة وزناً متدرجاً وفق مقياس ليكرت الخماسي.

جدول (8) توزع خيارات الإجابة ودرجاتها على المقياس

1	2	3	4	5	الدرجة
بدرجة ضعيفة جداً	بدرجة ضعيفة	بدرجة متوسطة	بدرجة كبيرة	بدرجة كبيرة جداً	الإيجابية

واستناداً إلى قاعدة التدريب الرياضي يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات كما هو مبين في الجدول (9) الذي يوضح ذلك

جدول (9) فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

درجة التقييم	فئات قيم المتوسط الحسابي
كبيرة جداً	4.2 - 5
كبيرة	3.4 - 4.19
متوسطة	2.6 - 3.39
منخفضة	1.8 - 2.59
منخفضة جداً	1 - 1.79

الأساليب الإحصائية: قامت الباحثة بإدخال تطبيق نتائج الدراسة في الحاسب، تمهيداً لمعالجتها بواسطة الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (spss) باستخدام التحليلات الإحصائية المناسبة، وشملت هذه التحليلات الإحصائية ما يلي:

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
- اختبار t- test ت ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات .

نتائج الدراسة وتفسيرها

سؤال الدراسة: ما تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء Six Sigma؟
للإجابة عن السؤال تم اعتماد معيار الحكم على متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة كما هو واضح في الجدول السابق رقم (10) وكانت النتيجة كالآتي:

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات لكل محور والمقياس ككل

المحور	المتوسط	درجة التقييم
إدارة الكلية في ضوء six sigma	2.71	متوسطة
إدارة العاملين في ضوء six sigma	1.73	منخفضة
التحسين المستمر في ضوء six sigma	1.46	منخفضة
رضا العملاء في ضوء six sigma	1.67	منخفضة
كل المحاور	1.51	منخفضة

يتضح من خلال جدول (10) أن المتوسط الحسابي لاستجابات العاملين الإداريين على محاور الاستبانة ككل بلغ (1.51) مما يدل على أن تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في كليتي التربية والرياضة في ضوء Six Sigma كان منخفض.

وباستعراض استجابات العاملين الإداريين على محاور الاستبانة نجد أن ترتيب محاور الاستبانة جاء كالآتي: في المرتبة الأولى إدارة الكلية في ضوء six sigma ودرجة متوسطة وتفسر الباحثة النتيجة بوضوح رسالة الكلية وأهدافها والسعي لتطوير أساليبها وفق أنظمة الجودة في الإدارة، وفي المرتبة الثانية إدارة العاملين في ضوء six sigma ودرجة منخفضة وتفسر الباحثة النتيجة إلى غياب الثقة المتبادلة بين العاملين الإداريين والخوف من الأساليب الجديدة وغياب المستويات الإدارية الحقيقية المدربة فقد تكون الخبرة في العامل وليس المدير، وعملية الاتصال والتواصل غير واضحة المعالم، واقتناع العاملين الإداريين بتكرار العمل والروتين، وفي المرتبة رضا العملاء في ضوء six sigma ودرجة منخفضة وترى الباحثة أن النتيجة تفسر لقلة جمع البيانات حول احتياجات المستفيدين، وانخفاض نظام المكافآت والحوافز، وضعف التنافس مع الكليات لتقديم خدمات بجودة

عالية وعدم الأخذ بآراء العملاء واقتراحاتهم وفي المرتبة الرابعة التحسين المستمر في ضوء six sigma وتفسر الباحثة النتيجة بضعف المشاركة المجتمعية بشكل مستمر وقلّة الوقوف على نقاط الضعف واتخاذ الإجراءات العلاجية وعدم مراعاة تخصصات العاملين ووضعهم في المكان المناسب، وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة درادكة ومحمود والذي رتب متطلبات سيجما ستة إلى متطلبات بشرية وإدارية وتقنية ومالية.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين بكلّيتي التربية والرياضة لتقييم جودة عملهم الإداري في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير الجنس.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ستودنت.

جدول (11) اختبار ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات العاملين الإداريين تبعاً لمتغير الجنس

القرار	مستوى الدلالة	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	الجنس	المجال
غير دالة	0.44	48	0.77-	1.31	8.42	ذكور	تقييم جودة العمل الإداري
				1.22	8.61	إناث	

تشير النتائج في الجدول (11) إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.44) وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين في كلّيتي التربية والرياضة لتقييمهم في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير الجنس، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعود لتطبيق ذات القوانين على الذكور والإناث، وعدم وجود فرق بين الجنسين في العمل والتعامل، فضلاً عن مركزية القرار، وعدم إشراك الجنسين في عملية التخطيط لعمل المديرية التي ينتمون إليها.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين بكلّيتي التربية والرياضة لتقييمهم جودة عملهم الإداري في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير جهة العمل.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ستودنت.

جدول (12) اختبارات ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات العاملين الإداريين
تبعاً لمتغير جهة العمل

القرار	مستوى الدلالة المحسوبة	درجات الحرية	قيمة ت	الانحراف المعياري	المتوسط	جهة العمل	المجال
دال	0.015	48	2.52	1.42	9.61	التربية	تقييم جودة العمل الإداري
				1.13	8.06	الرياضة	

تشير النتائج في الجدول (12) إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.015) وهو أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وبالتالي توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة لتقييمهم في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير مكان العمل وبتتبع المتوسطات نجد أن الفروق تعود للعاملين في كلية التربية، وترى الباحثة أن هذه النتيجة تعود للمحاولات الجادة في كلية التربية لتغيير نمط الإدارة وإتباع الأساليب الإدارية الحديثة ووضع الآليات من أموال وتقنيات تساعد على تحسين الأداء الإداري والعمل بروح الفريق ومراعاة آراء العاملين وملاحظاتهم، وتختلف هذه النتيجة مع دراسة عبد العزيز في جامعة تبوك (2014) والتي أكدت عدم وجود فروق بين إجابات الإداريين تعود لمتغير الوظيفة الحالية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين بكليتي التربية والرياضة لتقييم جودة عملهم الإداري في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبارات ستودنت.

جدول (13) اختبارات ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات تقييم العاملين الإداريين تبعاً لمتغير سنوات الخبرة

المجال	سنوات الخبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة المحسوبة	القرار
تقييم جودة العمل الإداري	من 1- أقل من عشر سنوات	9.11	1.67	-1.11	48	0.137	غير دالة
	عشر سنوات وما فوق	9.31	1.62				

تشير النتائج في الجدول (13) إلى أن مستوى الدلالة يساوي (0.137) وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (0.05)، وبالتالي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات العاملين الإداريين في كليتي التربية والرياضة لتقييمهم في ضوء Six Sigma تعزى لمتغير سنوات الخدمة، وتفسر الباحثة النتيجة لغياب البيئة التنظيمية المحفزة على الانتاج خارج الصندوق واعتبار القانون هو الأساس للعمل وليس الابتكار والابداع، وبالتالي الخبرة المتراكمة المعرفية حول تنفيذ القوانين والالتزام بتنفيذ العمل وبروتين متكرر على عدة سنوات ليس لها علاقة بالتقييم وفق Six Sigma، وتتفق نتيجة الدراسة مع نتيجة دراسة عبد العزيز والذي أثبت عدم وجود فروق بين إجابات الإداريين في جامعة تبوك تعزى لمتغير سنوات الخبرة.

المقترحات

- نشر مفهوم سيجماستة Six Sigma في فكر وثقافة العاملين الإداريين في جامعة حماة، مع ضرورة توفير المتطلبات البشرية والمادية والتقنية اللازمة لتطبيق Six Sigma بما يسهم في تحقيق جودة العمل الإداري وتقليل الأخطاء.
- التدريب الإداري للعاملين الإداريين والمدبرين كجزء من عملية التطوير الإداري بتطبيق Six Sigma.
- تشجيع البيئة التنظيمية الإدارية المحفزة للعامل والتي تحقق الرضا الوظيفي والالتزام

التنظيمي وتوفير الفرص العادلة بين الإداريين والاستماع لآرائهم، وتشجيع روح التنافسية بالإبداع مع أهمية العمل بروح الفريق.

• التقييم الإداري الدوري للعمليات الإدارية في الجامعة والكليات التابعة لها من خلال الرضا الذي يتحقق للعملاء والمستفيدين من الخدمات، ومن خلال الموظفين والمديرين.

المراجع

- حسن، فادي وحسين اعديلي. (2014). إمكانية تطبيق أسلوب Sigma ودوره في تخفيض التكاليف وتدعيم القدرة التنافسية دراسة تطبيقية في شركة التقنيات المتطورة لإعادة تصنيع المواد المستهلكة. جامعة الزرقاء.

- حمود، كاظم. (2006). إدارة الجودة الشاملة، الطبعة الثالثة، دار المسيرة، عمان - الأردن.
- خليل، سمر وجوادة، إبراهيم. (2011). مدى توافر مقومات ستة سيجما في المستشفيات الحكومية في قطاع غزة ودورها في تحسين جودة الخدمات الصحية من وجهة نظر الإدارة العليا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية إدارة الأعمال، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- الدجني، إياد. (2010). تجربة الجامعة الإسلامية بغزة في تطوير نظام تقييم الأداء الإداري كمدخل لتطوير الجودة. رسالة ماجستير غير منشور، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- درادكة، أمجد محمود ومحمود، أشرف (2014). متطلبات تطبيق ستة سيجما وعلاقتها بالتطوير التنظيمي بجامعة الطائف. مجلة الثقافة والتنمية، العدد 8 (1).
- دودين، أحمد ومساعدة، ماجد. (2014). مدى استخدام مفاهيم Six Sigma في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة. المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي. المجلد 7، العدد 16.

- الشامان، أمل بنت سلامة، تطبيق ستة سيجما في المجال التربوي، مجلة جامعة الملك سعود. سلسلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، العدد 18 (1).

- عبد العزيز، عبد العاطي حلقان. (2014). متطلبات تطبيق ستة سيجما Six Sigma لتحسين أداء الجهاز الإداري بكلية التربية بحفر الباطن جامعة الدمام. المجلة التربوية، العدد الثامن والثلاثون، أكتوبر.

- علي، محمد سليم حسن. (2011). تصور مقترح لتطبيق مدخل الجودة الإحصائي سيجما ستة Six Sigma في تحسين جودة العمليات الإدارية بالسنة التحضيرية بجامعة تبوك. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. العدد 146، ديسمبر.

- عوني، اللبدي. (2015). تنمية الأداء الوظيفي والإداري. عمان: دار دجلة، الأردن.

- القصاص، خالد أحمد. (2014). استخدام منهج ستة سيigma في ترشيد اتخاذ القرارات الاستثمارية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاقتصاد، جامعة الأزهر، فلسطين.
- وراة، حسين ودومة، صفة وبوافة، أحمد. (2021). متطلبات تطبيق منهفة ستة سفا كآفة لتحسفا فووة الأففم العالف فف الفزائر. مجلة الاقتصاد الففء والفنفة المسفءامة، مجلء4، عءء1.

المراجع الأءنفة:

- Harry, M.& Schroder., Six Sigma: The Breakthrough Management Strategy Revolution, Doubleday Currency, New York (2005).
- Morgan , john and Brenig , Martin. (2012). Lean Six Sigma for dummies. 2nd edition, John Wily & Sons. ltd, England.
- Nighingale, P. & M. O Neil (1994). Achieving Quality Learning in Higher Education, London: Kigan Page.
- Susilana, R & Asra, Development of Quality Assurance System in Culture and Nation Character Education in Primary Education in Indonesia, Malaysian Online Journal of Educational Sciences, 1 (2), (2013), 17-24.
- Weinstein L. , Integrating Six Sigma concepts. Journal of educational Research, 16 (5), (2006), 17-28.
- Yang, Kai and Basem S. EI-Haik. (2003). Design for Six Sigma - A Roadmap for Product Development. McGraw-Hill Professional Publishing, New York.
- Young, J. , Driving performance results at American Express, Six Sigma Forum Magazine, 1 (1), (2001), 19-27.
- Yuliyono, A. (2019). Six Sigma Based Performance Measurement of Tax Return Processing Improvement (Case Study: Directorate General of Taxes For Republic of Indonesia). Annual Conference on Industrial and System Engineering pp. 1-8. Indonesia: IOP Publishing.

الملاحق (استبانة رأي)

الأخت الإدارية/ الأخ الإداري

نضع بين أيديكم هذه الاستبانة تقييم جودة العمل الإداري للعاملين في الكلية في ضوء six sigma، يرجى الإجابة عليها بكل صدق وموضوعية وذلك بوضع (X) في الجدول الموافق لرأيكم، علماً أن الاستبانة لأغراض البحث العلمي فقط شاكرين تعاونكم.

الجنس:

أنثى..... ذكر

الكلية:

التربية الرياضة.....

سنوات الخبرة:

من 1- أقل من عشر سنوات عشر سنوات وما فوق

الرقم	المحاور	درجة كبيرة جداً	درجة كبيرة	درجة متوسطة	درجة ضعيفة	درجة ضعيفة جداً
إدارة الكلية في ضوء six sigma						
1	اعتماد الكلية رسالة واضحة لها					
2	وضوح رسالة الكلية ورؤيتها للمستفيدين وللعاملين					
3	وضع خطط تنموية مرتبطة بالواقع					
4	تحديد الأولويات والأهداف الواجب تنفيذها					
5	وضع الآليات من أموال وتقنيات تساعد على تحسين الأداء الإداري					
6	تشجيع العمل بروح الفريق					
7	مشاركة العاملين في وضع الخطط والأهداف					
8	تضع الكلية معايير لقياس أداء العمل الإداري فيها					
9	تسعى الكلية لتطوير أساليب الإدارة والعمل الإداري					
إدارة العاملين في ضوء six sigma						
10	الالتزام بتحقيق رسالة وأهداف الكلية					
11	توفر الثقة المتبادلة بين العاملين					
12	توفر البيئة المحفزة للعمل والانتاج والإبداع					
13	تحقق التواصل والاتصال بين العاملين					
14	تحسين مستوى الأداء الإداري لديهم بالتدريب المستمر					
15	تبادل العاملين للمعلومات والخبرات بينهم بما يسهم في تطوير العمل الإداري					
16	الأخذ باحتياجات العاملين وأرائهم					
17	الشعور بالفخر في العمل بالكلية					
18	التنافس بين العاملين بما يخدم العمل وتطويره					
التحسين المستمر في ضوء six sigma						
19	مراجعة الكلية أهدافها ورؤيتها باستمرار					
20	تشجيع الإبداع في العمل					
21	التوظيف المستمر للتكنولوجيا بما يحقق التميز في الأداء					
22	تحقيق المشاركة المجتمعية بشكل مستمر					
23	الوقوف على نقاط الضعف واتخاذ الإجراءات العلاجية					
24	مراعاة تخصصات العاملين ووضعهم في المكان المناسب					

					مراجعة الكلية لممارساتها باستمرار لتحقيق عملية التطوير	25
رضا العملاء في ضوء six sigma						
					اعتماد الكلية على رضا المستفيدين كأهم أهدافها	26
					جمع البيانات حول احتياجات المستفيدين	27
					تفعيل نظام المكافآت والحوافز	28
					التنافس مع الكليات من خلال تقديم خدمات بجودة عالية	29
					مشاركة العملاء آرائهم واقتراحاتهم	30

أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة

أ.د. عبداللطيف حسين حيدر أستاذ المناهج وطرق التدريس بجامعة صنعاء رئيس جامعة الرشيد الذكية - اليمن
د.خليل محمد الخطيب أستاذ إدارة التعليم العالي المساعد جامعة صنعاء - اليمن

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت إلى جملة من النتائج، أبرزها: أن للتحول الرقمي أبعاد متعددة في التعليم العالي، منها: إطار شركة ميكروسوفت، ويشمل أربعة أبعاد رئيسية، وهي: تحصيل الطالب، والتعليم والتعلم، والبحث العلمي، والحرم الجامعي، وإطار شركة جوجل Google، ويشمل سبعة عناصر، وهي: الرؤية، والتعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، والتطوير المهني، والتمويل والاستدامة، والمشاركة المجتمعية، وإطار عمليات DT/DX وتشمل إحدى عشر عنصراً، وهي: التدريس، والبنية التحتية، والمناهج الدراسية، والإدارة، والبحث، والعملية التجارية، والموارد البشرية، والإرشاد، وحوكمة التحول الرقمي، والمعلومات، والتسويق. وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة عدداً من التوصيات ذات العلاقة بموضوعها.

الكلمات المفتاحية: أبعاد - التحول الرقمي - التعليم العالي - البلدان النامية - التنمية المستدامة.

Aspects of Digitalization in Higher Education and the Requirements for Implementation of Digitalization in Developing Countries in light of Sustainable Development

Prof. Abdul Latif Hussein Haider-Sana'a University/Dr. Khalil Muhammad Al-Khateeb-Sana'a University - Yemen

Abstract

The study aimed at identifying the aspects of digitalization in higher education and the requirements for implementation of digitalization in developing countries in light of sustainable development. The study followed the descriptive analytical approach, using the content analysis method. The study concluded with some results, the most significant of which are: Digitalization has several aspects in higher education, including: Microsoft framework, which consists of four main aspects, which are student achievement, teaching and learning, scientific research, and campus, Google framework< which consists of seven components, which are vision, learning, culture, technology, professional development, financing, sustainability, and community engagement, and DT/DX Operations framework, which consists of eleven components, which are teaching, infrastructure, curriculum, management, research, business process, human resources, guidance, digitalization governance, information and data, and marketing. In light of the results, the study presented some recommendations related to the topic in question.

Key words: Aspects, digitalization, higher education, developing countries and sustainable development

مقدمة

فرضت التحديات العالمية ضرورة التفاعل مع المتغيرات المعاصرة، ومواجهة المخاطر والكوارث والأوبئة، ومواكبة التطور العلمي والتقني، والاستعداد لمواجهة التحديات، والتنبؤ بالمتغيرات المستقبلية، مما يتطلب التفكير بجديّة، نحو توطين العلوم والتقنية، من خلال اعتماد التطبيقات، والبرامج والاساليب الادارية الحديثة، باستخدام التكنولوجيا الحديثة في مختلف المجالات، وتأتي في مقدمتها مؤسسات التعليم العالي.

كما شهد العالم وتحديداً في العقد الأول من الألفية الثالثة عدداً من التطورات والتحوّلات التقنية، غيرت من أنماط الحياة في مختلف المجالات، وقامت الكثير من المؤسسات التعليمية بتغيير خططها الإستراتيجية ورؤاها وأهدافها لتتحول إلى مراكز أبحاث علمية لتواكب هذه المرحلة التكنولوجية المهمة في حياة البشرية، وأصبحت الجامعات في كثير من دول العالم مراكز إشعاع للمعرفة والبحث العلمي، وعقدت اتفاقيات مع شركات الإنتاج والتصنيع في شتى المجالات، وأنشأت مراكز أبحاث متخصصة لتطوير المنتجات والخدمات، وتبوّأت المكانة المرموقة لها كونها تقوم بتخريج الباحثين والعلماء، كما تطورت المناهج الأكاديمية فيها لتواكب التحوّلات الثورية في الصناعة والاتصالات (وظفة، 2022، 7).

وفي الآونة الأخيرة؛ تعاظمت أهمية التكنولوجيا الرقمية، وأصبح العصر الحالي يسمى بالعصر الرقمي، ولذا؛ تزايد الاهتمام بالتحول الرقمي للجامعات كأحد الموضوعات الحيوية التي توجب إعادة النظر في مجمل النظام التعليمي الجامعي في ضوءها، وإحلال معظم وظائف الخدمات والتكنولوجيا المتقدمة محل الوظائف الروتينية والوظائف ذات المهارات المتدنية بالجامعة، وإحلال التكنولوجيا في جميع المستويات التنظيمية بالجامعة وفي كافة أنشطتها وخدماتها المتنوعة. (علي، 2013، 524 - 525).

ولضمان نجاح المؤسسات الجامعية في الألفية الثالثة، ولتحقيق الجودة،

والفاعلية، في أداء وظائفها ومهامها المتعددة، في الظروف الطبيعية، وأثناء الأزمات، لا بد من أن تصبح الجامعات هي المؤسسات الرائدة في المواكبة، والتكيف مع المتغيرات، نتيجة لامتلاكها مقومات التطوير، فهي تضم نخبة المجتمع من الأكاديميين، والباحثين، وأفضل الخبرات العلمية، والإدارية، وتحتوي على الفئة العمرية الشابة من المجتمع، والتي تشكل رأس المال للمجتمع المعرفي، والموارد البشري، مما يتطلب استيعاب متغيرات العصر، ومحاكاة النماذج والخبرات العالمية المميّزة، والانتقال نحو التحول الرقمي في التعليم العالي بجديّة واتقان.

حيث تقاس كفاءة وتميز الجامعات اليوم بمقدار ما تواكبه من تقنيات حديثة وبرامج نوعية في أنظمة تشغيلها، وما يمتلكه موظفوها من مهارات وقدرات في التعامل مع التكنولوجيا، وقد ظهرت أنواع جديدة من التعليم تستلزم استخدام الجامعات للتكنولوجيا الحديثة والتي بدأت بالتعليم عن بعد، ثم التعليم الإلكتروني، فالتعليم الرقمي، ومن هنا تعالت الصيحات للتحويل إلى نظم تعليمية رقمية، وهذا يفرض على الجامعات أن تتغير من مرحلة التعليم التقليدي إلى مرحلة الأنظمة الرقمية في إدارتها وهيكلتها وعملياتها التنظيمية، إضافة إلى المساهمة في إعداد أجيال تمتلك المهارات العلمية والكفايات اللازمة للتعامل مع العصر الرقمي (اليافعي، 2020، 144).

كما يوفر التطور المذهل في الأجهزة والأنظمة الذكية وغيرها من منتجات الثورة الصناعية الرابعة، فرصة ثمينة لإعادة هيكلة المؤسسات، بما يؤدي إلى اختصار الوقت، وخفض التكاليف، وفتح آفاق جديدة في التفكير، وتحقيق مرونة أكبر وكفاءة أكثر في العمل، ولا شك أن هذه المستجدات ستوسع نطاق التطوير والتغيير، وستحدث تحولات غير مسبوقة في الاقتصاد وسوق العمل ومعظم قطاعات المجتمع بما فيها قطاع التعليم.

ونظرا لأهمية توظيف التكنولوجيا في التعليم، فقد سارعت بعض الدول إلى وضع سياسات واستراتيجيات وطنية تعنى بدمج التقنيات الحديثة في التعليم منذ وقت مبكر، ففي ماليزيا - على سبيل المثال لا الحصر - كشفت دراسة

Alrajawy، 2020، أن لدى ماليزيا سياسة وطنية للتكنولوجيا يستند إليها نظام التعليم الإلكتروني، وهي معتمدة ضمن المرحلة الثانية من رؤية ماليزيا 2020، وترتكز على ثلاث ركائز، وهي: تطوير الانسان، وتطوير البنية التحتية، وتطوير الأنظمة والبرامج.

وفي ضوء ما تقدم؛ تعد مسألة توظيف التكنولوجيا في التعليم العالي مسألة ملحة، وضرورة عصرية لا غنى عنها، لتحقيق أهداف التعليم العالي المختلفة، والاستفادة منها في مجالات الإدارة الجامعية والتدريس والبحث والنشر العلمي والخدمة المجتمعية وغيرها، وحيث أن هناك ارتباك لدى كثير من القيادات الجامعية وأعضاء الهيئات التدريسية ومنتسبي التعليم العالي تجاه التحول الرقمي في التعليم العالي، في ظل تزايد المتغيرات، واقتحام التكنولوجيا ميدان التعليم بشكل واسع، جاءت هذه الدراسة لتسليط الضوء على مفهوم التحول الرقمي في التعليم العالي وأهميته وأهدافه، وتناول أبعاده، ومتطلبات تنفيذه، في مؤسسات التعليم العالي بالمنطقة العربية والبلدان النامية في ضوء أهداف التنمية المستدامة.

إشكالية الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود حالة من القلق لدى خبراء التعليم والقيادات الجامعية وأعضاء هيئة التدريس والباحثين؛ بسبب اقتحام التكنولوجيا كافة مناحي الحياة بما فيها مجال التعليم العالي، في ظل عجز الجامعات العربية عن مجاراة التغيرات المستمرة والمتسارعة في مجالات التعليم، وانشغال الحكومات بالأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وإغفال الجوانب التعليمية والتنموية، مما يعني مضاعفة تحديات التعليم العالي، وعدم قدرته على مواجهة المتغيرات بما فيها التحول الرقمي، ويشمل مكونات التعليم بمختلف أنواعها.

وعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي تناولت قضايا التعليم العالي المختلفة، إلا أن الدراسات المتعلقة بموضوع التحول الرقمي في التعليم العالي لا تزال شحيحة على المستوى العربي والبلدان النامية، نظرا لحدثة الموضوع، ولذا؛ ظهرت الحاجة لتناول أبعاد التحول الرقمي ومجالاته ومتطلبات تنفيذه. وفي ضوء ما تقدم؛ تتمثل مشكلة الدراسة في الأسئلة الآتية:

- ما أبعاد التحول الرقمي ومجالاته في التعليم العالي؟
- ما متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة؟

أهداف الدراسة

تتمثل أهداف الدراسة في تحقيق الآتي:

- التعرف على أبعاد التحول الرقمي ومجالاته في التعليم العالي.
- تحديد متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة.

أهمية الدراسة

- الأهمية النظرية: وتشمل الأطر الفكرية حول التحول الرقمي في التعليم العالي، كمحاولة علمية لإثراء المكتبة العربية بدراسة حديثة حول موضوع حيوي وهام، يتعلق بأبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه في البلدان النامية في ضوء التنمية المستدامة.
- الأهمية التطبيقية: وتتمثل في النتائج والتوصيات العلمية والعملية المتوقعة للدراسة، كونها ستسهم في إلهام الخبراء والباحثين والقيادات الجامعية وصناع القرار بقطاع التعليم العالي في المنطقة العربية وغيرها، لاتخاذ خطوات عملية بشأن التدرج في الانتقال إلى التحول الرقمي في التعليم العالي لمواكبة التغيرات المعاصرة.

حدود الدراسة

اقتصرت حدود الدراسة على أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه بالبلدان النامية.

مصطلحات الدراسة

التحول الرقمي:

يعرفه فاضل البدراني (2017، 8) بأنه عبارة عن مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية التي تمكنا من إنتاج ونشر المحتوى العلمي وتلقيه بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل.

التعليم العالي:

يعرفه ميسم العزام (2018، 125) بأنه «نوع من أنواع التعليم الذي يتم في كليات الجامعة، تلك الكليات التي تمثل قمة السلم التعليمي في أية دولة من الدول، والتي عن طريقها يجري إعداد الأخصائيين والكوادر العلمية والمهنية».

التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة وفقا لما ورد عن اللجنة العالمية للتنمية المستدامة عام 1987م في تقريرها بعنوان «مستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة» بأنها «تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة» (رشيد وهاجر، 2018، 4).

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه يعتمد على الجمع الحصيف والدقيق لعدد من مصادر المعلومات كالدراسات والمقالات والتقارير العلمية الموثقة والمتوفرة ذات العلاقة بموضوع الظاهرة، وانقسمت مرحلة الدراسة إلى مرحلتين: الأولى: مرحلة جمع المادة العلمية، سواء المطبوع منها أو المنشور على الإنترنت، والمرحلة الثانية: هي مرحلة تحليل البيانات والمعلومات باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من أجل استخلاص النتائج اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، ثم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات ذات العلاقة. خلفية نظرية ودراسات سابقة:

أولاً: الخلفية النظرية:

تتضمن الخلفية النظرية المحاور الآتية:

مفهوم التحول الرقمي:

ارتبطت أغلب تعريفات التحول الرقمي بالتكنولوجيا، كون التحول الرقمي يعتمد على توظيف المستجدات التكنولوجية في مختلف المجالات، ومنها التعليم، ولذا؛ فقد ظهرت بعض الجمعيات والمؤسسات العلمية والتكنولوجية لتحقيق هذه الغاية، مثل جمعية Educause، وهي جمعية غير ربحية في الولايات المتحدة تتمثل مهمتها كما ورد في حيدر (2022)، نقلاً عن (EDUCAUSE،2016)، في "النهوض بالتعليم العالي من خلال استخدام تكنولوجيا المعلومات"، وعضويتها مفتوحة لمؤسسات التعليم العالي والشركات التي تخدم سوق تكنولوجيا المعلومات للتعليم العالي والجمعيات والمنظمات الأخرى ذات الصلة، وتشير الجمعية إلى أن التحول الرقمي هو أكثر من مجرد ترحيل السجلات الورقية إلى جهاز كمبيوتر، وهو أكثر من مجرد اعتماد تقنيات لأداء الأعمال بشكل أسرع وأكثر كفاءة.

وفيما يأتي بعض التعريفات الخاصة بالتحول الرقمي، كما وردت في بعض الأدبيات، كالتالي:

• يعرف التحول الرقمي بأنه "سلسلة من الثقافة العميقة والمنسقة والقوى العاملة والتحول التكنولوجية التي تتيح نماذج تعليمية وتشغيلية جديدة وتحديث تحولاً كبيراً في نموذج عمل المؤسسات والتوجهات الاستراتيجية" (حيدر، 2022).

• يعرف التحول الرقمي بأنه "صيغة تنفيذ المهام والأعمال المتشابهة للمنظمة الفعلية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات الإلكترونية التي يشاع استخدامها من قبل جميع الأطراف ذات العلاقة بأنشطة المنظمة، ويساند فاعلية استخدام الوسائل التكنولوجية مجموعة البرمجيات والمعدات الإلكترونية، فضلاً عن وسائل الاتصال بالشبكات المحلية والعالمية، وما يتفرع عنها من وسائل دون ارتباط العمليات التنظيمية بمكان أو زمان محددين" (الطعامنة، يونس، 2004، 127-128).

الترقيم، والرقمنة، والتحول الرقمي:

Digitization، Digitalization and Digital Transformation

كثير من الناس يخلطون بين التحول الرقمي DT وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات الأخرى في العمل والحياة الشخصية، مثل: التقييم Digitization (تحويل المعلومات الورقية إلى معلومات رقمية)، ورقمنة (العمليات) Digitalization، بينما يختلف التحول الرقمي كثيراً عن أيٍّ من هذين النوعين، وفيما يأتي توضيحاً للفرق بين التقييم، والرقمنة، والتحول الرقمي، كما ورد في (Wade، 2015)، و (حيدر، 2022):

• التقييم Digitization هو عملية تحويل البيانات من صورتها الورقية (المستندات) إلى بيانات رقمية. وهذا يعني، على سبيل المثال، مسح مستند مكتوب بخط اليد ضوئياً وإتاحته رقمياً. وتكون نتيجة التقييم هي كفاءة أعلى للعملية، وتكاليف معاملات أقل وتحكم أفضل.

• الغرض من الرقمنة Digitalization هو تمكين الأتمتة وزيادة جودة البيانات وجمعها وهيكلتها حتى يتمكن من تطبيق التكنولوجيا المتقدمة، مثل البرامج الأكثر ذكاءً. وتكون نتيجة الرقمنة كفاءة أعلى للعملية، وتكاليف أقل

للمعاملات، وتحكم أفضل في العمليات، سواء بالنسبة للمؤسسات الفردية أم لشبكة الأعمال المتصلة.

• التحول الرقمي Digital Transformation هو التغير المرتبط بتطبيق التكنولوجيا الرقمية في جميع جوانب عمل المؤسسة، بما يحدث تحولات عميقة في عمل المؤسسة.



شكل (1): يوضح الفرق بين التقييم والرقمنة والتحول الرقمي

الرقمنة تقود ابتكارات اليوم والتكنولوجيا الخضراء بحاجة إلى تحفيز: تعد الابتكارات والاختراعات نتيجة طبيعية لمخرجات المؤسسات التعليمية والأكاديمية والبحثية، ولصناع المعرفة، وهم العلماء والباحثون في مختلف المجالات، وأينما يكونون، وتشارك مع المؤسسات العلمية والبحثية مؤسسات إنتاجية واقتصادية وتكنولوجية، ومؤسسات الأعمال، والشركات والمصانع المختلفة، وصناع السياسات، والجهات الحكومية، والقطاع الخاص، تسهم جميع هذه المكونات في صنع المعرفة وتوليدها، وتسجيل براءات الاختراع والابتكارات المختلفة.

ومن ضمن النتائج الرئيسية للتقرير العالمي للملكية الفكرية 2022، كما جاء في التقرير على لسان المدير العام دارين تانغ (2022)، ما يأتي:

1- نظر التقرير في معدلات تسجيل البراءات على مدى القرن الماضي- وهي فترة تميّزت بالزخم في النشاط الابتكاري- ويشير إلى زيادة بمقدار 25 ضعفاً في النمو الإجمالي، أي حوالي 3% سنوياً. وكان هذا النمو مدفوعاً بعدد من التكنولوجيات:

- تضاعف الابتكار في قطاع النقل في 30 عاماً فقط حتى عام 1925، حيث استحوذ على 28% من إجمالي البراءات، بمعدل نمو سنوي قدره 21% خلال تلك الفترة؛
- تضاعف الابتكار الطبي أكثر من ثلاثة أضعاف في 30 عاماً فقط حتى عام 1960، فقد كان يمثل نسبة 7% من إجمالي البراءات، بمعدل نمو سنوي قدره 5% خلال تلك الفترة؛
- تضاعف الابتكار الحاسوبي وما يتصل به (تكنولوجيا المعلومات والاتصالات) بثلاثة أضعاف في 35 عاماً حتى عام 2000، عندما استحوذ على 24% من إجمالي البراءات، بمعدل نمو سنوي قدره 8% خلال تلك الفترة.

2- الرقمنة هي ثورة الابتكار الكبيرة الجديدة اليوم: فهي تعمل على تحويل الصناعات، من خلال تغيير المبتكرين وأنواع الابتكار وعملياته:

- تضاعف الابتكار الرقمي بأربع أضعاف في 20 عاماً حتى عام 2020، عندما كان يمثل نسبة 12% من جميع طلبات البراءات، بمعدل نمو سنوي قدره 13%.

3- يمكن تسخير التكنولوجيات الجديدة لتحقيق تنمية اقتصادية واسعة النطاق. فقد استفاد كل من شرق آسيا واليابان وجمهورية كوريا والصين من قدراتها العلمية ورأس المال التكنولوجي والعمالة الماهرة للاندماج الكامل في الاقتصاد العالمي كمشاركين أساسيين ونشطين في سلاسل القيمة العالمية لتكنولوجيا المعلومات:

- بحلول عام 2020، حصل المبتكرون المقيمون في اليابان 25% من البراءات العالمية المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتلاههم المبتكرون من جمهورية كوريا بنسبة 18% والصين بنسبة 14%.

4- منذ صدمة أسعار النفط التي شهدتها عام 1973، زاد الابتكار العالمي في التكنولوجيات منخفضة الكربون بنسبة 6% سنوياً حتى عام 2012، لكن الابتكار الأخضر ظل راکداً منذ ذلك الحين.

العلاقة بين التحول الرقمي والثورة الصناعية الرابعة:

تمثلت الثورة الصناعية الرابعة في ظهور أجهزة وتقنيات تكنولوجيا جديدة سوف تساعد على اكتشاف العالم ككل بل ستؤثر على الجانب الاقتصادي والاجتماعي إيجابياً، ويرى البعض أن التحول الرقمي هو أحد نتائج الثورة الصناعية الرابعة، وهناك من يرى أن

الثورة الصناعية الرابعة هي التحول الرقمي نفسه. ومع ذلك، لا يقتصر التحول الرقمي على الصناعة، حيث نشهد التحولات الرقمية في التمويل، والطب، والهندسة، والتعليم، والإعلام أيضاً، وغيرها من المجالات (حيدر، 2022).

التحول الرقمي في الخدمات الحكومية الإلكترونية في الدول العربية:

نظراً لأهمية الخدمات الإلكترونية في توفير الوقت والجهد والمال، ينبغي الاهتمام بالتحول الرقمي في الخدمات الحكومية الإلكترونية، بما فيها التعليم، وفي هذا السياق، كشف مؤشر نضوج الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة GEMS-2023 الصادر عن الإسكوا، في كانون الأول/ديسمبر 2023، عن وجود تقدم ملموس في مستوى النضوج العربي في تقديم هذه الخدمات، وشملت القطاعات والبلدان كالتالي:

أولاً: توزيع الخدمات الحكومية الإلكترونية بحسب القطاع:

تتوزع الخدمات الحكومية الإلكترونية على 15 قطاعاً حكومياً، بإجمالي 84 خدمة، كالتالي (الأمم المتحدة، 2023، 10):

جدول (1) توزع الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة (GEMS) المشمولة بالمؤشر على

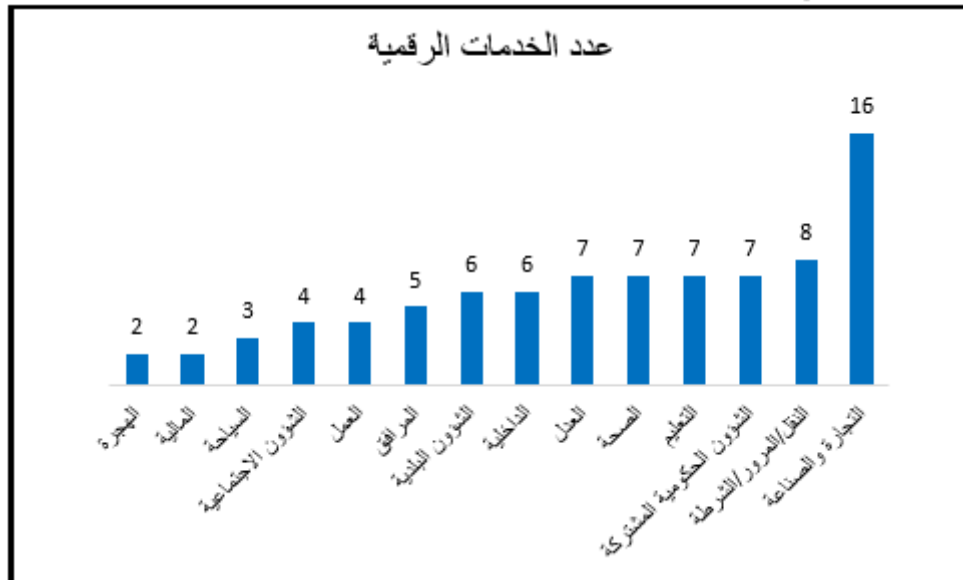
القطاعات 2023

م	القطاع	عدد الخدمات
1.	التجارة والصناعة	16
2.	النقل/المروور/الشرطة	8
3.	الشؤون الحكومية المشتركة	7
4.	التعليم	7
5.	الصحة	7
6.	العدل	7
7.	الداخلية	6
8.	الشؤون البلدية	6
9.	المرافق	5
10.	العمل	4
11.	الشؤون الاجتماعية	4
12.	السياحة	3
13.	المالية	2
14.	الهجرة	2
	المجموع	84

المصدر: مؤشر نضوج الخدمات الحكومية الإلكترونية والنقالة (GEMS) (الأمم المتحدة، 2023، 10)

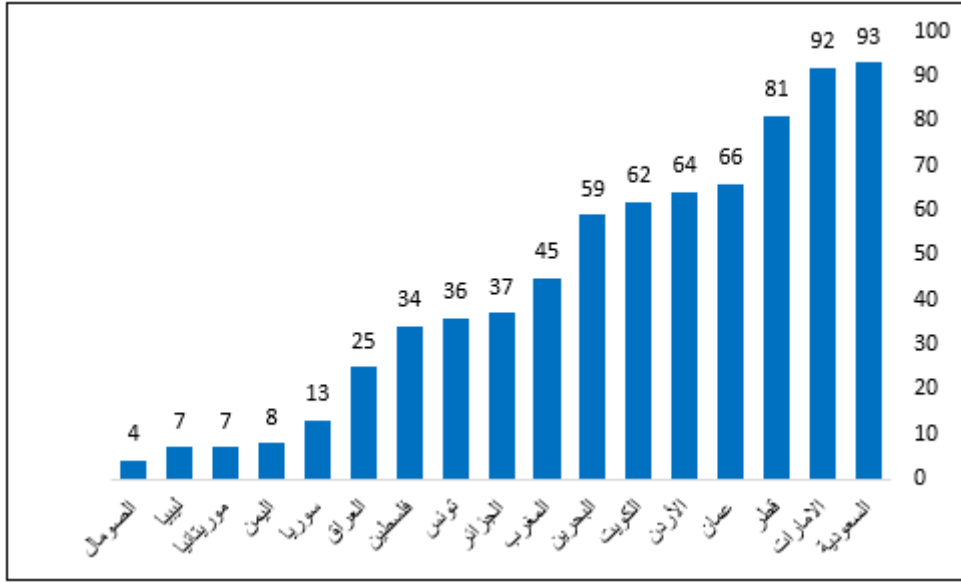
بلغ مجموع الخدمات الحكومية الالكترونية حوالي 84 خدمة، موزعة على 15 قطاعاً حكومياً، حل قطاع التجارة والصناعية في المرتبة الأولى من حيث عدد الخدمات الالكترونية في الوطن العربي (16) خدمة، يليه النقل والمرور والشرطة (8)، ثم الشؤون الحكومية المشتركة، فقطاع التعليم (7)، والصحة (7)، والعدل (7)، والداخلية (6)، والشؤون البلدية (6)، فالمرافق (5)، ثم العمل (4)، فالشؤون الاجتماعية (4)، والسياحة (3)، والمالية (2)، والهجرة (2).

الشكل (2) توزيع الخدمات الحكومية الالكترونية والنقالة (GEMS) المشمولة بالمؤشر على القطاعات 2023



ثانياً: ترتيب البلدان العربية بحسب نضوج الخدمات الحكومية الإلكترونية: باستقراء بيانات مؤشر نضوج الخدمات الحكومية الالكترونية في العالم العربي، يتبين ترتيب البلدان التي شملها المؤشر للعام 2023 كالتالي: (السعودية 93%، الامارات 92%، قطر 81%، عمان 66%، الأردن 64%، الكويت 62%، البحرين 37%، المغرب 45%، الجزائر 37%، تونس 36%، فلسطين 34%، فلسطين 34%، العراق 25%، سوريا 13%، اليمن 8%، موريتانيا 7%، ليبيا 7%، الصومال 4%).

الشكل (3) نتائج الدول العربية وفق مؤشر GEMS الإجمالي في عام 2023 (بالنسبة المئوية)



المصدر: مؤشر نضوج الخدمات الحكومية الالكترونية والنقالة (GEMS) (الأمم المتحدة، 2023، 19)

عند النظر في تفاصيل المؤشر، بدءاً من الركنة الأولى وهي توفر الخدمة وتطورها، يلاحظ أن القيم تتراوح بين 5 و98 في المائة. وتنقسم النتائج وفقاً لهذه الركنة إلى أربع مجموعات (الأمم المتحدة، 2023، 19):

- مجموعة تضم قيماً أعلى من 80 في المائة (السعودية، والإمارات، وقطر)؛
 - ومجموعة تضم قيماً تتراوح بين 50 و80 في المائة (عمان، والأردن، والكويت، والبحرين، والمغرب)؛
 - ومجموعة تضم قيماً تقع بين 10 و50 في المائة (تونس، والجزائر، ودولة فلسطين، والعراق، والجمهورية العربية السورية)؛
 - ومجموعة تضم قيماً أقل من 10 في المائة (اليمن، وليبيا، وموريتانيا، والصومال).
- وفي ضوء ما سبق، يمكن استخلاص الآتي:
- تشير زيادة عدد الخدمات المقيمة سنوياً إلى زيادة تبني الدول العربية للتحويل الرقمي لا سيما في رقمنة الخدمات الحكومية. ويدل ارتفاع عدد المؤسسات المشمولة بالتقييم على اهتمامها المتزايد بتطبيق التحويل الرقمي في مختلف القطاعات التنموية.
 - يلاحظ ارتفاع نتائج معظم الدول المشاركة في التقييم لهذا العام، مما يشير إلى الاهتمام المتزايد بالتحويل الحكومي الرقمي لما له من أثر على تحسين كفاءة العمل الحكومي وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية.

• ثمة فرص واسعة للتعاون وتبادل التجارب بين مختلف الدول العربية من خلال الاستفادة من قصص نجاح الدول التي بلغت فيها الخدمات الحكومية الرقمية مستويات نضوج متقدمة ومنتقدة جدا، وهذا ما يسهم في جسر الفجوة الرقمية في المنطقة العربية.

مؤشرات أداء الابتكار والابداع في المنطقة العربية:
 لتمكين الدول العربية من التحول الرقمي في مجالات التعليم العالي والبحث والتطوير وكافة الخدمات والقطاعات، لا بد من الاهتمام بالإبداع والابتكار، وفي هذا الشأن ينبغي التعرف على مؤشرات أداء الإبداع والابتكار في الدول العربية، كالآتي:

المحور	الواقع الراهن	الأداء المستهدف 2045
نسبة مستخدمي الانترنت (النسبة المئوية من إجمالي السكان)	القيمة: 76.11 (نسبة مئوية السنة: 2021)	95 في المائة أو أعلى
دليل تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات	القيمة: 4.7 (10-0) السنة: 2017	أعلى من أو يساوي 8
الجاهزية الوطنية للذكاء الاصطناعي	القيمة: 40.57 (100-0) السنة: 2022	أعلى من أو يساوي 75
الانفاق على البحث والتطوير (النسبة المئوية من الناتج المحلي الإجمالي)	القيمة: 0.72 (نسبة مئوية) السنة: 2020	أعلى من أو يساوي 3 في المائة
مؤشر البيانات المفتوحة	القيمة: 46.58 (100-0) السنة: 2022	أعلى من أو يساوي 70
مؤشر تطوير الحكومة الالكترونية	القيمة: 0.51 (1-0) السنة: 2022	أعلى من أو يساوي 0.8

المصدر: الرؤية العربية 2045: (الأمم المتحدة، 2023، 24).

ويمكن توزيع الدول العربية على ثلاث مجموعات، حسب مستوى جهوزيتها الرقمية (الأمم المتحدة، 2020، 4):

• **المستوى الأول:** البلدان ذات الجهوزية الرقمية المنخفضة إلى المتوسطة: الجزائر وجزر القمر والجمهورية العربية السورية وجيبوتي والسودان والصومال والعراق ودولة فلسطين وليبيا وموريتانيا.

• **المستوى الثاني:** البلدان ذات الإمكانيات الرقمية: الأردن وتونس ولبنان ومصر والمغرب.

• **المستوى الثالث:** البلدان الرائدة في التكنولوجيا الرقمية: بلدان مجلس التعاون الخليجي، وهي: الإمارات العربية المتحدة والبحرين وعمان وقطر والكويت والمملكة العربية السعودية.

الجدير بالذكر؛ أنه وعلى المستوى العالمي، فقد شهد تطوير الحكومة الإلكترونية تحسناً ملحوظاً بين عامي 2018 و2022، ولا سيما عند مقارنة البيانات قبل الجائحة وفي أثنائها وحتى اليوم. ومع ذلك، لم يتحقق التحول الرقمي الشامل في القطاع العام بالكامل بعد، إذ تركز معظم التقدم في السنوات الماضية على تقديم الخدمات في ظل جائحة كوفيد-19، ولكنه ركز في الغالب على خدمات الصحة والتعليم والحماية الاجتماعية بدلاً من تحديث هياكل تكنولوجيا المعلومات الأوسع ومعالجة نقص إمكانية الاتصال.. وعلى الرغم من التحسن العالمي ككل، إلا أنه لا تزال تحديات القدرة على تحمل التكاليف والوصول والقدرة (مثل الدراية الرقمية) قائمة. وبدون اعتماد تدابير هادفة ومنهجية لمساعدة البلدان المنخفضة الدخل والشريحة الدنيا من البلدان المتوسطة الدخل، سيؤدي التحول الرقمي إلى توسيع أوجه عدم المساواة فيما بين البلدان والمناطق وداخلها (التفاوتات بين الريف والحضر). ولضمان نجاح خطة "عدم تخلف أحد عن الركب"، من المهم التفكير في كيفية استخدام البيانات والتصميم والتنفيذ. ويشمل ذلك جمع البيانات التي تسترشد باحتياجات الفئات الضعيفة، وإشراك الناس في عملية التصميم، واستخدام أساليب مبتكرة لضمان الوصول إلى من تخلفوا عن الركب. وينبغي أن تكون هذه النهج متكيفة مع سياق كل مجموعة وأن تقيّم بانتظام للتأكد من فعاليتها (مكمل، 2023).

وفي سياق متصل؛ ولتعزيز القدرة التقنية في المنطقة العربية، وتشجيع الابتكار، قدمت الرؤية العربية 2045 بعض المبادرات والمشروعات المقترحة في مجال الابتكار والابتداع، أبرزها كالاتي (الأمم المتحدة، 2023، 44-45):

- تمويل برامج ومبادرات دعم الانتقال إلى النظام التعليمي (التعليم 0.4) وإدراج الذكاء الاصطناعي وغيرها من التكنولوجيات في المناهج والمساقات لجعل التعلم أكثر شمولاً، وسد الفجوة الرقمية في المنطقة العربية.
- الاستثمار في دعم الدورات الإلكترونية المفتوحة الحاشدة (MOOCs)، والتعلم الهجين، والتعلم النشط، والمعلم الافتراضي المجسم (الهولوغرام)، والمختبر السيرياني المادي، والمنصات التعليمية الافتراضية، على سبيل المثال لا الحصر للارتقاء بثقافة المبادرة والإبداع الفردي، وبتجربة التعلم لجعلها أكثر ملاءمة لسوق العمل.
- تحديث السوق المالية والمصرفية والاستفادة من خدمات التكنولوجيا ذات الصلة، وتعزيز السياسات المتعلقة باستثمارات الابتكار ورؤوس أموال البحث والتطوير وصناديق الشراكات الناشئة الإقليمية؛ واعتماد سياسات تحفيزية لتنمية المواهب العربية وتوفير فرص عمل لائقة لها.
- وصل شبكات الإنترنت الوطنية بنقاط التبادل الإقليمية العربية، وذلك عن طريق

الكابلات البحرية والأرضية، من دون الحاجة إلى استخدام مقاطع دولية عالية الكلفة. مفهوم التحول الرقمي في التعليم العالي:

يعرف التحول الرقمي Digital Transformation، بأنه: "الانتقال من مقومات الفضاء الفيزيائي الواقعي إلى الوجود الافتراضي Virtual reality، بحيث تصبح عملية الاتصال لا يسودها مفاهيم المسافات والأزمنة التي تسود العالم التقليدي، وتصبح المواقع الإلكترونية للجامعات الرقمية كبديل للمواقع التي استوطنت البقع الجغرافية الأرضية، وأضحت وسطا يحاكي الواقع الفيزيائي التقليدي في هويته، مع وجود خلاف في طبيعة الماهية التي يمتاز بها (علي، 2013، 525).

كما يشير التحول الرقمي إلى أي نوع من التكنولوجيا التي تساعد مؤسسات التعليم العالي على أن تصبح أكثر إنتاجية وكفاءة وفعالية، ويتم ذلك عن طريق إزالة الحواجز أمام مؤسسات التعليم العالي التي يفرضها قيود المكان والزمان وتوسيع وصول الطالب إلى التعلم الجيد (حيدر، 2022).

وفي ضوء ما سبق، يتبين أن التحول الرقمي في التعليم العالي؛ يعني الانتقال من الأساليب التقليدية والعناصر المادية في الجوانب التعليمية والإدارية إلى الأساليب والعناصر الرقمية والافتراضية الحديثة، من خلال زيادة الاستخدام لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، بهدف الاستجابة للمتغيرات، وتحقيق التميز وتعزيز القدرة المؤسسية، وزيادة الميزة التنافسية للجامعات.

طبيعة التحول الرقمي في التعليم العالي:

لمعرفة طبيعة التحول الرقمي، فقد أشار كل من: (Mahlow، C.; & Hediger، A. (2019)، و(Forrester. (2016)، إلى جملة من المعطيات التي توضح طبيعة التحول الرقمي، أبرزها ما يأتي:

- بغض النظر عن كيفية تعريفه، يُنظر إلى التحول الرقمي على أنه ضرورة حتمية، وقد أدى بالمؤسسات إلى إعادة التفكير في كيفية استخدام التكنولوجيا لتحسين أدائها أو توسيع أعمالها.
- يتعلق التحول الرقمي أساسًا بالتغيير وهو يشمل الأشخاص والعمليات والاستراتيجيات والهيكل والديناميكيات التنافسية.
- بينت العديد من الدراسات أن هناك مجموعة من المهارات الجديدة مطلوبة في العقد القادم، ولا تقتصر هذه المهارات على المهارات التقنية مثل البرمجة، بل تشمل المهارات

والكفايات من حيث التفكير الإبداعي وحل المشكلات والقدرات المعرفية والتفكير النقدي والكفايات عبر الثقافات وما إلى ذلك. وبالتالي، فإن هذه المهارات أو الكفاءات لا تقتصر على تقنية معينة.

- يتضمن التحول الرقمي تغييراً تنظيمياً يعتمد على استخدام وتقارب العديد من الموارد والتطورات في التقنيات الناشئة، مثل البيانات الضخمة، والحوسبة السحابية، والذكاء الاصطناعي، والواقع المعزز والافتراضي، وتطبيقات الأجهزة المحمولة، ووسائل التواصل الاجتماعي، وإنترنت الأشياء، وسلسلة الكتل، وغيرها.
- ويعد تنفيذ الإستراتيجية الرقمية عملية معقدة تتطلب اتخاذ تدابير تكرارية لتنفيذ العمليات والتكنولوجيا التي ستمكن الشركات من المنافسة في الأسواق الحديثة. وفي ضوء تعريفات التحول الرقمي؛ يتبين أنه يؤدي إلى التركيز على إدارة التغيير، وتحقيق المرونة المؤسسية وسرعة الحركة لتلبية الاحتياجات المتغيرة بسرعة، ويتطلب التحول الرقمي في بعده الثقافي نهج جديد من العلاقات في مؤسسات التعليم العالي، ويتطلب تغييرات جذرية في مهارات العمل على جميع المستويات وتطويراً مهنيًا يمكن القوى العاملة من مواكبة الإيقاع السريع للتغيير، كما يفتح آفاق لاستخدام نهج جديدة ونماذج أعمال جديدة، ونتائج طلابية محسنة، وأساليب تعليم وتعلم مختلفة، وقدرات بحثية جديدة.

أهداف التحول الرقمي في التعليم العالي.

من أهداف التحول الرقمي في التعليم العالي ما يلي:

- 1-تبني عقلية الرقمية في الحرم الجامعي عند الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، والقيادة، والموظفين الآخرين (المطرف، 2020، 165).
- 2-القدرة على تلبية حاجات ورغبات المتعلمين المعرفية والعلمية.
- 3-توفير المادة التعليمية بصورتها الإلكترونية للطالب وعضو هيئة التدريس (حامد، وعوض: 2019، 6).
- 4-تحسين جودة المقررات والبرامج التعليمية.
- 5-تحسين جودة التعليم ونواتج التعلم.
- 6-تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية.
- 7-نشر التعليم الجيد وعالمية التعلم.
- 8-خفض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل.

9- تطوير الأداء الأكاديمي والمهني لأساتذة الجامعات.

10- توفير الوقت وتسريع عملية التعلم (محمود، 2018، 18-19).

ويُلخص (حيدر، 2022)، أهداف التحول الرقمي في التعليم العالي في تحسين بيئة التعلم وتجويد التعلم، وتعزيز الكفاءة التشغيلية للمؤسسات التعليمية، وزيادة قوة الحوسبة للأبحاث، وتحفيز الابتكار في التعليم، وخفض التكاليف.

أهمية التحول الرقمي في التعليم العالي:

تكمن أهمية التحول الرقمي للجامعات في امتلاك إمكانات التكنولوجيا الرقمية القادرة على تغيير منظومة التعليم الجامعي، وأمطه، ووسائله، وموارده، وفلسفته، وسياساته، وأدواره، ومناهجه، حتى تكاد تختفي حجرة الدراسة المغلقة، كما تختفي المكتبة القائمة على الكتب وحدها، فتكون هناك الجامعات بلا أسوار، والمكتبات الرقمية وغيرها من المفاهيم الناتجة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فالتحول الرقمي بجميع أشكاله وصوره جسر نحو المعرفة الجديدة (أحمد، 2020، 445).

يتسم التحول الرقمي في قدرته على الإسهام في حل مشكلات الإنسان من ناحية وتفعيل التنمية وتعزيز استدامتها من ناحية ثانية، ويشمل ذلك جوانب اقتصادية واجتماعية وبيئية وثقافية أيضاً، وتأتي التقنية لتكون عاملاً مساعداً ومحفزاً في كل هذه الجوانب (المطرف، 2020، 163).

ومن أجل ذلك؛ شاركت اليونسكو في تنظيم المؤتمر الدولي السادس للمركز الإقليمي للتخطيط التربوي، بالشارقة، بدولة الإمارات، بعنوان: "إعادة تصميم مستقبل التعليم العالي"، والذي عقد أونلاين خلال الفترة من 16 إلى 17 تشرين الثاني/نوفمبر 2022، ركز المؤتمر على ثلاثة محاور، كان التحول الرقمي أحد تلك المحاور، كما ورد في (الخطيب، 2024، 190):

1- التعلم بلا حدود والتحويلات الرقمية.

2- الحوكمة والاعتماد.

3- التعليم العالي ومهارات المستقبل للعمل والحياة.

ولذلك تزداد أهمية التحول الرقمي في مختلف الجوانب، وتتمثل تلك الأهمية في عدة أوجه، منها:

- رغبة الأشخاص الذين فاتتهم فرصة التعليم لظروف معينة بالالتحاق ومواصلة التعليم.
- انخفاض مستوى التعليم، إذ أن الأنظمة التعليمية أصبحت غير قادرة على مواكبة

التطور العالمي.

- الحاجة لتقليل كلفة التعليم (حامد، وعض، 2019، 4-5).
- يسهم التحول الرقمي في تحقيق ميزة تنافسية وإحداث نقلة نوعية في الأهداف التي تسعى الجامعات إلى تحقيقها.
- يكسب المتعلمين مجموعة من المهارات التي تتطلبها الحياة في عصر التحول الرقمي ومنها مهارات التعلم الذاتي والمهارات المعلوماتية ومهارات إدارة الذات (أمين، 2018، 14).

ومن فوائد ومزايا التحول الرقمي والتي تكتسبها المؤسسات، ما يأتي:

- يدعم التحول الرقمي تكافؤ الفرص التعليمية وتطبيقاتها في التعليم والعمل على تحقيق مبدأ ديمقراطية التعليم.
- يسهم التحول الرقمي في فتح العديد من المجالات والتخصصات الجديدة في الجامعات، والتي لم يستطع التعليم التقليدي إتاحتها للمتعلمين.
- استبدال نظام التعليم البنكي القائم على الحفظ والاستظهار بنظام تعلم ذاتي من شأنه أن يحقق إيجابية المتعلم في العملية التعليمية.
- يحقق التحول الرقمي جودة التعليم وتحسين كفاءته وفاعلية المتعلم من خلال الاستفادة من التقنيات الحديثة وتقنيات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- يتيح التحول الرقمي التعليم أمام الجميع وبتكلفة أقل، كما يتيح التعليم المتميز لجميع الأفراد داخل المجتمع (حامد، وعض، 2019، 17-18).

وفي ضوء ما تقدم؛ يتمتع التحول الرقمي بعدد من المزايا التي تقدمها تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في عملية التعليم والتعلم، حيث تزداد أهمية الاعتماد على التكنولوجيا في أوقات الأزمات والكوارث، التي يصعب معها استخدام الطرق التقليدية في التعليم، والتي تتطلب وجود الطلاب في قاعات الدراسة، ويمكن إيجازه تلك المزايا في الآتي:

- يتناسب مع حالات الطوارئ والأزمات التي تحول دون فتح المؤسسات التعليمية.
- التغلب على مشكلة زمان ومكان الدراسة، والتي تمثل عقبة أمام ملايين الطلاب، وتحول دون تحاقهم بالمؤسسات التعليمية.
- إيجاد الظروف التعليمية الملائمة والمناسبة لحاجات الطلاب، من أجل الاستمرار في عملية التعليم والتعلم.
- يكسب التعليم الإلكتروني الدافعية للمعلم والمتعلم في مواكبة العصر والتقدم المستمر في التكنولوجيا والعلوم والتواصل مع المستجدات في شتى المجالات.

- ينمي مهارات التعلم الذاتي لدى الطلاب، والاعتماد على أنفسهم في اكتساب الخبرات والمعارف.
- مناسب لمعطيات العصر فهو الأسلوب الأمثل لتهيئة الطلاب للحياة العلمية والعملية.
- يحقق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية أمام الجميع.

دوافع الأخذ بالتحول الرقمي:

تتنوع الدوافع التي تقود المنظمات إلى الأخذ بالتحول الرقمي، حيث تشمل تطوير تجربة العملاء ورضاهم، وفرص النمو في أسواق جديدة، والضغط المتزايدة للمنافسة، والمعايير الجديدة في التنظيم والامثال (حيدر، 2022).

وفي مجال التعليم العالي، تتزايد الدوافع للأخذ بالتحول الرقمي، وهناك عدة مبررات، منها ما يرتبط بالطالب ونظام دراسته التقليدي، وحضوره للجامعة وفق جدول دراسي محدد الزمان والمكان، إضافة إلى التكسب الطلابي في القاعات الدراسية، التباعد الجغرافي لمقر إقامة الطلاب وجامعة دراستهم، وتغير صفات الخريج مستقبلاً وأدوار مهنة عضو هيئة التدريس مستقبلاً، وارتفاع تكاليف التعليم الجامعي والبحث العلمي بالجامعات التقليدية في ظل الحاجة إلى زيادة الإنتاجية الجامعية من أجل الدخول في مجالات التنافسية بين الجامعات وصولاً إلى التميز داخل كل جامعة تسعى إلى التنافس، والتوجه المتزايد نحو الوفاء بمتطلبات سوق العمل التعليمي والبحثي، وقوى السوق العالمية وثقافتها والثورات المعرفية والتكنولوجية، وما أحدثته في طبيعة نظام الأعمال ووظائف الجامعات (أحمد، 2020، 452).

وأشارت نتائج دراسة السروري (2022)، إلى تأثير مؤسسات التعليم العالي (HEIs) بالتقدم التكنولوجي الذي جلبته الثورة الصناعية الرابعة معها. وأجبرت تلك المؤسسات على التعامل مع التحول الرقمي DT/DX بكل أبعاده. ومع ظهور بعض الأزمات والجوائح مثل جائحة كورونا أصبح التحول الرقمي من أهم القضايا التي لا بد أن تتبناها مؤسسات التعليم العالي وفق استراتيجياتها. فقد اضطرت الجامعات مع بدايات العام 2020 م، ومع انتشار كورونا، إلى الإغلاق المباشر لرحمها الجامعي والتوجه للتدريس عبر الإنترنت لبقية العام.

الإبداع والتطور في التعليم:

من نماذج الإبداع والتطوير في التعليم على سبيل المثال، منصة Hoxp، وهي مدعمة بالذكاء الاصطناعي، وفازت بجائزة معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا للابتكار التقني،

وجوائز أخرى للابتكار والإبداع المجتمعي، وقد طورها شباب عرب. تدمج المنصة البرمجة على الحاسوب بالتصميم الإلكتروني للأجهزة المتعددة بطريقة مبتكر، حيث تنطوي على تطبيقات إلكترونية لتكنولوجيا التعليم الثنائية اللغة. وتمكن هذه المنصة من استخدام اللغة كما يستخدمها البشر، سواء كانت عربية أو إنكليزية من أجل برمجة وترميز وتشغيل العديد من مشاريع تطوير الأجهزة الإلكترونية المبتكرة. ويتحقق ذلك باستخدام جمل عربية أو إنكليزية بسيطة، بدلا من بناء جمل الترميز والبرمجة المتقدمة، ما يمكن من الابتكار في جميع المجالات الصناعية والزراعية والخدمية وغيرها، لشرائح واسعة من الطلاب في جميع التخصصات (الأمم المتحدة، 2023، 26).

ثانيا: الدراسات السابقة:

تعددت الدراسات السابقة حول التحول الرقمي في الخمس سنوات الأخيرة، نظرا لأهمية الموضوع، وتعاضم الحاجة إليه، حيث جاءت دراسة زملط (2017)، بعنوان: دور تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في تحقيق أهداف الحوكمة في الجامعات العربية، تناول البحث أثر تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في تحقيق أهداف الحوكمة في الجامعات العربية من خلال توضيح مفهوم الحوكمة الإلكترونية الحديثة واستعراض أهم الأسباب التي تستدعي تطبيقها في الجامعات والمحددات التي يجب مراعاتها عند التطبيق، كما تطرق البحث إلى علاقة التكنولوجيا الرقمية بالحوكمة مع بيان النتائج المرجوة من تطبيق الحوكمة باستخدام تطبيقات الحاسوب، وتوضيح أهم خصائص وسمات الحوسبة المعلوماتية، وبين البحث مراحل تطبيق الحوكمة في الجامعات باستخدام التكنولوجيا الرقمية، حيث تم تقسيمها إلى خمسة مراحل لضمان نجاحها مع توضيح مقومات النجاح المطلوبة. وبين البحث كيف أن تطبيق التكنولوجيا الرقمية يتوافق مع أركان الحوكمة الأساسية، وهي: المساءلة، الشفافية، المشاركة (زملط، 2017، 38).

وهدفت دراسة أمين (2018) في مصر، إلى التعرف على الجهود التي بذلت للتحول الرقمي في الجامعات المصرية وبعض الجامعات الأجنبية، ومعرفة متطلبات التحول الرقمي في الجامعات المصرية لتحقيق مجتمع المعرفة، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وأداة الاستبانة، وتوصلت نتائجها إلى أن التحول الرقمي ليس بديلاً عن النظام الحالي، بل هو أسلوب وفقط جديد يعتمد على استخدام إدارة المعرفة والمشاركة الواسعة من الطلاب والخبرات المتراكمة في إثراء بيئة التعليم الحالية، بإمكانيات وتقنيات حديثة، كما لا بد أن يشمل التحول الرقمي الجوانب الإدارية والتعليمية كافة مثل البرامج والمقررات الرقمية، ومصادر التعلم الرقمي، والأدوات التعليمية الرقمية في قاعات الدراسة، وتوصلت

الدراسة أيضا إلى أن التحول الرقمي في الجامعات لن يلغي أو يستغني عن الخبرات التي يتمتع بها أعضاء هيئة التدريس الحاليين، بل هم الأساس في عملية التحول الرقمي. وهدفت دراسة (Maltese, 2018)، إلى تعرف تحديات التحول الرقمي للجامعات (جامعة ترينتو في إيطاليا نموذجا)، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتوصلت إلى مجموعة من النتائج أهمها: تكافح الجامعات لتقديم معلومات كاملة وحديثة ومتسقة حول أصولها الرئيسية لمستخدميها عبر مختلف الخدمات الرقمية وقنوات الاتصال، وتشمل الأصول الرئيسية الأشخاص والأوراق والكتب والرسائل الجامعية وبراءات الاختراع والدورات والمشاريع البحثية. تكمن الصعوبة الرئيسية في تجزئة البيانات الجوهرية وتنوع البيانات: البيانات حول الأصول الرئيسية مبعثرة عبر مستودعات معلومات متعددة، وغالبا ما تتكرر البيانات ويصعب ربطها بسبب التنوع في التنسيق والبيانات الوصفية والاتفاقيات والمصطلحات المستخدمة.

وفي ماليزيا هدفت دراسة (Alrajawy, 2020)، إلى تشخيص التجربة الماليزية في التعليم الإلكتروني ومعرفة تأثيرات جائحة كورونا على التعليم الإلكتروني واستشراف مستقبله في ماليزيا، وكشفت نتائجها عن أن لدى ماليزيا سياسة وطنية للتكنولوجيا يستند إليها نظام التعليم الإلكتروني، وهي معتمدة ضمن المرحلة الثانية من رؤية ماليزيا 2020، وترتكز على ثلاث ركائز، وهي: تطوير الانسان، وتطوير البنية التحتية، وتطوير الأنظمة والبرامج. أما دراسة (محمد البلاسي، 2021)، فهدفت إلى تحديد التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الرقمي في ضوء متغيرات العصر، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الوثائقي المعتمد على أسلوب تحليل المضمون، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: عدم توافر أجهزة الحاسب الآلي وملحقاتها، إضافة إلى تحدي تمكين المعلم الذي يعد الركيزة الأساسية في بناء منظومة التعليم، وكذلك ضمن أهم التحديات التنمر الإلكتروني. دراسة حديبي، (2021)، وهدفت إلى تقييم مدى إسهام الرقمنة في تحقيق مبادئ الحوكمة في جامعة محمد بوضياف المسيلة، وتوصلت الدراسة إلى أن الرقمنة تساهم في تحقيق مبادئ الحوكمة في جامعة المسيلة بدرجة إيجابية، كما أن درجة تحقيق مبادئ الحوكمة في جامعة المسيلة مرتفعة من منظور أصحاب المصلحة المتمثلين في الأساتذة والطلبة والإداريين.

دراسة الخطيب، والخطيب (2021)، وهدفت إلى معرفة تحديات التحول الرقمي التي تواجه التعليم الجامعي بالجمهورية اليمنية، وتوصلت نتائجها إلى أن التحول الرقمي في الجامعات اليمنية يواجه عدد من التحديات أهمها: ضعف البنية التقنية، وضعف شبكة الإنترنت وارتفاع تكاليفها، واقتصارها على المدن الرئيسية، وتأخر إصدار اللوائح الداخلية

التي تواكب متطلبات العصر الرقمي، وضعف تفعيل الربط الشبكي ونظم المعلومات والأتمتة في كل الجامعات اليمنية، وغياب نظام التعليم الإلكتروني في كثير من الجامعات اليمنية. وأوصت الدراسة بضرورة وجود خطاب سياسي واضح يلزم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وشركات الاتصالات من أجل تسهيل إجراءات التعامل وعمل البنية التحتية اللازمة للاتصالات داخل الجامعات والكليات وربطها شبكياً تمهيداً للتحول الرقمي، إضافة إلى نشر ثقافة التعليم الإلكتروني والتحول الرقمي في الجامعات اليمنية.

دراسة السروري (2022)، وهدفت إلى استعراض مفاهيم التحول الرقمي في التعليم العالي من حيث أبعاده، أصحاب المصلحة، أهدافه وتكنولوجيا التحول الرقمي، وتبسيط الضوء على دور مؤسسات التعليم العالي في الحاجز الرقمي والتحديات التي تواجه مؤسسات التعليم العالي، وتحليل بعض الأوراق العلمية الحديثة التي ناقشت التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي بالعالم العربي، وخلصت الدراسة إلى أن التحول الرقمي لمؤسسات التعليم العالي أصبح ضرورة حتمية فرضتها الثورة الصناعية الرابعة وفرضتها كذلك جائحة كورونا. على الرغم من التحديات التي تواجهها تلك المؤسسات إلا أنه لا بد من التوجه إلى رقمته مؤسسات التعليم العالي ولو تدريجياً. وهناك دور بارز يقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي بشكل عام والعالم العربي بشكل خاص وهو تطوير وتنمية المعرفة عن طريق البحوث والابتكار وتوطين مصادر المعرفة ونشر المعرفة عن طريق التعليم والتدريب وكذلك تخريج أهل المعرفة وحملتها وتلبية احتياجات ومتطلبات الطلبة بناء على تجاربهم وبالتالي ضمان البقاء في المنافسة.

عرض نتائج الدراسة:

لمعرفة الإجابة عن أسئلة الدراسة، تم استقراء الأدبيات ذات العلاقة بموضوع الدراسة، وتحليل مضامينها وبياناتها، واستخلاص نتائجها موزعة على محورين، يتعلق المحور الأول بأبعاد التحول الرقمي ومجالاته في التعليم العالي، أما الثاني فيتضمن عرضاً موجزاً لأبرز متطلبات الاستجابة لدواعي التحول الرقمي في التعليم العالي بصورة عامة، وفي البلدان النامية بصورة خاصة، ويمكن استعراضها كالآتي:

المحور الأول: أبعاد التحول الرقمي ومجالاته في التعليم العالي. تتمثل أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي في مختلف الجوانب الإدارية والتعليمية، في التدريس والبحث وغيره، وبالعودة إلى بعض الأدبيات والتقارير ومصادر المعلومات المنشورة، يمكن استخلاص بعض الأبعاد والمجالات، كما جاء في North Carolina State

(University 2020)، فيما يأتي:

1. تحديث المناهج الجامعية، مثل:

-تقديم أجزاء من المقررات الدراسية عبر الإنترنت بما يلبي المعايير الجامعية.

-ضمان توفر أجهزة تقنية حديثة، وتدريب أعضاء هيئة التدريس والموظفين والطلاب وتقديم الدعم الذي يحتاجون إليه لتحسين التدريس والتعلم والعمل عن بُعد.

2. استخدام طرائق تدريس تعتمد على التقنيات الحديثة، مثل:

-الاستفادة من أدوات التعلم عبر الإنترنت لتقديم المعلومات الأساسية بصورة متزامنة وغير متزامنة.

-توفير فرص تعلم مثل المحاكاة، والتعلم القائم على التجربة، والتعلم القائم على حل المشكلات، وريادة الأعمال، والتصميم الشامل، والبحوث التي يقودها الطلاب، والتدريب الداخلي.

-استخدام التقنيات الناشئة والتجريبية للتعليم الشخصي وعبر الإنترنت.

3. تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام التقنيات الناشئة Emerging Technology

4-قيادة التحول الرقمي في البحث العلمي والنشاطات الأكاديمية، مثل:

-توفير خدمة استشارية مركزية ومشاركة لعلوم البيانات والتحليلات للباحثين من مستوى المبتدئين إلى مستوى الخبراء بحيث تكون بمثابة ميزة تنافسية للباحثين أثناء بحثهم عن فرص التمويل وتحسين أساليب البحث الخاصة بهم.

5. تعزيز المشاركة الحاسمة بالتقنيات الناشئة وجعلها متاحة لجميع الطلاب.

6. تعزيز استخدام الذكاء الاصطناعي وأنظمة تحليل التعلم مع إيلاء اهتمام دقيق لنجاح الطلاب.

7. قيادة التحول الرقمي في التعلم مدى الحياة، مثل: تقديم برامج "علم بيانات" (data science)

قصيرة للطلاب الحاليين والخريجين وموظفي الشركات والمؤسسات الشريكة.

8. التوعية الرقمية ومحو الأمية، مثل: تقديم برامج عبر الإنترنت لسكان الريف.

9. استخدام برامج إدارة التعلم (LMS) لجعل التعلم متاحًا لطلاب أينما كانوا ومتى ما أردوا.

10. استخدام نظام تخطيط الموارد (ERP) لأتمتة العمل الإداري.

ومن ناحية أخرى، فإن الأبعاد داخل مؤسسة التعليم العالي التي تغلغت في عمليات DT/DX الموجودة في الأدبيات هي: التدريس، والبنية التحتية، والمناهج الدراسية، والإدارة، والبحث، والعملية التجارية، والموارد البشرية، والإرشاد، وحوكمة التحول الرقمي، والمعلومات، والتسويق. ويقيس ما سبق مدى التعقيد الذي تنطوي عليه عملية DT/

DX، وهذا ما تضمنته دراسته (Benavides, L. M. C. et.al. 2020) على خلاف الدراسات السابقة الأخرى التي ذكرت أجزاء منها فقط، ويمكن استعراضها كالاتي (السروري، 2022):

1. البعد التدريسي Teaching dimension: إن DT/DX الذي يُنظر إليه من بُعد التدريس له عدة محاور، مثل: (منصات ومحتويات رقمية للتدريس والتعلم، ابتكار المنهجيات التربوية Innovate pedagogical methodologies، محو الأمية الرقمية والمهارات الرقمية Digital literacy and digital skills، عملية إدارة التدريس Teaching administration process: من المنظور الإداري، فالعديد من مؤسسات التعليم العالي قد استفادت من استخدام التكنولوجيا لتوفير المرونة في التعلم والتدريب في الوقت المناسب للمتعلمين في الجهود المبذولة لتحسين كل من العمليات الداخلية لتقديم الدورة التدريبية وتعزيز مستوى جودة التعليم).

2. بُعد البنية التحتية Infrastructure dimension: يتميز DT/DX الذي يُنظر إليه من بُعد البنية التحتية بواجهات متنوعة، اعتماداً على البعد الذي يدعمه، ويتمثل في مجموعة محاور، مثل: (البنية التحتية الرقمية للتدريس Digital infrastructure for teaching، البنية التحتية للبيانات والأمن Data and security infrastructure، البنية التحتية البرمجية لمؤسسات التعليم العالي Software infrastructure for HEIs).
3. بُعد المنهج الدراسي Curriculum dimension: يحتوي هذا البعد على العديد من الآراء اعتماداً على عملية DT/DX التي تم إجراؤها، ويشمل: (تحديث المناهج الدراسية Curriculum modernization، منهج مرن Flexible curriculum، المنهج الرقمي Digital curriculum).

4. البعد الإداري Administration dimension: تحسين العمل والعمليات الحالية: في الواقع، تستخدم مؤسسات التعليم العالي استراتيجيات DT/DX لتحسين "كيفية" أداء عملها الحالي، لتطبيق التغييرات في خلق القيمة، ولتعكس تأثير DT/DX، أثناء بناء نماذج رقمية جديدة بالتوازي، أو التحويل الرقمي الكامل لها مع مراعاة المتطلبات الجديدة لسوق العمل والتوقعات المتزايدة للطلاب لابتكار خبراتهم فيما يتعلق بالتعلم والتدريس والبحث والإدارة، ويشمل هذا البعد: (الجوانب المالية والتكنولوجية Financial and technological aspects، التعرف على الوحدات الإدارية recognize administrative units، اتخاذ قرارات مستنيرة Making Informed Decisions).

5. البعد البحثي Research dimension: يُجبر البحث على التوافق مع DT/DX للوفاء بمتطلبات وتوقعات الجهات الفاعلة المشاركة في عمليات البحث.

6. بعد الموارد البشرية Human resource dimension: هناك علاقة ثنائية الاتجاه بين

DT/DX في مؤسسات التعليم العالي والموارد البشرية. من ناحية، تؤثر DT/DX على عوامل الموارد البشرية وتساهم في تعزيز الإنتاجية. من ناحية أخرى، فإن القدرات الرقمية للموارد البشرية هي عامل التمكين الرئيسي للتكنولوجيا الرقمية الجامعية من خلال القوى العاملة الرقمية المختصة.

7. البعد التوسعي Extension dimension: استخدام شهادة الكفاءة المستقلة وإقامة روابط تكامل بين الجامعات والمدارس الثانوية المتخصصة والشركات الكبرى والإدارة العامة في المنطقة.

8. بُعد حوكمة التحول الرقمي DT governance dimension: بالنسبة للمنظمات التي تتمتع برقمنة عالية، يعد فهم الابتكارات الرقمية وإدارتها أمراً بالغ الأهمية، حيث يمكن أن يكون أي تغيير عاملاً مهماً في التنفيذ الناجح وبالمثل، تحتاج المؤسسة التعليمية إلى تحليل ويجب أن تتماشى مع وضمن نطاق استراتيجية الحوكمة ونموذج إدارة التعليم العالي، مع مراعاة السيناريوهات المعيارية وغير المعيارية المختلفة، وكذلك نظرية حوكمة الشركات، والتي يجب أن تتوافق مع الجوانب النظرية والتنظيمية والاستراتيجية لتخصيص الموارد المبتكرة. علاوة على ذلك، هذا يعني مراعاة إدارة المخاطر لتقليل تأثير هذه الابتكارات على أعضاء المنظمة.

9. بُعد المعلومات Information dimension: يعد بُعد المعلومات في DT/DX في مؤسسات التعليم العالي أحد الأصول القيمة للغاية، لذلك يجب أن يكون متسقاً ومتفقاً مع بنية أعمال مؤسسة التعليم العالي. أولاً، من أجل إثراء العملية الداخلية لصياغة الاستراتيجية وتنفيذها، البيانات من مصادر مختلفة يمكن تبسيطها من أجل أعمال مخططة أصغر وأكثر فاعلية. ثانياً، من منظور التدريس، في الظروف الحديثة، تم إنشاء المواد التعليمية بالفعل في أشكال رقمية، وأصبحت عامل التمكين الرئيسي للتعليم عبر الإنترنت.

10. بُعد التسويق Marketing dimension: تم دمج البعد التسويقي في DT/DX في مؤسسات التعليم العالي كوجه جديد لمؤسسة التعليم العالي التي تتطلب نموذج تسويق رقمي.

11. بُعد عملية الأعمال Business process dimension: بُعد عملية الأعمال: يشجع DT/DX على إعادة اختراع المؤسسة والانتقال من الإجراءات التشغيلية ذات الصلة إلى استخدام التقنيات الرقمية لتحسين الخدمات التقليدية أو تعزيزها أو استبدالها بخدمات رقمية، لتبسيط العمليات المتضمنة في تقديم الخدمات التعليمية وتبسيط التعقيد التشغيلي.

وللتدليل على أهمية التحول الرقمي وفقاً لهذه الأبعاد، فقد سارعت بعض الدول والمؤسسات لاستحداث تصنيفات ومؤشرات علمية، مثل التصنيفات العالمية للجامعية وللمؤسسات البحثية، ومؤشر الابتكار العالمي، والملكية الفكرية، ومؤشرات الحكومة الإلكترونية، ومؤشرات نضوج الخدمات الحكومية الإلكترونية، ومؤشر المعرفة العالمي، ومؤشر الذكاء الاصطناعي، ومؤشر الحوكمة، ومؤشرات التنمية المستدامة، وغيرها من التصنيفات والمؤشرات، وجميعها أولت التكنولوجيا والرقمنة وتوظيف المستحدثات التقنية اهتماماً كبيراً، وفي مختلف المجالات، ومنها التعليم والبحث والتطوير.

اتحاد الجامعات العربية، وهو منظمة غير حكومية ذات طابع قانوني مستقل. ويضم في عضويته أكثر من 450 جامعة عربية في الوقت الحالي. تأسس الاتحاد عام 1964 بناء على قرار صادر عن جامعة الدول العربية. وتم تشكيل الأمانة العامة المؤقتة في القاهرة في عام 1969، وتم اختيارت المملكة الأردنية الهاشمية مقراً دائماً للأمانة العامة للاتحاد عام 1984. أسهم بدوره في تعزيز التحول الرقمي في التعليم والبحث والتطوير، من خلال الآتي (اتحاد الجامعات العربية، 2024):

-أطلق الاتحاد التصنيف العربي للجامعات، بالتنسيق والتعاون مع جامعة الدول العربية، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (ألكسو)، واتحاد مجالس البحث العربية، وأطلق نسخته الأولى نهاية 2023. وفي 2015 كان قد أطلق معامل التأثير العربي كمقياس لأهمية المجالات العلمية المحكمة ضمن مجال (IF) أو (Impact factor).

-وفي مجال البعد البحثي أيضاً، أطلق الاتحاد منصة إدارة ونشر المجالات العلمية، حيث لا يزال النشر في الدوريات العلمية هو المعيار الأساسي للتفوق والإنجاز العلمي، ولتحقيق مهمة الحفاظ على الإنتاج العلمي العربي وقع اتحاد الجامعات العربية اتفاقية مع مؤسسة Elsevier المؤسسة الأم لـ Scopus، وتم تأسيس منصة Arab Journal Platform داخل المستودع الرقمي Digital Commons التابع لمؤسسة Elsevier لاستضافة الدوريات العلمية المحكمة وذلك لتطبيق المعايير اللازمة للتمهيد للدخول في Scopus .

-أطلق المنصة الأكاديمية الرقمية العربية، بالتنسيق مع المنظمة العربية للتنمية الإدارية والاتحاد العربي للاقتصاد الرقمي، وغيرها من المشروعات والأنشطة ذات العلاقة بأبعاد التحول الرقمي في التعليم والبحث والتطوير والابتكار.

وللانطلاق نحو التحول الرقمي يجب أن يبدأ من خلال بناء استراتيجية رقمية أو إطار نظري يقود عملية التحول الرقمي، وهناك إطارين شهيرين هما: إطار شركة ميكروسوفت، وإطار شركة جوجل، وفيما يأتي عرضاً موجزاً لهما:

أولاً: إطار شركة ميكروسوفت للتحويل الرقمي في التعليم العالي:
ينقسم هذا الإطار إلى أربعة أبعاد رئيسية: تحصيل الطالب، والتعليم والتعلم، والبحث العلمي، والحرم الجامعي.

1.يركز بُعد نجاح الطالب على جذب الطلاب وتلبية احتياجاتهم التعليمية وبناء علاقات مدى الحياة معهم.

2.يركز بُعد التعليم والتعلم على بناء ثقافة التعلم المستمر والتحسين في تقديم التعليم.

3.يركز بُعد البحث العلمي على تمكين جميع الباحثين وتزويدهم بكافة المهارات والكفايات.

4.يهتم بُعد الحرم الجامعي الآمن والمتصل بإعادة التفكير في تكوين موارد الحرم الجامعي وتحسينها وإدارتها.

Microsoft. Microsoft Education Transformation Framework for Higher Education.

Availableonline:<https://tinyurl.com/y5tskf49>

ثانياً: إطار شركة جوجل Google:

صنفت جوجل سبعة عناصر للتحويل الرقمي، وهي: الرؤية، والتعلم، والثقافة، والتكنولوجيا، والتطوير المهني، والتمويل والاستدامة، والمشاركة المجتمعية.

•وفقاً لهذا الإطار، يمكن أن يحدث التحويل الرقمي عندما تكون هناك رؤية رصينة منذ البداية. فعندما يكون للمؤسسة رؤية واضحة، فإن القيادة والمجتمع الأكبر يعملان معاً لتحقيق أهداف مستقبلية مشتركة.

•ويؤكد الإطار على أن تقوم قيادة الجامعة بتعزيز ثقافة إبداعية وتشجع على المخاطرة والتعلم من الفشل.

•علاوة على ذلك، لا بد من الإشارة إلى أن التكنولوجيا ليست مجرد وسيلة، ولكنها عنصر حيوي. وبالتالي، يجب على القيادة تحديد واختبار وكسب دعم فريقهم لدمج التكنولوجيا

المناسبة (الأدوات والإجراءات) في السعي لتحقيق الأهداف الأكاديمية والإدارية للمؤسسات.

•بعد ذلك، يجب على المسؤولين تطوير ميزانية مستدامة، وتحديد مجموعة متنوعة من مصادر التمويل، والبحث عن المدخرات وإمكانيات إعادة التخصيص التي ترتبط ارتباطاً مباشراً بأهداف الطلاب.

Google. Google Education Transformation Framework. Available online: [https://](https://tinyurl.com/edsabvmu)

tinyurl.com/edsabvmu

المحور الثاني: متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي بالدول النامية في ضوء التنمية المستدامة.

تتعدد متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي، وخاصة في البلدان النامية، ويأتي في مقدمتها ما يتعلق بالجوانب التنظيمية والقانونية والثقافية، حيث يؤدي التحول الرقمي بالضرورة إلى تغيير تنظيمي نتيجة الاعتماد على التقنيات الرقمية وإعادة تنظيم العمليات التنظيمية، وبحسب "بون وويسترمان" (Westerman and Bonne, 2017)، يؤدي التحول الرقمي في المؤسسة إلى إجراء تحولات عميقة في عمليات الإنتاج والتنظيم والعمليات التكنولوجية وواجبات الموظفين وجودة نشاطاتهم، وهو أمر ضروري لزيادة إنتاجية وكفاءة المؤسسة ككل.

وإضافة إلى ما تقدم؛ فإن من متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي ما يأتي:

- توافر بنية تحتية تكنولوجية من خلال توافر وإتاحة الشبكات، والحاسبات، ونظم المعلومات، والبرمجيات، وتأكيد إمكانية الوصول إليها، واستخدامها بسهولة، وزيادة قدرتها على تبادل المعلومات، وقدرة الجامعة على توفير قنوات اتصال قوية وفعالة.
- ضمان أمن وسرية وخصوصية البيانات والمعلومات.
- توفير بيئة عمل إلكترونية وافتراضية مناسبة.
- توفير الإطار التشريعي والدعم المالي والإداري (أحمد، 2020، 459-453).
- نشر ثقافة التحول الرقمي داخل الجامعات وخارجها.
- توفير قاعات مجهزة تجهيزاً كاملاً.
- تطوير الشبكة الداخلية والخارجية من أجل جودة الاتصالات، والقدرة على البقاء في المنافسة في ثورة التحول الرقمي.
- إعداد الكليات والمراكز الجامعية إعداداً جيداً للتحول الرقمي.
- تدريب أعضاء هيئة التدريس على آليات التعامل مع التحول الرقمي (أمين، 2018، 64).

كما يستلزم التحول الرقمي في المنظمات تحويل العملاء إلى شركاء؛ والكشف عن الإمكانيات الإبداعية للموظفين؛ وتحويل المنتجات إلى خدمات؛ وجعل العمليات مرنة وقابلة للتطوير وطبيعية؛ ومراجعة أو تطوير نموذج عمل جديدة (Sousa and Rocha, 2019). وفي سياق التعليم، يستلزم التحول الرقمي تحديث مخرجات التعلم المخطط لها، وتحديث كل من المحتوى التعليمي، والأساليب، والأشكال التنظيمية للعمل التعليمي، وتقييم مخرجات التعلم التي تحققت في البيئة التعليمية الرقمية المتطورة بما يسهم في

تحقيق الأهداف، وإتقان المحتوى، ودعم وتطوير قدرة الطلاب على التعلم، وتشكيل استقلالهم التعليمي، وتطوير هويتهم الشخصية، وتشمل الموارد الرقمية ما يأتي (حيدر، 2022):

- مواقع الويب
- المجتمعات الافتراضية
- الندوات عبر الإنترنت
- المدونات الصغيرة
- الواقع الافتراضي
- برامج عبر الإنترنت
- برامج إدارة التعلم
- الكتب الإلكترونية.
- وسائل التواصل الاجتماعي
- البث الصوتي
- الذكاء الاصطناعي
- الواقع المعزز
- الحوسبة السحابية.
- البيانات الضخمة للتحليل والتنبؤات

وتشمل الاتجاهات الحديثة الألعاب الإلكترونية، والتعلم الإلكتروني، والتعلم بمساعدة الفيديو، وتقنية تخزين سجلات الطلاب، والتعلم عبر الواقع الافتراضي والاصطناعي. وباستخلاص متطلبات تطبيق التحول الرقمي في التعليم العالي، يمكن العمل على مكونات مهمة تشمل: التقنيات، والبيانات، والموارد البشرية، والعمليات، وعلى النحو الآتي (حيدر، 2022):

1. التقنيات: يستلزم التحول الرقمي استخدام منظومة من الأجهزة، وأنظمة التشغيل، ووسائط التخزين، والبرمجيات التي تعمل ضمن بيئات تقنية ومراكز معلومات تسمح باستخدام جميع الأصول بكفاءة تشغيلية غير منقطعة. كما يستلزم توفير مستوى خدمة مناسب لأفراد المؤسسة وعملائها ومورديها عبر فرق مهنية مسؤولة عن إدارة المنظومة التقنية والبنية التحتية للشبكة.

2. البيانات: يفترض أن تقوم المؤسسة بإدارة وتحليل البيانات بشكل منتظم وفعال وذلك لتوفير معلومات وإجراءات نوعية موثوقة وكاملة مع توفير وتطوير أدوات مناسبة للتحليل الإحصائي والبحث عن البيانات والتنبؤ بالمستقبل.

3. **الموارد البشرية:** يتوجب توفير كوادر مؤهلة قادرة على استخدام البيانات وتحليلها لاتخاذ قرارات فعالة، كما يتطلب توفر كفاءات بشرية وخبرات علمية وعملية مع إيمان بالتغيير والتطوير.

4. **العمليات:** إرساء بناء تقني فعال يسمح بتطوير العمليات على الصعيدين الداخلي والخارجي وذلك لضمان التطبيق الأمثل للتحويل الرقمي، ويتضمن ذلك المواءمة الداخلية والخارجية في إنجاز العمليات مع وجود رقابة على إنجاز العمليات الذي تعتبر أحد المفاتيح الرئيسية في مدخلات ومخرجات المنظمة.

وإضافة إلى ما تقدم، كشفت دراسة الخطيب والخطيب (2021) عن جملة من المتطلبات اللازمة لنجاح عملية التحويل الرقمي في التعليم العالي، يمكن تلخيصها كالآتي:
أولاً: متطلبات قانونية وتنظيمية:

وتشمل إعادة النظر في التشريعات والقوانين واللوائح الحاكمة لعمل الجامعات وتطويرها، بما يتفق مع متطلبات التحويل الرقمي، ورسم سياسات واستراتيجيات واضحة المعالم تشير إلى كيفية الاستفادة من توظيف تقنيات التعليم في الجامعات، وتطوير الهيكل التنظيمي للجامعات والكليات والوحدات الإدارية بما يتناسب مع متطلبات التحويل الرقمي.
ثانياً: متطلبات إدارية:

وتشمل تعزيز ثقافة التحويل الرقمي لدى القيادات الجامعية بنوعها الأكاديمية والإدارية وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، والانتقال التدريجي للإدارة الجامعية من الأساليب التقليدية إلى أنماط الإدارة الإلكترونية، والتخلص من الهياكل التنظيمية الجامدة والاتجاه نحو التنظيمات المرنة والشبكية والافتراضية، وأتمتة الوظائف الإدارية للجامعات من خلال توظيف التكنولوجيا الحديثة والتقنيات الرقمية في العمليات الإدارية والتعليمية والبحثية.

ثالثاً: متطلبات مادية وتقنية:

وتتضمن توفير تمويل كافي ومستدام للجامعات، وتسهيل الاتصال السريع بالشبكة العالمية للمعلومات، ونشر تكنولوجيا المعلومات، وبالأخص الحاسوب في الجامعات وربطها بالشبكات الوطنية والدولية مع العمل على توفير البرمجيات التعليمية المناسبة في مختلف المجالات، وتجهيز الجامعات بالمعامل والتقنيات الحديثة، وتوفير المخصصات المالية للإنفاق على تطوير الجامعات في ظل التحويل الرقمي.

رابعاً: متطلبات بشرية وتدريبية:

وتشمل: تدريب العاملين في الجامعات على التقنيات المختلفة لمواكبة التحول الرقمي، وخصوصاً في الطرق الحديثة في التدريس، والحوكمة والتعليم الإلكتروني والرقمي، والاستفادة من الخبرات العربية والعالمية، واستقطاب أفضل الأفراد المؤهلين في مجال نظم المعلومات والبرمجة القادرين على إدارة عمليات التطوير والتغيير في كليات الجامعة، وتزويد الطلاب بمهارات التعامل مع المكتبات الرقمية، والمؤسسات العلمية في قواعد البيانات في جميع التخصصات.

خامساً: متطلبات الشراكة المجتمعية والتعاون الدولي:

ويتضمن تعزيز الشراكة المجتمعية بين المؤسسات الجامعية وشركات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في مجال التحول الرقمي، وإبرام اتفاقيات تعاون مع الجامعات والمنظمات والهيئات الدولية الداعمة للتعليم لمساعدة الجامعات على التحول الرقمي، وإيجاد تعاون وثيق وفاعل بين الجامعات وكذلك بين العلماء والباحثين العرب من جهة وبينهم وبين العلماء والباحثين الأجانب في مجالات التقنية والتحول الرقمي من جهة أخرى.

وفي هذا السياق؛ أعلنت الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية عن إنشاء مركز نوعي ومتقدم للذكاء الاصطناعي والتحول الرقمي في جامعة عجلون الوطنية بالأردن. ويأتي تأسيس المركز في إطار تعزيز التطور التكنولوجي في مجال التعليم العالي، وربط مخرجات التعليم بالثورة الصناعية الرابعة، وليكون مركزاً حيويًا يساهم في رفع مستوى التكنولوجيا الناشئة وتطويرها، كما يعكس التزام الجامعة بمواكبة التقنيات الحديثة وتحسين جودة التعليم.

إن هذه الخطوة تأتي في إطار جهود اتحاد الجامعات العربية لتعزيز التعاون بين مختلف الجامعات العربية وتشجيع التحول الرقمي وتعزيز دور الذكاء الاصطناعي في المؤسسات الجامعية. وتوثيق أواصر التعاون بين الجامعات العربية وتنسيق الجهود بين الجامعات والمؤسسات الإقليمية والدولية ذات الصلة، وخاصة فيما يسير مستجدات العصر وتقنيات التعليم وأنماطه الحديثة. مما يعكس التزام الجامعات العربية بالإبداع والابتكار، وحرص اتحاد الجامعات العربية على ضمان التحول الرقمي في المؤسسات التعليمية بالمنطقة العربية بسهولة ويسر.

وتأسياً على ما تقدم؛ فإن الدول العربية قد قطعت شوطاً جيداً في رقمنة الخدمات التعليمية والتحول الرقمي التدريجي في المؤسسات الجامعية والبحثية، وهو ما ينسجم مع متطلبات العصر، مع وجود تفاوت واضح في السياسات والبنى التحتية والقدرات التقنية بين الدول. كما ينبغي العمل على فهم واستيعاب التطورات التقنية المتسارعة،

والاستفادة من ثورة المعلومات والاتصالات، ومن التكنولوجيات والبرمجيات والتطبيقات الذكية، وتوظيفها في العمليات التعليمية والإدارية والتدريسية والبحثية، والتدرج في التحول الرقمي في ظل الثورة الصناعية الرابعة، وتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وحماية البيانات والمعلومات، وتعزيز القدرات التقنية للمؤسسات وللموارد البشرية بصورة مستدامة.

التوصيات:

خلصت الدراسة إلى تقديم جملة من التوصيات، أبرزها:

1. أن تعمل دول العالم النامي معاً، لعقد شراكات بين مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث الاستراتيجية للبحث في الفرص الحالية والمستقبلية التي يوفرها التحول الرقمي، لوضع سياسات تساعد على الاستفادة من الفرص والتعامل مع التحديات.
2. تخصيص مصادر تمويل مبتكرة لتمويل البحث والتطوير وعلى الأخص في مجال التحول الرقمي، ويمكن مثلاً أن تخصص جزءاً من أموال الوقف الإسلامي لهذا الغرض، ولنا عبرة في التجربة الأندونيسية في هذا المجال.
3. الاستعانة بخبرات إقليمية لوضع خطط استراتيجية محكمة وتنفيذها لإنجاز متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي.
4. توطيد التقنيات الحديثة، وتعزيز ثقة المنتفعين بها، وابتكار أجهزة تزيد الإنتاجية، وتحسن الأحوال المعيشية للناس.
5. الأخذ بمقاربة كلية و متكاملة لتحقيق التحول الرقمي.
6. العمل عن قرب مع الجهات المعنية في الدولة لإيجاد حلول مبتكرة لزيادة سعة الإنترنت.
7. إشراك أساتذة كليات الهندسة وتقنيات المعلومات والأساتذة المتخصصين في التغيير المؤسسي في صياغة توجهات استراتيجية لإنجاز التحول الرقمي في التعليم العالي.
8. توعية أعضاء هيئة التدريس بأهمية إنجاز متطلبات التحول الرقمي في التعليم العالي.
9. الاستفادة من التحول الرقمي في تحسين التدريس والتقييم الجامعي، الذي ينبغي أن يُسهم في تقليص التدريس التقليدي والتوجه نحو التعلم التفاعلي، بما يسهم في تدريب الطلبة على اكتساب المعرفة والمهارات والمسؤوليات المهنية بشكل شامل.
10. صقل مهارات الطلاب التقنية التي تستلزمها عملية التحول الرقمي في التعليم العالي.
11. تأسيس مراكز التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي في الجامعات العربية.

المراجع:

اتحاد الجامعات العربية.(2024). تعريف بالاتحاد وأنشطته، ملتقى الاتحادات العربية النوعية المتخصصة، شوهذ في 22/2/2024، متوفر على الرابط:

https://saffportal.org/saff_members_arabic/%D8%A5%D8%AA%D8%AD%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D9%85%D8%B9%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8/A9

أحمد، محمد فتحي عبد الرحمن (2020). استراتيجية مقترحة لتحويل جامعة المنيا إلى جامعة ذكية في ضوء توجهات التحول الرقمي، النموذج الإماراتي لجامعة حمدان بن محمد الذكية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، 14(6)، مصر.

الأمم المتحدة(2023) الرؤية العربية 2045 في طريق تحقيق الأمل بالفكر والإدارة والعمل، الأسكوا، بيروت، لبنان.

الأمم المتحدة(الإسكوا).(2020). تطوير استراتيجية للذكاء الاصطناعي - دليل وطني، النسخة العربية، 14 أكتوبر، 2020، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأمم المتحدة، بيروت.

الأمم المتحدة.(2023). مؤشّر نضوج الخدمات الحكومّية الإلكترونية والنقّالة GEMS ، كانون الأوّل/ديسمبر2023، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا)، الأمم المتحدة، بيروت.

أمين، مصطفى أحمد (2018). التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، رسالة دكتوراه منشورة، جامعة دمنهور، كلية التربية، مجلة الإدارة التربوية، العدد التاسع عشر- سبتمبر2018، جمهورية مصر العربية.

البدراني، فاضل محمد (2017). الإعلام الرقمي في عصر التدفق الإخباري، منتدى المعارف، بيروت.

البلاسي، محمد (2021). التحديات التي تواجه تطبيق التعليم الرقمي في ضوء متغيرات العصر، المجلة الدولية لبحوث ودراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية ((IJHS). المجلد: (الثاني) العدد: (الرابع) يوليو 2021، تصدر عن الجمعية العربية لأصول التربية والتعليم المستمر، القاهرة.

حامد، نهلة حامد إسماعيل، وعض، أسامة محمد (2019). انعكاسات التعليم الرقمي وأثره على النمو المعرفي وقدرات الإنسان، المجلة العربية للتربية النوعية، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، العدد (7) فبراير2019 <http://Search.mandumah.com/>

حديبي، شيماء (2021). إسهام الرقمنة في تحقيق مبادئ الحوكمة في الجامعات الجزائرية (Doctoral dissertation, جامعة المسيلة)، شوهده في 27/7/2023، الرابط: <http://dspace.univ-msila.dz:8080/xmlui/handle/123456789/26357>

حيدر، عبداللطيف حسين. (2022). التحول الرقمي في التعليم العالي في الدول النامية: تطلعات وفرص وتحديات، المؤتمر العلمي الدولي الثالث الموسوم بعنوان: المعرفة التكنولوجية والتحول الرقمي في التعليم العالي (نحو تعزيز جودة التعليم العالي)، مركز تقنية المعلومات في التعليم العالي، صنعاء، للفترة 21-22 ديسمبر 2022م.
الخطيب، خليل محمد. (2024). اتجاهات وقضايا عربية ودولية معاصرة في مجال التعليم العالي والبحث العلمي، الطبعة الأولى، دار الظاهرية، الكويت.
الخطيب، ياسر حزام، والخطيب، خليل محمد. (2021). تحديات التحول الرقمي في التعليم الجامعي بالجمهورية اليمنية وسبل التغلب عليها، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، كلية التربية، بجامعة تعز، المجلد (8)، العدد (19)، نوفمبر (2021)، ص ص: 1-29.

دارين تانغ. (2022). التقرير العالمي للملكية الفكرية: الرقمنة تقود ابتكارات اليوم والتكنولوجيا الخضراء بحاجة إلى تحفيز جنيف، سويسرا، شوهده في 20/9/2023، متوفر على الرابط: https://www.wipo.int/pressroom/ar/articles/2022/article_0004.html
رشيد، سامي، وهاجر، عزي (2018)، واقع وآفاق التنمية في الجزائر، مداخلة مقدمة للمشاركة في الملتقى العلمي الخامس حول استراتيجيات الطاقات المتجددة ودورها في تحقيق التنمية المستدامة، دراسة تجارب بعض الدول يومي 23-24 أبريل 2018م، جامعة البليدة 2، الجزائر.

زملط، مصطفى. (2017). دور تطبيقات التكنولوجيا الرقمية في تحقيق أهداف الحوكمة في الجامعات العربية، برنامج المؤتمر وملخصات الأبحاث، المؤتمر الدولي للحوكمة في مؤسسات التعليم العالي، مجلس حوكمة الجامعات العربية، بالتعاون مع اتحاد الجامعات العربية، جامعة الشرق الأوسط، للفترة: 11-13 / آذار / مارس / 2017، الأردن.

السروري، وداد عبدالرقيب. (2022). التحول الرقمي في مؤسسات التعليم العالي، مؤتمر المعرفة التكنولوجية والتحول الرقمي في التعليم العالي (نحو تعزيز جودة التعليم العالي)، مركز تقنية المعلومات في التعليم العالي، صنعاء، اليمن، للفترة: 21-22 ديسمبر 2022م، نقلا عن (Benavides, L. M. C. et.al. 2020).

الطعامنه، محمد، ويونس، طارق شريف (2004). الحكومة الإلكترونية وتطبيقاتها في

الوطن العربي، بحوث ودراسات المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة. العزام، ميسم فوزي مطير (2018). دور التعليم الجامعي في تعزيز الأمن الفكري من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة حائل، المجلة الدولية التربوية المتخصصة، المجلد (7)، العدد (2) - شباط 2018، المملكة العربية السعودية.

علي، أسامة عبد السلام. (2013). التحول الرقمي بالجامعات المصرية: دراسة تحليلية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مج (2)، ع (37)، ص ص: 523-571. محمود، ولاء محمود عبد الله (2018). مقومات تنمية الموارد البشرية الأكاديمية بجامعة بنها في العصر الرقمي، مجلة كلية التربية، جامعة كفر الشيخ، العدد (90)، العدد الأول، المجلد الثاني، مصر.

المطرف، عبد الرحمن بن فهد (2020). التحول الرقمي للتعليم الجامعي في ظل الأزمات بين الجامعات الحكومية والجامعات الخاصة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، المجلة العلمية، كلية التربية جامعة أسيوط، المجلد السادس والثلاثون العدد السابع- يوليو 2020.

مكمل، منة. (2023). ما هي الاقتصادات التي تصدر مؤشر الأمم المتحدة لتنمية الحكومة الإلكترونية، مؤشر الابتكار العالمي، شوهدي في 20/6/2023، متوفر على الرابط: https://www.wipo.int/global_innovation_index/ar/gii-insights-blog/2023/e-government-development.html

وظيفة، علي أسعد. (2022). مواءمة مناهج التعليم العالي مع مجالات الثورة الصناعية الرابعة ومتطلبات سوق العمل، جلسة علمية إدارة خالد بن عبد الله العلي، تقديم بدر بن سيف الكندي، مكتب الشبكة الخليجية لضمان جودة التعليم العالي بدول مجلس التعاون.

اليافعي، وفاء أحمد عبده (2020). استراتيجية مقترحة لتطوير أداء الجامعات اليمنية في ضوء مدخل المعرفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة تعز.

Alrajawy, Ibrahim Moh.(2020). The Malaysian Experience in online Learning. Papers Summaries of 1 Conference on E-Learning in Higher Education Institutions in Yemen. Ministry of Higher Education & Scientific Research, for period: 11-12/11/2020, Sana'a , Yemen, p. 6.

Benavides, L. M. C., Tamayo Arias, J. A., Arango Serna, M. D., Branch Bedoya, J. W., & Burgos, D. (2020). Digital transformation in higher education institutions: A systematic literature review. *Sensors*, 20(11), 3291.

Forrester. (2016) Leading Digital Business Transformation. [Online] Forrester Research, Inc. [20Oct2017] Available: <https://www.imd.org/ldbdt/digital-business-transformation/>

Google. Google Education Transformation Framework. Available online: <https://tinyurl.com/edsabvmu>

Sousa, M. J. M. & Rocha, A. (2019). "Skills for disruptive digital business". *Journal of Business Research*, vol. 94, pp. 257-263, 2019. doi: 10.1016/j.jbusres.2017.12.051

Mahlow, C.; & Hediger, A. (2019). Digital Transformation in Higher Education- Buzzword or Opportunity? *eLearn*, 13.

Maltese Vincenzo: 2018. Universte degli Studi di Trento/ UNITN Information Assets Management Division/ Cataloging and Classification Volume 56, 2018-Issue7 <https://doi.org/10.1080/01639374.2018.1504847>

Microsoft. Microsoft Education Transformation Framework for Higher Education. Availableonline:<https://tinyurl.com/y5tskf49>

Wade, M. (2015) A Conceptual Framework For Digital Business Transformation. [Online] IMD and CISCO. [20Oct2017] Available: <https://www.imd.org/uupload/IMD.WebSite/DBT/Digital%20Business%20Transformation%20Framework.pdf>

Westermann, G. & Bonne, D. (2017). "Leading digital". *The Digital Transformation People*, March 28, 2017. Retrieved from <https://www.thedigitaltransformationpeople.com/channels/the-case-for-digitaltransformation/leading-digital-a-summary/>

فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الأولى

خولة سيف محمد الحارثي معلمة علوم باحثة ماجستير في جامعة السلطان قابوس - بسلطنة عمان
محمد على شحات أستاذ قسم المناهج وطرق التدريس جامعة السلطان قابوس-سلطنة عمان -جامعة أسوان، مصر

المخلص

هدفت الدراسة الحالية للكشف عن فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الأولى. وللإجابة عن الأسئلة البحثية الموضوعية، اتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذا تصميم المجموعتين التجريبية، والضابطة، والقياس القبلي والبعدي لأدوات الدراسة. حيث تكونت عينة الدراسة من 63 تلميذًا من كلا الجنسين مقيدين بالصف الثاني في مدرستين تابعتين للمديرية التعليمية بمحافظة الداخلية بسلطنة عُمان. تم تعيين إحدى الشعبتين بطريقة قصدية لتمثل المجموعة التجريبية والتي درست وحدة الكهرباء بمنهج العلوم للصف الثاني بأسلوب التعليم الترفيهي بينما مثلت الشعبة الأخرى المجموعة الضابطة والتي درست الوحدة نفسها بالطرق السائدة. وتم الاعتماد في جمع البيانات على تصميم اختبار تحصيلي في وحدة الكهرباء وتبني مقياس متعة التعلم ملائم لأفراد عينة الدراسة. وكشفت نتائج التطبيق البعدي للأدوات البحثية وجود فروق دالة إحصائية في متوسطات درجات تلاميذ المجموعة التجريبية والضابطة في كل من الاختبار التحصيلي ومقياس متعة التعلم تعزى لصالح أسلوب التعليم الترفيهي. وتوصي الدراسة بأهمية دمج الترفيه في المنظومة التعليمية لما له من أثر بالغ في تنمية التحصيل العلمي والمشاركة الفعالة للطلبة، كما تقترح الدراسة إجراء المزيد من الأبحاث التطبيقية حول فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي لمختلف المراحل الدراسية.

الكلمات المفتاحية: التعليم الترفيهي، التحصيل العلمي، متعة التعلم، تدريس العلوم.

The effectiveness of teaching science using entertaining education to develop academic achievement and enjoyment of learning among primary students

khoula saif Al Harthy Master's degree in teaching science curricula, the Sultanate of Oman

Mohamed Shahat Assistant Professor of Science Education| Sultan Qaboos University

Abstract

The current study aimed to reveal the effectiveness of teaching science using edutainment approach, in developing educational achievement and joyful learning among primary school students. To answer the research questions, the study followed the quasi-experimental approach with the design of the experimental and control groups, and the pre- and post-measurement. The study sample consisted of 63 students of both genders, from second grade in two schools affiliated to the Educational Directorate in Al Dakhiliya Governorate. Where one of the two groups was intentionally assigned to represent the experimental group, that studied the electricity unit in the second-grade science curriculum by edutainment approach, while the other group represented the control unit, which studied the same educational subjects by the common ways. In collecting data, the study relied on designing an achievement test in the electricity unit and adopting a measure of joyful learning appropriate for the members of the study sample. The results of the post-application of the research instruments revealed that there were statistically significant differences in the average scores of the experimental and control group students in both the achievement test and joyful learning scale attributed to the benefit of the edutainment approach. In the light of the above result, the study recommends the importance of integrating entertainment into the

educational system because of its great impact on the development of educational achievement and the effective participation of students. The current study suggests conducting more experimental studies on teaching science using by edutainment approach.

Keywords: entertaining education, academic achievement, Joyful learning, teaching science.

مقدمة

إن الاكتشافات التكنولوجية والتطورات المعرفية المتراكمة التي يشهدها عصرنا الحالي أثرت إلى حد بعيد في عملية تدريس العلوم فلم تعد تقتصر على الطرق التقليدية فالتلقين، بل تجاوزتها لتشمل أساليب ومداخل واستراتيجيات حديثة تتواءم مع هذه التغيرات المتسارعة، وتنسجم مع طالب القرن الواحد والعشرون. بل وأصبح الاهتمام في تعليم العلوم اليوم يركز على الطرق المتمحورة حول المشاركة الإيجابية للمتعلم الملبية لحاجاته والمنسجمة مع ميوله، واتجاهاته، والمحققة لذاته، وطموحاته. ومما لا شك فيه أن عملية انتقاء الطريقة التدريسية الملائمة لتقديم المحتوى التعليمي المستهدف للمتعلمين، أصبح أمراً بالغ الأهمية نظراً إلى التنوع الشاسع في طرائق وأساليب تدريس العلوم نتيجة الانفجار المعرفي والتقدم العلمي، فلا يمكن إغفال حاجات المتعلمين وخصائص نموهم بالإضافة إلى قدراتهم واستعداداتهم عند اختيار الطريقة المثلى، الهادفة لإكساب التلاميذ المخرجات التعليمية المنشودة في صورة قيم ومهارات ومفاهيم حديثة. علاوة على ذلك فإن من المعايير اللازم مراعاتها عند اختيار الطريقة التعليمية هي أن تكون مثيرة للدافعية، محفزة للتعلم، ومتمركزة حول المتعلم تسعى لتأكيد كيانه وإبراز قدراته، وصقل مواهبه، ومهاراته، بما يحقق له وللمجتمع المنفعة القصوى (زيتون، 2014).

ويواجه تعليم العلوم في سلطنة عمان لا سيما لتلاميذ المرحلة الأولى؛ العديد من التحديات أبرزها هيمنة الطرق التقليدية في التعليم والتركيز الجانب المعرفي مما يسهم في تشكيل اتجاهات سلبية لدى التلاميذ نحو المادة العلمية كونها جامدة، معقدة وتفتقر إلى التحفيز والتسلية (عبد الحميد، 2004). وهو ما أسهم كذلك في عزوف التلاميذ عن المشاركة في الحصص الدراسية للعلوم كونها لا تلبى احتياجاتهم النمائية ولا تجذب اهتماماتهم التعليمية. ويعد تدني التحصيل العلمي إحدى النتائج المترتبة على ذلك، إذ يظهر ذلك جلياً في نتائج التقرير الوطني للدراسة الدولية للرياضيات

والعلوم (TIMSS2019) حيث كان معدل تحصيل الطلبة العمانيون بالصف الرابع في العلوم أدنى من النقطة المركزية لمقياس TIMSS بواقع 435 نقطة (وزارة التربية والتعليم، 2019). ويوصي التربويون بالتغلب على التحديات السابقة من خلال توظيف أساليب تعليمية قائمة على المتعة والتسلية لا سيما في المراحل العمرية المبكرة والتي يكتسب فيها المتعلم خبرة مباشرة من خلال تفاعله النشط في عملية التعلم (أمبوسعيدي والبلوشي، 2009). ويعتبر التعليم الترفيهي استراتيجيية تدريسية حديثة قائمة على دمج التعلم بالترفيه متخطيًا بذلك صرامة الطرق التقليدية وأساليبها الروتينية، وتهدف لأن يحدث التعلم في بيئة محببة للنفس، دافعة للإنجاز، ومحفزة للتعلم مع تأطير العملية التعليمية بقالب من المتعة والتسلية والمرح (هلال وعفانة، 2018). ويؤكد نصر (2019) أن أسلوب التعليم الترفيهي اشتق من نظريات التعلم المعاصرة كالنظرية البنائية والتجريبية بالإضافة الى انسجامها مع نظرية التعلم الاجتماعية لفيجوتسكي، وتهدف في مجملها الى إكساب المتعلم الخبرات التعليمية بكل يسر دون أن يستشعر صعوبة أو تعقيد المادة العلمية المقدمة له. ومن هذا المنظور، يتفق التربويين أن التعليم الترفيهي هي أداة علاج بالإضافة إلى كونها وسيلة تعليمية تعين في معالجة وحل التحديات التي قد تعيق عملية التعلم لدى بعض الطلبة كالشعور بالقلق والتوتر والخوف من عدم استيعاب المادة العلم. (Jones et.al, 2011). كما يؤكد أكساكال (Aksakal 2015) أن هذا النمط التعليمي يتوافق مع رغبات التلاميذ واحتياجاتهم التعليمية ومتطلباتهم النمائية حيث تحقق لهم المتعة والفائدة في آنٍ واحد كما أنها تعمل على تنمية قدراتهم العقلية وتحسين مهاراتهم التفكيرية بما يحقق مخرجات تعليمية ذات جودة عالية. وقد أفادت العديد من الدراسات بفاعلية التعليم الترفيهي في تدرس العلوم، فقد اثبت دراسة بولونيز (2015 Bulunuz) أن التمتع بالتعلم اثناء دراسة العلوم من خلال تنفيذ مهام وأنشطة ترفيهية تثير البهجة والفرحة لدى المتعلمين إلى جانب تشجيعهم وتدعيمهم وتوفير بيئة سليمة آمنة داخل

الفصل، يساعد المتعلمين على التفاعل في الموقف التعليمي وفهم المادة العلمية بسلاسة. كما وجدت دراسة نصر (2019) أن التعليم الترفيهي فعال في تنمية كل من التحصيل العلمي والاندماج الأكاديمي لدى التلاميذ في المراحل الأولى. ودلت دراسة محمد وأبو بكر (2021) على فاعلية برنامج تدريبي مقترح في العلوم مصمم في ضوء تلميذات الفصل الواحد وقائم على التعليم الترفيهي لتنمية الاستيعاب المفاهيمي وجودة الحياة لديهم. وإيمانًا من السلطنة بأهمية الترفيه في المنظومة التعليمية فقد حرصت على إبراز ذلك من خلال عقد العديد من المؤتمرات والورش التدريبية للمعلمين التي تم فيها تسليط الضوء على ما يتمتع به الترفيه من مميزات تعمل على تغذية المهارات الحسية والحركية والانفعالية لدى المتعلم، ولعل أبرزها الحلقة التدريبية حول مهارات تصميم وإنتاج الألعاب التعليمية في عام 2011 والتي هدفت إلى إكساب المشاركين مهارات توظيف الألعاب التعليمية في العملية التدريسية (وزارة التربية والتعليم، 2011). بالإضافة إلى عقد الملتقى التدريبي "مهارات الابتكار وتعزيز القيم" في فبراير من العام الحالي والذي تناول أحد محاوره موضوع توظيف الألعاب التعليمية في المنظومة التربوية (شؤون عمان، 2023). وعلى الرغم من وفرة الدراسات العربية والمحلية حول فاعلية دمج الترفيه في تدريس العلوم إلا أن هناك شح في الدراسات التي تناولت حصرًا فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي، فنجد أن دراسة العريمي وامبوسعيدي (2017) ركزت على أثر التدريس باستخدام الرسوم الكاريكاتورية في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات التفكير الإبداعي واتجاهات طلبة الصف الرابع الأساسي نحو مادة العلوم. بينما استهدفت دراسة الحوسني والبلوشي (2023) فاعلية التدريس باستخدام تطبيق هاتفي قائم على منحى التلعيب في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف الرابع في ظل جائحة كورونا. وفي ضوء ما تقدم تبرز أهمية الحاجة لتوظيف طرق وأساليب تعليمية قائمة على الترفيه والفائدة لرفع المستوى التحصيلي للتلاميذ، بحيث يقضي المتعلم أوقاتا ممتعة في البيئة التعليمية، وفي الآن ذاته يُكون خبراته بفاعلية

مستثمرًا في ذلك حواسه المختلفة مما يعود له بالنعف والفائدة، وعليه ارتأت الدراسة الحالية أن تستقصي أثر استخدام التعليم الترفيهي في تدريس العلوم في تنمية التحصيل العلمي وتمعنة التعلم لدى طلبة المرحلة الأولى.

إشكالية الدراسة

لم تعد الطرق التقليدية الشائعة في تعليم العلوم ذات جدوى في تحقيق المشاركة الفعالة للطالب والارتقاء بمستواه التحصيلي بالإضافة إلى كونها لا تتفق مع اتجاهات وميول طلبة القرن الواحد والعشرون مما ينعكس سلبيًا على عملية تعلمهم للعلوم (السيد وأحمد، 2021). وعلى الرغم من تزايد الحاجة لتجاوز الأساليب التعليمية المتعمدة على التلقين والحفظ والاستظهار إلى تبني استراتيجيات واتجاهات تدريسية حديثة تساعد المتعلم لا سيما في المراحل التعليمية المبكرة، على الاستمتاع بتعلم العلوم كونه متطلب فطري ونمائي يسهم في تحقيق التعلم الفعال والنمو المتكامل لديهم، إلا أن تلك الطرق القائمة حصراً على التفاعلات اللفظية ما زالت سائدة إلى حد بعيد بين معلمي العلوم، وهو ما يفسر إلى حد ما النتائج المتدنية للتلاميذ في الاختبارات الدولية والوطنية والاتجاهات السلبية لديهم نحو المادة على أنها نشاط مرهق وجاد لا مجال ولا وقت في للتنوع والترفيه (العريمي، 2009).

ويشير واقع تدريس العلوم في سلطنة عمان إلى أن التلاميذ ينظرون إلى العلوم على أنها مادة على قدر كبير من التجريد والصعوبة لاحتوائها على العديد من المفاهيم العلمية التي تتطلب الحفظ والاستظهار، إذ أن هذه النظرة السلبية ما هي إلا انعكاس لبعض أساليب التدريس التي يمارسها معلمو العلوم غير مدركين للأثر السلبي الناتج عنها (الشحيمية، 2015).

ويؤكد أمبوسعيدي والحوسنية (2016) على ضرورة توظيف استراتيجيات تدريسية تدمج بين الجد من حيث الالتزام بتحقيق الأهداف التعليمية

وبين المرح والمتعة التربوية. ويوافقهم في ذلك عدد من التربويين والمختصين في مجال الصحة النفسية والبدنية، مؤكدين على أهمية المتعة والترفيه في عملية التعليم وما لها من أثر إيجابي في خفض مستويات القلق والتوتر، إضافة إلى أهميتها في تعزيز وتوفير بيئة إيجابية للتعلم (Bertacchini et.al,2012; Pathmanathan, 2014).

كما أن الباحثين لاحظت من خلال خبرتها الميدانية في مجال تدريس العلوم لتلاميذ المرحلة الأولى أن التلاميذ يستجيبون على نحو أفضل عندما يتم توظيف تطبيقات وأنشطة ترفيهية في الموقف التعليمي، وهذا ما أكدته نتائج المسح الاستطلاعي الذي أجراه الباحثين على عينة بلغ عددها (20) معلمة علوم للحلقة الأولى حيث اتفقت بنسبة 100% أن مزج التعليم بالترفيه يحفز الطلاب على المشاركة والتفاعل على نحو أكبر في الفصول الدراسية للعلوم. بينما أجمعت 96.6% منهن على أن تدريس العلوم في المراحل الأولى من التعليم الأساسي يتطلب استراتيجيات تعليمية قائمة على المتعة والتسلية، وأن للاستمتاع بتعلم العلوم أثر مباشر على التحصيل العلمي للتلاميذ عمومًا. مع ذلك، كشفت نتائج المسح الاستطلاعي أن الطريقة الأكثر شيوعًا في التدريس بين معلمات العلوم هي الحوار المناقشة في المقام الأول، تليها التعلم التعاوني والعصف الذهني. وفي هذا السياق، يؤكد التربويون وعلماء النفس على وجوب تبني استراتيجيات تدريسية قائمة على الدمج بين الجد ومتعة التعلم لتحقيق التوازن النفسي وتأمين بيئة صافية محفزة وجاذبة للتعلم (عثمان، 2010).

ونظرًا لأهمية التعليم الترفيهي في تدريس العلوم، فقد أجريت العديد من الدراسات التي تستقصي أثر وفعالية الاستراتيجية محط الاهتمام على العديد من المتغيرات المرتبطة بعملية تعليم العلوم. ومن الدراسات الحديثة التي تناولت التعليم الترفيهي دراسة بيراتشيني وزملاؤه (Bertacchini et.al 2012)

وهي دراسة شبه تجريبية هدفت للتعرف على فاعلية التعليم الترفيهي في تطوير المعرفة العلمية والدافعية نحو تعلم العلوم. ودلت النتائج على الأثر الإيجابي للتعليم الترفيهي في إتمام دافعية التلاميذ نحو تعلم العلوم وفعاليتها في تطوير المعرفة العلمية. كما هدفت دراسة ليو وزملاؤه (Liu et.al 2014) للكشف عن فاعلية حزمة من الأنشطة التعليمية الترفيهية القائمة على الألعاب الإلكترونية وأساليب المحاكاة الحاسوبية في تنمية المفاهيم العلمية ودافعية الإنجاز لدى التلاميذ المقيدون بالصف السادس الابتدائي. ودلت نتائج الدراسة على الأثر الإيجابي للألعاب الإلكترونية وأساليب المحاكاة الحاسوبية في تطوير المفاهيم العلمية وتحفيز دافعية الإنجاز لديهم. كما أشارت الدراسة إلى أن التعليم الترفيهي يضيء جو من المتعة والمرح إلى تدريس العلوم ويجعلها عملية تعليمية مسلية وجاذبة للطلبة.

وتأتي دراسة شايحوب وجون (Shaijup & John 2016) لتستقصي مدى تأثير برنامج تعليمي قائم على الترفيه في تنمية التحصيل والاتجاهات الإيجابية نحو المادة العلمية لدى طلبة المرحلة الثانوية في إقليم باسثار بالهند. وأفضت البيانات عن فاعلية التعليم الترفيهي في تعزيز التحصيل العلمي وتكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ نحو العلوم. كما أبدى التلاميذ انطباعهم بفائدة البرنامج، ودلوا بمدى مساهمته في تطوير مهارات التواصل لديهم وإتمام فضولهم وشغفهم العلمي بالإضافة إلى أنهم أشاروا بمدى ملامته لتدريس العلوم، وأبدوا رغبتهم في تعلم جميع موضوعات العلوم بالنمط ذاته. كما أجرى نصر (2019) دراسة تهدف لاستقصاء فاعلية التعليم الترفيهي في تدريس العلوم لتنمية التحصيل العلمي والاندماج الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الأولى. وكشفت النتائج أن المعالجة التجريبية كانت فاعلة في إحداث فرق دال إحصائياً في تنمية التحصيل العلمي والاندماج الأكاديمي بين مجموعتي البحث. وتناولت دراسة السيد وأحمد (2021) كذلك، تطبيق التعليم الترفيهي في تدريس العلوم لفئة الطلاب المعاقين سمعياً بهدف تنمية الفهم العميق

والكفاءة الذاتية لديهم. وبعد المعالجات الإحصائية للبيانات، كشفت النتائج عن الأثر الإيجابي للتعليم الترفيهي في تنمية كل من الفهم العميق والكفاءة الذاتية لدى الطلبة المعاقين سمعياً. وفي نفس السياق، أجرى أبوبكر وعبد المجيد (2021) دراسة هدفت إلى تقصي فاعلية التعليم الترفيهي في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وجودة الحياة لدى تلميذات عينة الدراسة. ودلت النتائج على فاعلية التعليم الترفيهي في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وجودة الحياة لدى الطالبات حيث كشف النتائج عن وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعة البحثية في التطبيقين القبلي والبعدي لأدوات البحث.

ويتضح من الدراسات السابقة التي تم تناولها مائة التعليم الترفيهي لكافة المراحل التعليمية سواءً للصفوف الأولى كدراسة (نصر، 2014) و (Liu et.al, 2014) و الصفوف المتوسطة كدراسة (أبوبكر وعبد المجيد، 2021) و (السيد وأحمد، 2021، والمرحلة الثانوية كدراسة (Shaijup & John, 2016) و (Bertacchini et.al, 2012). وكذلك مناسبتها لفئات مختلفة من المتعلمين كطلاب الإعاقة السمعية في دراسة (السيد وأحمد، 2021). ونستشف من الدراسات السابقة التي تم عرضها استخدام أنماط متنوعة من التعليم الترفيهي وعدم الاقتصار على نوع واحد فقط، وقد يكون السبب وراء ذلك عدم الرغبة في إشعار المتعلمين بالضجر والرتابة وما يصاحب ذلك من إحساسهم بالملل وقصور في المشاركة الصفية. ويبدو واضحاً استهداف جميع الدراسات المذكورة متغيرات متعلقة بمخرجات التعلم كالتحصيل الدراسي كما في دراسة (Shaijup & John, 2016) و (نصر، 2014) والمعرفة العلمية كما في دراسة (Bertacchini et.al, 2012) بالإضافة إلى الفهم العميق كما في دراسة (السيد وأحمد، 2021).

علاوة على ذلك، اهتمت الدراسات السابقة بتقصي فاعلية التعليم الترفيهي في تحسين قدرات الطلبة الشخصية كدافعية الانجاز والكفاءة الذاتية بالإضافة

الى استهدافها تكوين اتجاهات إيجابية لدى التلاميذ. ومع ذلك نجد ندرة الدراسات التي ركزت على توظيف التعليم الترفيهي للصفوف الثالث الأولى في تدريس العلوم، بالإضافة الى شح الدراسات التي اهتمت بقياس متعة التعلم التي يحققها التعليم الترفيهي وأثر ذلك على التحصيل العلمي لديهم. وفي ضوء ذلك، تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في أنها تهدف للكشف عن أثر توظيف أنماط متعددة من التعليم الترفيهي (الالكترونية ويدوية) في تدريس العلوم واستقصاء فاعليتها في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم. وفي هذا الصدد، تولدت الفكرة البحثية حيث ارتأى الباحثين أن يقوموا بإجراء دراسة ميدانية حول: "فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الأولى " وتبلورت مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

1. ما فاعلية تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ الصف الثاني الأساسي؟
ويتفرع من هذا التساؤل عدد من الأسئلة الفرعية هي كالآتي:
 1. ما فاعلية استخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الأساسي؟
 2. ما فاعلية استخدام التعليم الترفيهي في تنمية متعة التعلم في مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الأساسي؟

فرضيات الدراسة

وعليه يسعى البحث الحالي للتحقق من صحة الفروض التالية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي تعزى للاستراتيجية التدريسية.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس متعة التعلم تعزى للاستراتيجية التدريسية.

أهداف الدراسة

ويهدف البحث الحالي إلى:

1. تقصي فاعلية استخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي لدى تلاميذ الحلقة الأولى.
2. الكشف إذا ما كان التعليم الترفيهي فعال في تنمية متعة التعلم لدى تلاميذ الحلقة الأولى في مادة العلوم.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية فالآتي:

الأهمية النظرية:

- رفد الأدبيات بدراسة نظرية تقدم استراتيجيات متنوعة لتفعيل التعليم الترفيهي في مادة العلوم.
- جذب انتباه الباحثين نحو طرائق تدريسية تعين على تنمية متعة التعلم والتحصيل العلمي.
- استقطاب تركيز مصممي المناهج نحو الحاجة الملحة لتفعيل دور المتعلم في العملية التعليمية لاسيما في مواد العلوم.
- الأهمية التطبيقية:
- تنمية مهارات التواصل والتعاون لدى تلاميذ المرحلة الأولى وذلك من خلال توظيف التعليم الترفيهي في الموقف التعليمي.
- تحسين اتجاهات التلاميذ نحو المادة العلمية من خلال دمج التعلم بالتسلية والترفيه وربطه بواقع حياة التلاميذ.
- مواكبة التوجهات الحديثة في تدريس العلوم فيما يتعلق بالمشاركة الإيجابية للطالب، بالإضافة إلى تسليط الضوء حول تفعيل الجانب التقني في حصص العلوم.
- إفادة الميدان التربوي بأدوات بحثية تتلاءم مع المرحلة العمرية لأفراد عينة الدراسة وتقديم مجموعة من التوصيات التربوية والمقترحات البحثية حول فائدة التعليم الترفيهي فالعلوم.

• توجيه اهتمام معلمي العلوم للمرحلة الأساسية نحو أهمية تحقيق متعة التعلم لدى الطلبة لما لذلك من نتائج إيجابية على دافعية التعلم والتحصيل العلمي لديهم.

مبررات الدراسة

وهناك عدة مبررات تقف خلف اختيار الباحثين لهذه الاستراتيجية التعليمية منها :

1. الاستفادة من خبرات الدول التي نجحت في تضمين الترفيه في العملية التعليمية وما أثمر عن ذلك من نتائج إيجابية انعكست في جودة المخرجات التعليمية وكفاءتها المهنية بالإضافة إلى المنافع السلوكية والنفسية لدى الطالب الناتجة عن استخدام التعليم الترفيهي.

2. يحقق التعليم الترفيهي التوجهات الحديثة في تدريس العلوم بجعل التلميذ نشطاً وبنياً لخبراته التعليمية بنفسه عن طريق التجربة والممارسة وخلق بيئة تعليمية جاذبة ودافعة للتعلم.

3. ملائمة التعليم الترفيهي للخصائص النمائية لتلاميذ المرحلة الأولى حيث أن التعلم في هذه المرحلة العمرية يتطلب الاعتماد بشكل على تفعيل الحواس المختلفة واستثمار طاقاتهم الحركية وتوظيف فطرة حب اللعب والمرح بما يخدم العملية التعليمية وهذا ما يسهم التعليم الترفيهي في تحقيقه.

4. كما أن التعليم الترفيهي يحقق توظيف التقنية في الموقف الصفّي من خلال استخدام تقنيات المحاكاة والألعاب الرقمية بالإضافة إلى استغلال أجهزة العرض وشاشات التلفاز والأجهزة اللوحية وغيرها الكثير من الأساليب التكنولوجية المتضمنة في التعليم الترفيهي.

5. لا يوجد على حد علم الباحثين دراسات محلية استقصت فاعلية التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم، لذا فإنه من خلال الدراسة الحالية أن تسد الفجوة في الادييات حول أثر توظيف التعليم الترفيهي في تدريس العلوم من أجل تنمية التحصيل العلمي ومتعة التعلم.

6. ويأمل الباحثان كذلك من خلال الدراسة الحالية أن تفيد المعلمين وتلفت انتباه القائمين على إعداد المناهج بأهمية تضمين التعليم الترفيهي في عملية تدريس العلوم.

متغيرات الدراسة

1. المتغير المستقل: الاستراتيجية التدريسية (التعليم الترفيهي)
2. المتغيرات التابعة: التحصيل العلمي + متعة التعلم.

حدود الدراسة

تمثلت حدود الدراسة الحالية في الآتي:

- الحدود الموضوعية: سوف يقتصر البحث الحالي على استخدام استراتيجية التعليم الترفيهي في وحدة الكهرباء المقررة للصف الثاني بمادة العلوم والموجودة بكتاب الفصل الدراسي الثاني.
- الحدود الزمانية: أجريت الدراسة الفصل الثاني من العام الدراسي 2022/2023م.
- الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الدراسة على مدرستين من محافظة الداخلية، وهما مدرسة المعمورة للتعليم الأساسي (1-10) ومدرسة شمس النهضة (1-4)
- الحدود البشرية: اشتملت عينة الدراسة على 66 تلميذ وتلميذة مقيدين بالصف الثاني الأساسي وممثلين لشعبتين دراسيتين حيث تم اختيار شعبة مدرسة المعمورة لتمثل المجموعة التجريبية بينما الشعبة الأخرى الواقعة في مدرسة شمس النهضة (1-4) مثلت المجموعة الضابطة.

مصطلحات الدراسة

- **التعليم الترفيهي:** يُعرف اصطلاحياً على أنه " أسلوب حديث يجذب المتعلمين للتعلم من خلال الجمع بين التعليم والترفيه في أغراض تعليمية بما يسهل على المتعلم اكتساب المعارف والمهارات والخبرات الجديدة بسهولة ويسر دون ملل " (ابن الهدلق، 2019، 615).
- ويعرف إجرائياً على أنه حزمة من الأنشطة الترفيهية، أو الألعاب التعليمية، أو التطبيقات التقنية، أو الزيارات الميدانية لتدريس طلبة الصف الثاني وحدة الكهرباء بمادة العلوم بما يحقق لهم التعلم والترفيه في الآن ذاته.
- **التحصيل العلمي:** "هو مقدار ما تحقق لدى الطلبة من مخرجات تعليمية بعد تعرضهم لتدريس موضوع معين وعادة ما يتم التعبير عنه كميًا من خلال اجتياز اختبارات تحصيلية مقننة" (السلخي، 2016، 26).
- ويعرفه الباحثان إجرائياً على أنه: الدرجة التي يحصل عليها الطالب في التطبيق البعدي لأداة الاختبار التحصيلي بعد انتهاء تدريسه وحدة الكهرباء.
- **متعة التعلم:** يعرفها السيد (2015) على أنها " شعور داخلي يتولد لدى المتعلم نتيجة تفاعله مع بيئة تعلم نشطة يمارس فيها أنشطة ممتعة تجعله

أكثر دافعية نحو تعلم ذي معني" (174).

ويعرفه الباحثان إجرائيًا على أنها: إحساس المتعلم بالسعادة والرضا والاستمتاع أثناء تعلمه وحدة الكهرباء بمادة العلوم.

الإطار النظري

يشتمل الإطار النظري على ثلاث محاور مجزأة كالآتي: التعليم الترفيهي، التحصيل العلمي ومتعة التعلم.

المحور الأول: التعليم الترفيهي

يؤكد العلماء التربويون أن التعليم الترفيهي ليس توجهها حديثا، وإنما يشكل نمطا من أنماط التعلم الموجودة منذ الأزل حيث أيد العديد من الفلاسفة القدماء ضرورة إضفاء طابع من المرح والتسلية لعملية التعلم لا سيما في المراحل العمرية المبكرة (Shaijup & John, 2016). ومع اتساع المعرفة العلمية في عصرنا الحالي، ظهرت فكرة التعلم الترفيهي بشكل أوضح من خلال المسرحيات والألعاب والأنشطة التعليمية التي باتت قرينة لعملية التعلم واسلوب فعال في تحقيق أهدافها الموضوعية. ومما لا شك فيه أن التعليم الترفيهي ساهم في إضفاء طابع انساني للعملية التعليمية من خلال إبراز السلوكيات الاجتماعية كالضحك والمرح والفكاهة وهو ما يؤدي إلى جعل التعلم مشوقا ومسليا وذات معنى للطالب. ومن الحقائق التي لا يمكن تجاهلها كون اللعب فطرة وعادة بشرية محببة للطفل فلا بد من استثمارها في التعلم بما يتناسب مع خصائص النمو لديه.

سمات وخصائص التعلم الترفيهي

يمتاز التعليم الترفيهي بعدد من السمات وقد لخصها نصر (2019) كالآتي:

- تنمي متعة التعلم لدى جميع الفئات من المتعلمين.
- تسهم في معالجة الاضطرابات النفسية كالقلق والتوتر والعزلة.
- جذب انتباه المتعلمين للمواضيع العلمية المقدمة من خلال تقديمها بأسلوب ترفيهي ممتع.
- عرض المادة العلمية على شكل مشكلة او مهمة او قصة تعمل على تحفيز المتعلمين نحو من المزيد من الإنتاجية والمشاركة الإيجابية.
- استراتيجية تدريسية قائمة على توظيف أدوات بصرية وسمعية لتحقيق المتعة والتسلية للمتعلم أثناء عملية التعلم.
- هي أسلوب تعليمي معتمد على دمج التعلم بالترفيه ومواكبة لتوجهات القرن الواحد والعشرين من حيث استخدامها للتقنية في الموقف التعليمي.
- تعمل على تفعيل الأنشطة اللفظية بجانب المهام الحركية مما يحقق النشاط والحيوية

البدنية للطلاب.

- ملائمة للوصول لجميع المخرجات التعليمية سواءا كانت معرفية من خلال تنمية المعارف الجديدة او مهارية من خلال الانشطة الحركية او وجدانية من خلال خلق جو يسوده المتعة والتسلية والعمل الجماعي.

أنماط التعلم الترفيهي

إن الوسائط والأدوات المستخدمة في توفير التعلم الممزوج بالترفيه هي ما تحدد نمط التعلم الترفيهي حيث ان لهذا الأسلوب التعليمي اشكال عدة يوضحها الجدول رقم (1).

الجد	نمط التعليم الترفيهي	الوسائط المستخدمة	المميزات
الفائز	على الكمبيوتر	أفلام تعليمية تنتجها شركات عالمية كتلك التي تقدمها قناة ناشيونال جيوغرافي.	ذات مواضيع عامة وثقافية
المعتمد	على خدمات الشبكة العنكبوتية	مواقع تعليمية ألعاب وألغاز الكترونية مسابقات وقصص تقنية وإنتاج أفلام علمية	ملائمة لجميع الفئات العمرية تنوع كبير في المواد العلمية إمكانية تصميمها بما يتلاءم طبيعة الطلبة والموضوع المقدم لهم.
الفائز	على الروبوتات	في هذا النمط توظف الروبوتات لخدمة العملية التعليمية حيث تجذب انتباه المتعلمين نحو الدرس المقدم لهم	مفيد في تعليم مجالي العلوم والهندسة للفئات العمرية الأكبر
المرتبط	بمكان أو موقع	يشمل الزيارات الميدانية للمتاحف الطبيعية والمعارض العلمية او الرحلات العلمية الهادفة.	وتمتاز بان يحدث التعلم في الموقع المرتبط بموضوع الدرس وتتميز بكونها مرتبطة بواقع حياة الطلبة

ومن الجدير بالذكر أن الباحثين اعتمدا على النمطين الثاني والرابع لغاية توظيف التعليم الترفيهي في الدراسة الحالية.

أدوار المعلم في التعليم الترفيهي

ويتمثل دور المعلم في التعليم الترفيهي كمنسق للمادة العلمية ومدير لعملية التعلم بالإضافة إلى كونه مراقب وملاحظ لأداء طلبته حتى يوفر التغذية الراجعة الفورية ويصح مساراتهم إن أخطأوا ومن هنا أيضا يبرز دوره كمستشار يقدم المساعدة للمتعلمين حينما تتعقد المواضيع لديهم، بالإضافة الى قيادة المتعلمين لتقييم عملية تعلمهم والارتقاء بها نحو الأفضل (jones, 2011).

مبادئ التعليم الترفيهي

- ولا بد من الإشارة أن هناك مجموعة من المبادئ التي لا بد من الالتزام بها عند توظيف التعليم الترفيهي في العملية التعليمية وهي:
- إحساس المتعلم بأهمية التعلم وفائدته.
- ان تمتاز الأنشطة بالقابلية للتكرار والاعادة وفقا للحاجة لها.
- ان يستشعر المتعلمين بالمتعة والفائدة اثناء تنفيذ الأنشطة والمهام التعليمية
- ان تتنوع الأنشطة والأساليب الترفيهية المستخدمة لتلبية الميول المختلفة للطبة وحتى لا يشعر المتعلمين بالضجر.
- مرونة الأنشطة المقدمة بحيث تتلاءم ان تنفيذ داخل الغرفة الصفية او خارج اسوار المدرسة.

المحور الثاني: التحصيل العلمي

يعد تدريس العلوم من القضايا التربوية المهمة والتي تتطلب تخطيط متقن وتنفيذ مدروس بعناية، وذلك لحقيقة كونها متصلة بشكل وثيق بجميع المواد الدراسية الأخرى. ولذلك فإن الحاجة للبحث عن مداخل واستراتيجيات تدريسية تسعى للارتقاء بأداء المتعلمين في المواد العلمية يعد أولوية عاجلة (عيسى، 2016). ويعبر عن التحصيل العلمي بأنه كل أداء للمتعلم مرتبط بتعلم الموضوعات العلمية المختلفة ويمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات الاختبار وتقديرات المعلمين (الخطيب والقادري، 2019). وهو ما يعبر عنه أيضا بقدرة الطالب على اكتساب المخرجات التعليمية بفعالية وبيان مدى قدرته في تطبيقها.

العوامل المؤثرة في التحصيل

هناك جملة من العوامل التي تؤثر على التحصيل العلمي للطالب وقد حددها زيتون (2004) في الآتي:

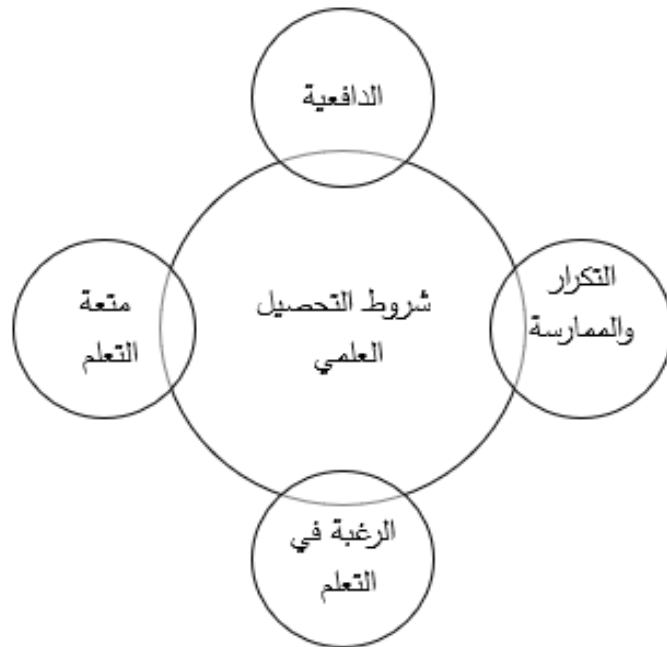
1. **معدل ذكاء الطالب:** إن من الأمور التي لا يمكن إغفالها هي العلاقة الارتباطية بين التحصيل العلمي ومعدل ذكاء الطالب حيث اثبتت العديد من الدراسات أن التحصيل العلمي مرتبط بشكل إيجابي بمعدل ذكاء الافراد المتعلمين. علاوة على ذلك، أن القدرات العقلية في مجملها هي المحرك الأساسي في اكتساب التحصيل العلمي.
2. **العوامل الجسدية:** يتأثر التحصيل العلمي مباشرة بسلامة الحواس والبدن لدى المتعلم من أي آفات او علل صحية ناتجة عن طفرات خلقية او أمراض مزمنة، حيث نجد أن الطالب الذي يتمتع بجسم صحي سليم أقدر في التحصيل العلمي من الطالب الذي يعاني من إعاقات معينة.

3. عامل البيئة التربوية: والتي تشمل جميع العلاقات الاجتماعية التي يؤسسها الطالب في المنشئة التعليمية سواءً مع المعلم او مع أقرانه من الطلاب أو حتى مع الإدارة المدرسية والتي بلا شك تؤثر في التحصيل سواءً كان بطريقة مباشرة أم غير مباشرة.

4. العوامل الاسرية: تتمثل في جميع مكونات المحيط الاسري للمتعلم وما لها من أثر بالغ في تشكل البنى النفسية والعقلية الاجتماعية للطالب والتي تؤثر بدورها على عملية اكتساب التحصيل العلمي.

شروط التحصيل العلمي

إن تحقق التحصيل العلمي مرتبط بتوافر مجموعة من العوامل التي تسهم في تكوينه وتساعد على تحقيقه وهي ما لخصها الأسطل وعفانة (2010) في الشكل التالي:



الشكل (1) شروط التحصيل العلمي

أنماط التحصيل العلمي

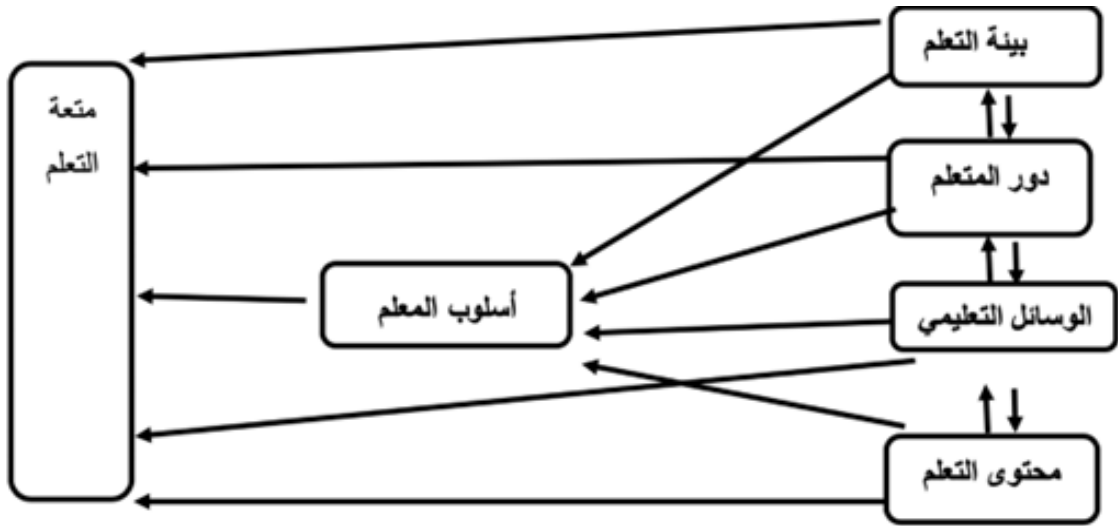
ويصنف معظم التربويون التحصيل العلمي إلى صنفين أساسين:

• **التحصيل الجيد:** وهو تحقيق الفرد لمستوى الأداء المحدد في الهدف التعليمي وينبثق منه التحصيل المتفوق وهو ما يعبر عن تجاوز المتعلم لمستوى الأداء المتوقع منه، حيث يكون أدائه في مستوى متميز ومتقن مقارنة بأداء غالبية الطلبة.

• **التحصيل الضعيف:** يكون أداء المتعلم في هذه الفئة أدنى من المستوى المتوقع منه بكثير وقد يكون السبب وراء ذلك عوامل نفسية أو اجتماعية أو تلك المرتبطة بالقدرات العقلية حيث تكون في بعض الحالات نسبة الذكاء عامل معيق لتكامل البنى المعرفية لدى الطالب.

المحور الثالث: متعة التعلم

يرى جونز (2007) (Jones) أن فصل المتعة عن التعليم يؤدي إلى شعور الطلبة بالضجر والرتابة مما يعوق عملية تعلمهم بشكل كبير، وهو ما يؤثر سلبًا على المعالجة النشطة للبيانات وبقاء أثر التعلم. وقد عرف سوراجي وزملاؤه (2018) (Suraji et.al) متعة التعلم على أنها مفهوم يعبر عن النظرية البنائية ويحفز التعلم النشط للطلبة وينتج عنه إحساس المتعلم بالفرح والرضا إزاء عملية التعلم التي يمر بها. وقد ميز خليل (2018) عدة أبعاد لمتعة التعلم في الموقف التعليمي تتضمن أسلوب المعلم مع التلاميذ، دافعية المتعلمين نحو المادة العلمية، كيفية تخطيط المحتوى العلمي وعرضه بالإضافة طبيعة الأنشطة والمهام التعليمية. أما الباحثين فقد حددا مجموعة من أبعاد متعة التعليم لغرض الدراسة الحالية بالاستعانة بالأدبيات في موضوع متعة التعلم ولخصتها في الشكل (2).



الشكل (2) تصور مقترح لأبعاد متعة التعلم من تصميم الباحثان.

أهمية متعة التعلم

أما أهمية متعة التعلم فتتجلى فيما يلي:

- قدرتها في تحقيق التعلم الفعال لجميع مستويات التعليم لا سيما في المراحل المبكرة كون اللعب والتسلية فيها متطلب نمائي وحاجة نفسية أساسية لذا لا بد للأنشطة التعليمية في الصفوف الأولى أن تكون مصممة بطريقة ممتعة وملبية للحاجات النفسية للطلبة (Talebzadeh & Samkan, 2011).
- أثبتت العديد من الدراسات أن توظيف المتعة في العملية التعليمية يزيد من الدافعية نحو التعلم كما أنه يساهم في تنمية العلاقات الاجتماعية ويحث الطالب على أن يكون له دور فعال فالمهام التعليمية الموكلة له (Lucardiea, 2014).
- ويرى السيد (2018) أن متعة التعلم أهمية كبرى في العملية التعليمية حيث يساعد على تطوير مهارات الطلبة في الحوار والمناقشة ويحفزهم على التعاون مع زملائهم، بالإضافة إلى أنه يساهم إنشاء علاقات طيبة مع أعضاء الهيئة التدريسية.
- وتعتبر متعة التعلم أحد المحفزات الرئيسية للإبداع والابتكار كونه ينمي مهارات التفكير العليا ويدفع بالمتعلم للاندماج في الموقف التعليمي واستثمار حواسه فيه بما يحقق له الحرية الكافية للإبداع والتميز (Anggoro et. al, 2017).

منهجية الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

ولغاية تحقيق أهداف الدراسة الحالية اتبع الباحثان المنهج الشبه التجريبي ذو تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة والقياسين القبلي والبعدي لأدوات البحث. ويعرض المخطط في الشكل (6) التصميم المعتمد للدراسة.



الشكل (6) التصميم البحثي المتبع في الدراسة الحالية

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع التلاميذ المقيدين بالصف الثاني من التعليم الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية التربية والتعليم بمحافظة الداخلية للعام الدراسي 2022/2023م والبالغ عددهم 10569 تلميذاً وتلميذة، وذلك حسب الإحصائيات التعليمية الأخيرة الصادرة من وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم، 2023). ويوضح الجدول (2) توزيع مجتمع الدراسة وفقاً لمتغير النوع الاجتماعي.

جدول 2

توزيع مجتمع الدراسة بحسب متغير النوع الاجتماعي (ن=10569)		
المتغير	العدد	%
ذكور	5292	50,21%
إناث	5247	49,89%

عينة الدراسة

أما عينة الدراسة فاشتملت على 66 تلميذاً من كلا الجنسين من مدرسة المعمورة (10-1) وشمس النهضة للتعليم الأساسي (4-1). ويجب التنبيه أن الباحثين اختاروا المدارس بطريقة قصدية لأسباب عدة منها تعاون الإدارة المدرسية ومعلمات العلوم بالإضافة إلى قربها الجغرافي من محل إقامة الباحثين وتوافر الأدوات التكنولوجية والمواد التعليمية اللازمة لمنهج العلوم للصف الثاني.

ثم تم تعيين إحدى الشعبتين عشوائياً لتكون المجموعة التجريبية (66) والتي تلقت تدريس وحدة الكهرباء وفق أسلوب التعليم الترفيهي بينما الشعبة الأخرى (60) مثلت المجموعة الضابطة والتي خضعت لتدريس ذات الموضوع بالطرق السائدة. ويبين الجدول (2) توزيع أفراد العينة وفقاً لنوع المعالجة والجنس.

الجدول (6)

توزيع أفراد الدراسة وفقاً لنوع المعالجة والنوع الاجتماعي.

المعالجة	النوع الاجتماعي		العدد
	إناث	ذكور	
التجريبية	17	16	66
الضابطة	17	16	60
المجموع	64	69	66

الأدوات والمواد

تكونت مواد الدراسة وأدواتها من دليل للمعلم، واختبار تحصيلي، ومقياس لمتعة التعلم، وفيما يلي توضيحاً لكل منها:

أولاً: دليل المعلم

قام الباحثان بتصميم دليل للمعلم للاستعانة به في تدريس موضوعات وحدة الكهرباء المطوعة وفق أسلوب التعليم الترفيهي للمجموعة التجريبية. واشتمل الدليل على دروس وحدة الكهرباء بكتاب العلوم للصف الثاني بالفصل الدراسي الثاني، واستعان الباحثان في صياغته على دليل المعلم والدراسات السابقة التي استفاد منها الباحثان في تحديد أنماط التعلم الترفيهي المختلفة.

واحتوى الدليل على جزأين:

- الجزء النظري تضمن مقدمة عامة عن التعليم الترفيهي وأهميته في تدريس العلوم وأنماطه المختلفة.
- الجزء التطبيقي فقد اشتمل على أهداف الدليل المراد تحقيقها والخطة الزمنية المقترحة لتدريس موضوعات وحدة الكهرباء بالإضافة إلى احتوائه على خطط وأنشطة الدروس المتضمنة فالوحدة.

واشتملت خطة كل درس على الآتي:

أ. تحديد عنوان الدرس

ب. صياغة الأهداف والمخرجات التعليمية التي ينبغي تحقيقها بعد الانتهاء من تدريس كل موضوع

ت. مراجعة لما تم تعلمه سابقاً من خلال أنشطة التعلم القبلي

ث. التمهيد للموضوع الجديد باستخدام أسلوب التعليم الترفيهي

ج. تحديد مفردات التعلم الجديدة

ح. صياغة الأساليب التدريسية والأنشطة الملائمة لكل موضوع

خ. الوسائل التعليمية والتقنية اللازمة لتطبيق الدرس كما تشمل المواد والأدوات الواجب توافرها للتنفيذ

د. أدوات التقويم التكويني المستمر للتأكد من تحقق المخرجات التعليمية.

تحكيم دليل المعلم

بعد الانتهاء من إعداد الدليل في صورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من الخبراء التربويين في طرق وتدریس مناهج العلوم (1) بالإضافة إلى معلمي العلوم ذوي الخبرة (2) والمشرفين التربويين (6) للأخذ بملاحظاتهم وأراءهم حول محتويات الدليل. ويشتمل الملحق رقم (5) قائمة بأسماء المحكمين الذين تم الاستعانة بهم في تحكيم أدوات البحث. كما قام الباحثان بحساب ثبات اتفاق المحللين حول ملاءمة الدليل لأسلوب التعليم الترفيهي من خلال معادلة كوبر: الثبات = عدد مرات الاتفاق \ (عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق) x100. وكانت نسبة الاتفاق 96% وهي ما تدل على صلاحية الدليل في استخدامه كمعين لتطبيق التعليم الترفيهي في وحدة الكهرباء. وأخيرا تم تطوير الدليل بناءً على ملاحظات المحكمين لإخراجه في صورته النهائية القابلة للتطبيق، ويبين الملحق (6) دليل المعلم المعد في صورته النهائية.

ثانيا: الاختبار التحصيلي

تم إعداد اختبار تحصيلي على موضوعات وحدة الكهرباء من خلال الإجراءات التالية:

1. **تحديد الهدف من الاختبار:** حيث يهدف الاختبار إلى قياس مدى تحصيل طلبة الصف الثاني في موضوعات وحدة الكهرباء عند المستويات التالية: فهم- تطبيق-استدلال.

2. **تحديد المحتوى العلمي:** حيث تم اختيار وحدة الكهرباء المقررة على الطلبة بمنهج العلوم من الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2022/2023م، وذلك استنادا للعوامل التالية:

- تعتبر المعلومات العلمية المتضمنة في هذه الوحدة من البنى المعرفية الأساسية التي تبني عليها المعارف اللاحقة لذا فهي من المعارف الجوهرية التي لا بد من استيعابها وفهمها عوضا عن سردها بالطرق التقليدية.
 - تحتوي على عدد كبير من الأنشطة والتجارب العلمية التي من الممكن تطويعها لتتفق مع أسلوب التعليم الترفيهي المعتمد.
 - تتكون من خمس موضوعات متنوعة مما يسر إعداد الأنشطة التعليمية، وسهل اختيار الوسائل التعليمية والمواد المعينة للاستراتيجية.
3. **إنشاء جدول مواصفات للاختبار:** يوضح توزيع الأسئلة على موضوعات الوحدة، وعلى مستويات الأهداف المحددة (ملحق 6).

4. **صياغة مفردات الاختبار:** يتكون الاختبار من أسئلة موضوعية ذات بدائل الإجابة الأربعة، واحتوى الاختبار في صورته الأولية على 25 سؤالاً.

5.تقدير الدرجات وطريقة تصحيح الاختبار: أعطيت لكل إجابة صحيحة درجة واحدة أما الإجابة الخاطئة أما المتروكة فتعطى صفراً، كما تم إعداد نموذج للإجابة لتسهيل عملية التصحيح.

6.تحكيم الصورة الأولية للاختبار: وذلك للإفادة من ملاحظاتهم حول انتماء كل سؤال للهدف الذي وضع لقياسه وملائمته لمستوى المتعلمين بالإضافة التحقق من الدقة اللغوية والعلمية للأسئلة.

7.الصورة النهائية للاختبار: تم تعديل بعض مفردات الاختبار بناءً على ملاحظات المحكمين، وبذلك تم إخراج بصورته النهائية لقابلة للتطبيق على أفراد العينة الاستطلاعية.

8.حساب ثبات الاختبار: طبق الاختبار على عينة استطلاعية قوامها 25 طالب بمدرسة سور بهلاء للتعليم الأساسي وهم من أفراد المجتمع الأصلي وليس من ضمن عينة البحث، حيث تم حساب قيمة معامل الثبات ألفا كرونباخ لمفردات الاختبار عن طريق برنامج SPSS ووجد أن قيمته تعادل 0,86 وهو ما يدل على ثبات الاختبار ككل.

9.حساب معامل السهولة والصعوبة: تم استخدام برنامج SPSS لحساب معاملات السهولة والصعوبة والتي تراوحت بين 0,64-0,66 وهي نسب مقبولة تشير إلى توازن الاختبار من حيث الصعوبة والسهولة.

10.حساب معامل التمييز: تم استخدام برنامج SPSS كذلك، لاستخراج قيمة معامل التمييز لجميع مفردات الاختبار والتي تراوحت بين 0,92-0,45 وبالتالي تم الإبقاء عليها جميعاً.

11.قياس صدق الاختبار: تم حسابه من خلال الصدق الظاهري بعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في طرق تدريس العلوم بالإضافة الى المشرفين التربويين ومعلمات العلوم ذوات الخبرة. وأشارت نتائجه إلى انتماء كل سؤال للهدف الذي وضع لقياسه ودقة صياغة المفردات وصحتها العلمية وملائمة الأسئلة لمستوى التلاميذ، وهو ما أكد على أن الاختبار يقيس ما وضع لقياسه وصلاحيته للتطبيق على أفراد العينة الأساسية.

12.حساب الزمن المستغرق في الإجابة عن الاختبار: وجد أنه 60 دقيقة بعد ان تم حساب زمن انتهاء أول طالب من الإجابة على أسئلة الاختبار وزمن انتهاء آخر طالب من الإجابة عليه، ومن ثم حساب متوسط الزمنين.

وفي ضوء ما سبق أصبح الاختبار في صورته النهائية مكون من 25 سؤالاً وصالحاً للتطبيق كأداة للقياس في البحث الحالي.

ثالثاً: مقياس متعة التعلم

لغرض الدراسة الحالية تم تبني مقياس عيد (2020) لمتعة التعلم الذي طبق على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مصر لتقصي أثر استخدام المحطات التعليمية في تنمية التفكير البصري وامتعة المتعة لديهم. وقد وجد أن هذه الأداة البحثية ملائمة لقياس متعة التعلم لدى عينة الدراسة الحالية بعد عرضه على مجموعة من المحكمين الخبراء. ويجدر بالإشارة هنا، إلى أن الباحث الذي قام بتصميم المقياس المعتمد اتبع الإجراءات التالية للتحقق من صدقه وثباته:

أولاً: الصدق

تم التحقق من صدق المقياس باستخدام الطريقتين التاليتين:

• الصدق الظاهري (صدق المحكمين) تم التأكد منه من خلال عرض المقياس على مجموعة من الخبراء المختصين في تدريس العلوم وبعد تعديل المقياس بناءً على ملاحظات المحكمين أخرج في صورته النهائية القابلة للتطبيق على العينة الاستطلاعية وذلك بهدف قياس الخصائص السيكمترية.

• الصدق التمييزي وتم تحديده من خلال قياس دلالة الفروق بين الربع الأدنى والربع الأعلى لدرجات الطلاب في المقياس من خلال اختبار مان ويتني واختبار z. واتضح من خلال الاختبار أن قيمة z تعادل -4,06 وهو ما يؤكد على ارتفاع الصدق عند مستوى الدلالة 0,01

ثانياً: الثبات

تم التحقق من ثبات المقياس باستخدام الطريقتين التاليتين:

1. قياس معامل الثبات الفا كرو نباخ من خلال تطبيق المقياس في صورته النهائية وكانت قيمة المعامل ككل 0,84 وهو ما يدل على قبول ثبات الاختبار.

2. طريقة التجزئة النصفية: حيث قسم الباحثان المقياس إلى صورتين تشمل كل منهما على حدة مفردات زوجية والأخرى مفردات فردية ثم عمدت تطبيقهما على عينة استطلاعية ومن خلال حساب معامل الارتباط بين شقي المقياس، ووجدت أن قيمة معامل سبيرمان تعادل 0,907 وهو ما يؤكد ثبات المقياس.

إجراءات الدراسة

للإجابة عن الأسئلة البحثية والتحقق من صحة فروضه لجأ الباحثان إلى الإجراءات التالية:

1. التطبيق القبلي لأداتي البحث، حيث تم إخضاع جميع أفراد عينة الدراسة للإجابة عن الاختبار التحصيلي ومقياس متعة التعلم قبل تدريس الوحدة المقررة، وذلك لغاية التحقق من تكافؤ وتجانس المجموعة التجريبية والضابطة في التحصيل العلمي وامتعة

التعلم قبل بدء المعالجة. ويوضح الجدول (6) نتائج التطبيق القبلي لأداتي البحث.
الجدول (4)

نتائج اختبار ت لمعرفة تكافؤ المجموعات في التطبيق القبلي للأدوات البحثية.

الاتجاه الفروق	مستوى الدلالة	قيمة ت	المجموعة الضابطة (ن=60)		المجموعة التجريبية (ن=66)		الأداة البحثية
			الانحراف المتوسط المعياري	الانحراف المتوسط المعياري	الانحراف المتوسط المعياري	الانحراف المتوسط المعياري	
-	0,706	0,68-	2,06	7,86	6,17	7,58	الاختبار التحصيلي
-	0,064	2,26-	9,48	46,66	6,66	44,24	مقياس متعة التعلم

ويتضح من الجدول (6) أن قيم "ت" المحسوبة غير دالة إحصائياً عن مستوى 0,05 وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين المجموعتين في التطبيق القبلي للاختبار التحصيلي ومقياس متعة التعلم وهو ما يؤكد على تجانس المجموعتين في الأدوات البحثية المطبقة.

2. تدريس وحدة الكهرباء، حيث تم تدريس موضوعات الوحدة للمجموعة الضابطة بالطرق السائدة بينما خضعت المجموعة التجريبية لتدريس ذات الوحدة وفقاً لأسلوب التعليم الترفيهي. ويجدر بالإشارة إلى أنه تم مقابلة المعلمة المسؤولة عن تدريس المجموعة التجريبية عدة مرات للتأكد من تدريس الموضوعات المقررة وفقاً لقواعد التعليم الترفيهي. استغرق تدريس الوحدة للمجموعتين 5 أسابيع، وذلك في الفترة من [2022-6-12] : [2022-4-16].

3. التطبيق البعدي لأداتي البحث، على جميع أفراد عينة الدراسة وذلك مباشرة بعد إنهاء تدريس الوحدة المقررة.

4. تسجيل الدرجات وإخضاعها للمعالجة الإحصائية: تم تصحيح إجابات الطلبة على الاختبار التحصيلي وفقاً لنموذج الإجابة ورصد استجاباتهم على مقياس متعة التعلم بغرض تحويلها إلكترونياً لتهيئتها للمعالجة الإحصائية.

5. المعالجة الإحصائية: استخدمت الدراسة الحالية برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS في معالجة البيانات الخام وتطبيق اختبار "ت" للعينات المستقلة، وذلك لغاية التعرف على دلالة الفروق بين متوسطي درجات طلبة مجموعات الدراسة في

التطبيق القبلي والبعدي لكل من الاختبار التحصيلي ومقياس متعة التعلم، كما تم استخدام اختبارات للعينات المترابطة للتعرف على دلالة الفروق في التطبيق القبلي والبعدي لأدوات البحث للمجموعة التجريبية. بالإضافة إلى أنه تم حساب حجم التأثير باستخدام مؤشر مربع ايتا (η^2).

نتائج الدراسة ومناقشتها

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول المختص بـ "ما فاعلية استخدام التعليم الترفيهي في تنمية التحصيل العلمي في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثاني الأساسي؟" تم اختبار صحة الفرضية المرتبطة بالسؤال والتي تنص على أنه "لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي تعزى للاستراتيجية التدريسية" وذلك من خلال حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي، وحساب دلالة الفروق باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين. ويوضح الجدول (5) نتائج التحليل.

الجدول (5)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي (ن=66).

المعالجة	المجموعة التجريبية (ن=66)	المجموعة الضابطة (ن=60)	قيمة "ت"	الاحتمال	اتجاه الفروق
	المتوسط الانحراف المعياري	المتوسط الانحراف المعياري			
التطبيق القبلي	21,52 1,95	18,07 2,84	5,56	0,00 >	المجموعة التجريبية

يتضح من الجدول (4) أن قيمة "ت" دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,01 وهو ما يشير إلى وجود فرق دال إحصائياً بين متوسطات درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي. وعند مقارنة متوسط المجموعة التجريبية بمتوسط المجموعة الضابطة نجد أن قيمة متوسط المجموعة التجريبية أكبر، وعليه يتم الاستدلال على تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا بأسلوب التعليم الترفيهي وحدة الكهرباء على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا ذات الوحدة بالأساليب السائدة، ولذلك تم رفض الفرضية الصفرية الأولى وقبول الفرضية البديلة الآتية "توجد فروق ذات

دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي للاختبار التحصيلي تعزى لأسلوب التعليم الترفيهي".

كما تم حساب حجم تأثير أسلوب التعليم الترفيهي (المتغير المستقل) في تنمية التحصيل العلمي (المتغير التابع) باستخدام مربع آيتا η^2 ثم حساب قيمة كوهين d ، ويوضح الجدول (7) نتائج حساب حجم التأثير.

الجدول (7)

حجم تأثير استخدام التعليم الترفيهي على تنمية التحصيل العلمي في وحدة الكهرباء

المقياس	درجة الحرية	قيمة "ت"	η^2	d	حجم التأثير
الاختبار التحصيلي	61	5,56	0,64	1,41	كبير جداً

ويستدل من الجدول (6) على أن حجم أثر المعالجة التجريبية للدراسة الحالية - استخدام أسلوب التعليم الترفيهي في تدريس وحدة الكهرباء- على تنمية التحصيل العلمي لتلاميذ المجموعة التجريبية كان كبيراً، حيث بلغت قيمة مربع إيتا 0,64 بينما بلغت قيمة كوهين 1,41 وهو ما يشير إلى أن القيمتين وقعت ضمن نطاق التأثير الكبير وذلك وفقاً للتفسير المقارن الذي وضعه كيس (kiss) لقياس حجم الأثر بطريقة كوهين وبطريقة مربع إيتا، حيث حجم الأثر (0,2) ضعيف عند كوهين يقابل مربع آيتا قدره (0,01) وحجم الأثر (0,5) المتوسط عند كوهين يقابل مربع إيتا قدره (0,06)، وحجم الأثر (0,84) الكبير عند كوهين يقابل مربع إيتا قدره (0,15) (أبو علام، 2006).

تشابه هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي اهتمت بتقصي أثر استخدام التعليم الترفيهي في تدريس العلوم لتنمية التحصيل العلمي، كدراسة كل من نصر (2019) و (Shaijup & John, 2016). ولكن تختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة في كونها أول دراسة عربية استخدمت التعليم الترفيهي في تدريس العلوم لتنمية التحصيل العلمي لدى تلاميذ الصف الثاني، في حين أن جميع الدراسات الأخرى ركزت على فئة أكبر من المتعلمين، ولم تضم أي منها عينة للتلاميذ في المراحل الأولى.

ثانيا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني المختص بـ " ما فاعلية استخدام التعليم الترفيهي في تنمية متعة التعلم في مادة العلوم لدى طلبة الصف الثاني الأساسي؟"

تم اختبار صحة الفرضية المرتبطة بالسؤال والتي تنص على أنه " لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات التلاميذ في المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس متعة التعلم تعزى للاستراتيجية التدريسية" وذلك من خلال حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لدرجات تلاميذ المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس متعة التعلم، وحساب دلالة الفروق باستخدام اختبار "ت" لعينتين مستقلتين. ويوضح الجدول (8) نتائج التحليل.

الجدول (8)

نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس متعة التعلم (ن=66).

المعالجة	المجموعة التجريبية (ن=66)		المجموعة الضابطة (ن=60)		قيمة "ت"	الاحتمال	اتجاه الفروق
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
متعة التعلم	66,64	6,04	49,66	11,48	6,90	0,00 >	المجموعة التجريبية

يتبين من الجدول (8) أن قيمة "ت" لمتغير متعة التعلم دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة 0,00 ، مما يؤكد وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية لدرجات التلاميذ في مجموعتي الدراسة الضابطة والتجريبية في التطبيق البعدي لمقياس متعة التعلم لصالح درجات المجموعة التجريبية وفقاً لما أشارت إليه قيم المتوسطات الحسابية. في الجدول (8) حيث أن المتوسط الحسابي لدرجاتهم بلغ (66,64) بانحراف معياري مقداره (6,04)، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات تلاميذ المجموعة الضابطة (49,66) بانحراف معياري مقداره (11,48) ، الأمر الذي ترتب عليه رفض الفرضية الصفرية المتعلقة بالسؤال الثاني وقبول الفرضية البديلة الآتية" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس متعة التعلم تعزى لصالح أسلوب التعليم الترفيهي".

كما تم حساب حجم تأثير أسلوب التعليم الترفيهي (المتغير المستقل) في تنمية متعة التعلم (المتغير التابع) باستخدام مربع آيتا η^2 ثم حساب قيمة كوهين d، ويوضح الجدول (9) نتائج حساب حجم التأثير.

الجدول (9)

حجم تأثير استخدام التعليم الترفيهي على تنمية متعة التعلم في وحدة الكهرباء					
المقياس	درجة الحرية	قيمة "ت"	η^2	d	حجم التأثير
متعة التعلم	61	6,90	0,44	1,70	كبير جداً

ويتضح من الجدول (9) أن حجم المعالجة التجريبية للدراسة الحالية - استخدام أسلوب التعليم الترفيهي- في تنمية متعة التعلم لدى طلبة المجموعة التجريبية كان كبيراً جداً وفق قيم مربع إيتا وكوهين المتضمنة فالجدول والمفسرة حسب طريقة كيس لقياس حجم الأثر بطريقة كوهين مقابل طريقة مربع إيتا. (ابوعلام، 2006).

واستخدم الباحثان اختبار ت للعينات المترابطة للكشف عن مقدار نمو متعة التعلم لدى طلبة المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمعالجة التجريبية، ويوضح الجدول (10) نتائج الاختبار.

الجدول (10)

نتائج اختبار "ت" للعينات المترابطة لحساب نمو متعة التعلم لدى طلبة المجموعة التجريبية بين التطبيقين القبلي والبعدي للمعالجة التجريبية.

المقياس	القياس القبلي		ت	الاحتمال	اتجاه الفروق
	المتوسط	الانحراف المعياري			
متعة التعلم	44,24	6,22	66,64	6,04	-
				15,24	0,00 >
					التطبيق القبلي

ويتضح من الجدول (10) وجود فرق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لمتعة التعلم، وعند الرجوع الى المتوسطات الحسابية تبين ان متوسط التطبيق البعدي أكبر من متوسط التطبيق القبلي وهذه النتيجة تشير إلى التحسن الذي أحدثه أسلوب التعليم الترفيهي في متعة التعلم لدى تلاميذ المجموعة التجريبية ولصالح التطبيق البعدي.

وتتفرد الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في توصلها إلى أن التعليم الترفيهي فعال في تنمية متعة التعلم لدى طلبة الحلقة الأولى، حيث لم تتناول أي دراسة سابقة -على حد علم الباحثان - أثر استخدام التعليم الترفيهي في تنمية متعة التعلم لدى تلاميذ الحلقة الأولى.

مناقشة نتائج البحث

وجدت الدراسة الحالية أن التعليم الترفيهي فعال في تنمية كل من التحصيل العلمي ومتعة التعلم لدى تلاميذ الصف الثاني. ويعزو الباحثان الأثر الإيجابي لأسلوب التعليم الترفيهي في تحسين التحصيل العلمي وزيادة متعة التعلم لطلبة الصف الثاني للأسباب التالية:

- قدرته على توفير بيئة تعليمية آمنة ومحفزة للتعلم بالإضافة إلى فاعليته في تنمية العديد من المهارات لدى المتعلم كمهارات التواصل الاجتماعي والعمل التعاوني مما جعل الطلاب أكثر تركيزاً وتفاعلاً في حصص العلوم.
- وجود محاكيات حاسوبية لبعض التجارب العلمية " تركيب الدائرة الكهربائية" جعل الطلاب يدركون المفاهيم والعمليات العلمية جيداً مما أسهم في رفع تحصيلهم الدراسي.
- إمكانية تكرار مشاهدة أو تنفيذ أي مهمة تعليمية، أتاح الفرصة للطلبة كي يتعلموا وفق قدراتهم الخاصة واحتياجاتهم التعليمية.
- أضفت الأفلام والقصص الرقمية المتضمنة في أسلوب التعليم الترفيهي طابع مشوق ومرن للعملية التعليمية مما عمل على جذب انتباه الطلاب وتشويقهم لموضوع الدرس.
- اندماج المتعلمين في المواقف والأنشطة التعليمية غير التقليدية والقائمة على التعليم الترفيهي ساعد على الحفاظ على نشاطهم الذهني في اكتساب المعارف.
- ممارسة مهام وأنشطة تعليمية متنوعة ذات طابع تعليمي وترفيهي مشوق ساعد في تفجير الطاقات الكامنة للتلاميذ أسلوب جذاب وممتع ومفيد اعطى لعملية التعلم أثر ومعنى كبير.
- سهلت الألعاب التكنولوجية اكتساب التلاميذ للمعارف والخبرات التعليمية بسلاسة وسهولة دون أن يستشعروا صعوبة العملية التعليمية.
- تنوع الأنشطة التعليمية المقدمة بالتعليم الترفيهي بين المسابقات الحية والألعاب الرقمية والأفلام التعليمية القصيرة والتجارب العلمية إلى التغلب على صرامة الطرق المعتادة وكسر الرتابة والملل لدى الطلبة.
- ممارسة أنشطة حرة بدون تدخل المعلم جعلتهم أكثر انتباهاً وتركيزاً أثناء تعلم موضوعات الوحدة، وهى لديهم روح التنافس والثقة بالنفس.

- أسهمت متعة التعلم التي حققها أسلوب التعليم الترفيهي لتكوين التلاميذ اتجاهات إيجابية نحو المادة العلمية مما زاد دافعيتهم عن تعلم الموضوعات العلمية.

توصيات البحث

في ضوء نتائج الدراسة الحالية، يوصي الباحثان بما يلي:

- تصميم ورش تدريبية تستهدف معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية لتطبيق التعليم الترفيهي في الفصول الدراسية.
- إمداد المدارس بالإمكانات والأدوات اللازمة لتطبيق التعليم الترفيهي في القاعات الدراسية.
- تضمين أسلوب التعليم الترفيهي ضمن برامج إعداد معلمي العلوم للمرحلة الأساسية.
- الاهتمام بتحقيق متعة التعلم في تدريس العلوم لما لها من أثر إيجابي في التحصيل العلمي للتلاميذ.

المقترحات البحثية

استكمالاً لنتائج الدراسة الحالية يقترح الباحثان إجراء الدراسات التالية:

- تقصي فاعلية التعليم الترفيهي في تدريس العلوم للتغلب على صعوبات تعلم العلوم للتلاميذ في مختلف المراحل التعليمية
- فاعلية استخدام أنماط التعليم الترفيهي في تدريس العلوم لذوي الفئات الخاصة (منخفضي التحصيل - بطيئي التعلم - مضطربي الانتباه ومفرطي الحركة).
- الكشف عن فاعلية استراتيجية قائمة على التعليم الترفيهي لتنمية المفاهيم العلمية والاتجاه نحو العلوم لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة
- أثر تدريس العلوم باستخدام التعليم الترفيهي لتنمية الإدراك العلمي والتفكير الإبداعي لدى الطلبة الموهوبين

المراجع العربية

الأسطل، كمال محمد زارع، وعفانة، عزو إسماعيل سالم. (2010). العوامل المؤدية إلى تدني التحصيل في الرياضيات لدى تلامذة المرحلة الأساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.
أبو بكر، الزهراء خليل، ومحمد، أماني عبدالشكور عبدالمجيد. (2021). برنامج مقترح في العلوم مصمم في ضوء احتياجات تلميذات مدارس الفصل الواحد وقائم على التعليم الترفيهي لتنمية الاستيعاب المفاهيمي وجودة الحياة لديهن. دراسات في المناهج وطرق التدريس، 252(252)، 69-12.

<https://doi.org/10.21608/MJAT.2021.229431>

ابن الهدلق، عبدالله بن عبدالعزيز. (2019). التعليم بالترفيه : تصور مقترح لاستخدام التلعيب gamification في التعليم. مجلة القراءة والمعرفة، 19 (209)، 640-614.

<https://doi.org/10.21608/MRK.2019.99140>

أبو علام، رجاء محمود (2006). حجم أثر المعالجات التجريبية ودلالة الدلالة الإحصائية. المجلة التربوية، 20 (78)، 150-5.

أبو هلال، فادي احمد محمد، وعفانة، عزو إسماعيل سالم (2018). أثر التعلم القائم على الترفيه في تنمية التفكير لفي الرياضيات والميل نحوها لدى تلاميذ الصف الثالث الابتدائي [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

امبوسعيد، عبد الله، والبلوشي، سليمان (2009). طرائق تدريس العلوم (مفاهيم وتطبيقات عملية). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

امبوسعيد، عبدالله خميس، والحوسنية، هدى علي (2016). استراتيجيات التعلم النشط 180 استراتيجية مع الأمثلة التطبيقية. دار المسيرة للنشر والتوزيع

الخطيب، إيهاب عبدالكريم خالد، و القادري، سليمان أحمد. (2019). أثر تدريس العلوم باستخدام الفيديوهات التفاعلية في التحصيل العلمي لدى طلبة الصف الثاني الأساسي في الأردن [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة آل البيت.

خليل، شرين السيد محمد. (2018). فاعلية برنامج تدريبي مقترح في تنمية بعض مهارات البحث العلمي ومنتعة التعلم لدى التلاميذ بالمركز الاستكشافي للعلوم والتكنولوجيا. المجلة المصرية لتعليم العلوم، 21 (6)، 160-126. <https://doi.org/10.21608/>

MKTM.2018.113559

زيتون، عايش محمود (2014). أساليب تدريس العلوم. عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع.
سعد، نهى يوسف السيد، و مصلحي، نورا مصلحي علي. (2015). استراتيجية مقترحة
في تدريس الاقتصاد المنزلي لتنمية عمليات العلم وكفاءة الذات المدركة وتحقيق متعة
التعلم لدى تلميذات المرحلة الاعدادية. دراسات تربوية واجتماعية، 21 (4)، 156-210.

<https://doi.org/10.21608/JSREP.2021.219678>

السلخي، محمود جمال (2016). التحصيل الدراسي: ومذجة العوامل المؤثرة به. دار
الرضوان.

السيد، محمود رمضان عزام، و أحمد، هالة إسماعيل محمد. (2021). فاعلية تدريس العلوم
باستخدام التعليم الترفيهي في تنمية الفهم العميق والكفاءة الذاتية لدى تلاميذ الصف
الثامن المعاقين سمعياً. المجلة التربوية، 81 (81)، 446-504. <https://doi.org/10.12816/EDUSOHAG.2021.126916>

EDUSOHAG.2021.126916

الشحيمية، أحلام عامر (2015). أثر استخدام منحى العلم والتكنولوجيا والهندسة
والرياضيات في تنمية التكفير الإبداعي وتحصيل العلوم لدى طلبة الصف الثالث [رسالة
ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

شؤون عمان. (2023). "التربية والتعليم" تنظم ملتقى لتمكين المعلمين في الجوانب
التقنية والألعاب التعليمية. استرجع بتاريخ 2 أبريل 2023 من: <https://home.moe.gov.om/topics/1/show/180>

عبد الحميد، جابر (2004). سيكولوجية التعلم ونظريات التعلم. دار النهضة العربية
للنشر والتوزيع.

عثمان، فاروق السيد. (2010). سيكولوجية التعليم و التعلم . مؤسسة طيبة للنشر و
التوزيع.

العريمي، شيخة ناصر (2009). أث استخدام مدخل التكامل بين العلوم والرياضيات على
التحصيل الدراسي في مادة العلوم واكتساب مهارات حل المشكلات العلمية لدى طلبة
الصف الرابع الأساسي [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

العريمي، شيخة بنت ناصر بن خميس، أمبوسعيد، عبدالله بن خميس (2017). أثر
التدريس باستخدام الرسوم الكاريكاتيرية في اكتساب المفاهيم العلمية وتنمية مهارات
التفكير الإبداعي واتجاهات طلبة الصف الرابع الأساسي نحو العلوم [رسالة ماجستير غير
منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

نصر، ربحاب أحمد عبدالعزيز. (2019). استخدام التعليم الترفيهي في تدريس العلوم
لتنمية التحصيل والاندماج الأكاديمي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة المصرية للتربية

العلمية، 22 (6)، 99-144.

<https://doi.org/10.21608/MKTM.2019.113886>

هدى، الحوسني، والبلوشي، سليمان (2023). فاعلية التدريس باستخدام تطبيق هاتفي قائم على منحى التلعيب في اكتساب المفاهيم العلمية لدى طلبة الصف الرابع في ظل جائحة كورونا [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة السلطان قابوس.

عيد، سماح محمد أحمد محمد. (2020). استخدام المحطات التعليمية في تدريس العلوم لتنمية التفكير البصري ومنتعة التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. المجلة المصرية لتعليم

العلوم، 26 (4)، 1-46. <https://doi.org/10.21608/MKTM.2020.113518>

عيسى، رمزي عمي. (2016). أثر استراتيجيات الأبعاد السداسية (PDEODE) في تعديل التصورات البديلة للمفاهيم العلمية لطلبة الصف السابع الأساسي بغزة [رسالة ماجستير غير منشورة]. الجامعة الإسلامية.

وزارة التربية والتعليم. (2011). الأخبار الرئيسية. استرجع بتاريخ 2 أبريل 2023 من: [https://](https://home.moe.gov.om/topics/1/show/180)

home.moe.gov.om/topics/1/show/180

وزارة التربية والتعليم (2019). التقرير الوطني مادة العلوم للصفين الرابع والثامن في الدراسة الدولية في الرياضيات والعلوم (TIMSS2018).

<https://home.moe.gov.om/file/timss%20and%20pirs/aloom2015.pdf>

وزارة التربية والتعليم (2023). الكتاب السنوي للإحصاءات التعليمية. وزارة التربية والتعليم.

- Aksakal, N. (2015). Theoretical view to the approach of the edutainment. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 186 (2015), 1232–1239. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2015.04.081>
- Anggoro, S., Sopandi, W., & Sholehuddin, M. (2017). Influence of joyful learning on elementary school students' attitudes toward science. *Journal of Physics: Conference Series*, 812(1), 1-6. <https://doi.org/10.1088/1742-6596/812/1/012001>
- Bertacchini, F., Bilotta, E., Pantano, P., & Tavernise, A. (2012). Motivating the learning of science topics in secondary school: a constructivist edutainment setting for studying chaos. *Computers & Education*, 59(4), 1377–1386. <https://doi.org/10.1016/j.compedu.2012.05.001>
- Bulunuz, M. (2015). The role of playful science in developing positive attitudes toward teaching science in a science teacher preparation program. *Eurasian Journal of Educational Research*, 58 (2015), 67-88. <http://dx.doi.org/10.14689/ejer.2014.58.2>
- Jones, Denise Jaques. (2007). *The Station Approach: How to Teach With Limited Resources*. National Science Teaching Association (NSTA), Retrieved from: <https://my.nsta.org/resource/6582/the-station-approach-how-to-teach-with-limited-resources>
- Jones, P., Demetriou, S., Bogacz, R., Yoo, J. H., & Leonards, U. (2011). Toward a science of learning games. *Mind, Brain, and Education*, 5(1), 33–41. <https://doi.org/10.1111/j.1751-228X.2011.01108.x>
- Pathmanathan, S.(2014). Learning Science Through Humour in Children's Media. *Journal of international studies in humor*, 3 (1), 94-107
- Shaijup , K. & John, R. (2016) . Effectiveness of Edutainment on Academic Achievement of Students from Tribal Treas of Bastar. *Social Sciences International Research Journal* , 2 (1) , 16-20.
- Suraji, S., Ahmad, R., Awang, M., Mamat, N., & Seman, A. (2018). Fun learning approaches in enhancing patriotism values among preschool children.

International Journal of Academic Research in Business and Social Sciences, 8 (8), 158–152. <http://dx.doi.org/10.6007/IJARBSS/v8-i8/4455>

Talebzadeh, F., & Samkan, M. (2011). Happiness for our kids in schools: a conceptual model. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 29 (2011), 1462–1471. <https://doi.org/10.1016/j.sbspro.2011.11.386>

المخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى وعي طلبة الدبلوم التعليمي بتقنية البلوك تشين واستخدامها في العملية التعليمية، حيث استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وأعدت استبانة مكونة من ثلاثة محاور، وطبقتها على عينة عشوائية مكونة من (39) طالب وطالبة في كلية التربية جامعة حماة، وكان من أهم نتائج الدراسة انخفاض مستوى وعي الطلبة بتقنية البلوك تشين بشكل نظري وعملي، وعدم وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير سنوات الخبرة حفي التعليم أو الجنس، وأوصت الدراسة إلى تحديث المقررات الجامعية باستمرار وذلك لضمان وصول المعلومات والمهارات والتقانات المبتكرة في مجال التعليم باستمرار للطلبة، تشجيع البحث العلمي بالنسبة للأساتذة الجامعيين وخصوصاً في المواضيع المستجدة في عصر سريع التغير، تدريب كل من المعلمين والأساتذة الجامعيين بإقامة الورش والندوات حول المواضيع الحديثة في مجال التعليم بما ينعكس إيجاباً على الطلبة والعملية التعليمية.

الكلمات المفتاحية: مستوى وعي- دبلوم التأهيل- البلوك تشين- التعليم.

Level of awareness of diploma students using Blockchain technology In the education sector

Dr. Mayza Aziz Rasouk/University of Hama - Syria/College of Education

Abstract

The study aimed to identify the level of educational diploma students' awareness of blockchain technology and its use in the educational process. The researcher used the analytical descriptive approach, prepared a questionnaire consisting of three axes, and applied it to a random sample of (39) male and female students in the College of Education, Hama University. One of the most important results of the study is the low level of students' awareness of blockchain technology in theory and practice, and the absence of statistically significant differences according to the variable of years of experience in education or gender. Scientific research for university professors, especially in emerging topics in a rapidly changing era, training both teachers and university professors by holding workshops and seminars on modern topics entering the field of education, which will reflect positively on students and the educational process.

Keywords: level of awareness - qualification diploma - blockchain - education.

مقدمة

في ظل التقدم العلمي والتكنولوجي المذهل الذي يشهده العالم، أصبحت السباحة في الفضاء عبر الإنترنت، وإجراء الاتصالات والحصول على المعلومات في وقت قياسي أمراً متاحاً للجميع، وخلال جائحة كورونا اكتشفت العديد من الثغرات في قطاعات الحياة والمجتمع التي تعثرت نتيجة لذلك سواء كان في مجال الصحة والمعاملات الإدارية والتعليم، فبات العالم بحاجة لتقانات تسهل هذه الأمور وتبسطها عن بعد وبعيداً عن التزوير والتحريف وبما يحقق الفائدة وخدمة المجتمع، ففي مجال التعليم كثيراً ما يدور الحديث عن ضرورة مواصلة الإنسان التعليم ما دام حياً لضمان نجاحه واكتساب المهارات الإبداعية والتكيف والتحلي بالذكاء الوجداني في عالم تتلاحق فيه التطورات التكنولوجية دون هوادة، وكثيراً ما نجد صعوبة وسط خضم من الخيارات التعليمية المتعددة مع عدم توافر الإرشاد الكافي لاختيار المناسب منها. فنحن بحاجة لطريقة تقييم مختلف الدراسات الجامعية والتدريبات والخيارات الوظيفية ككم قياسي ورسم خريطة لكيفية إسهامها في ما تكتسبه من مهارات وما يتوافر أمامنا من فرص، هذا هو الهدف الذي تسعى إليه شركة "ليرنينغ إيكونومي" بواشنطن باعتبارها شركة لا تهدف إلى تحقيق ربح، وتعمل على إيجاد وسيلة تتيح تبادل آمن للبيانات المتعلقة بالمهارات والدراسة والعمل باستخدام تقنية "البلوك تشين" التي اعتمدت عليها العملة الرقمية بيتكوين. وتعرف تقنية البلوك تشين أو قواعد البيانات المتسلسلة على أنها مدونة للبيانات اللامركزية التي تتم مشاركتها بشكل آمن، وتتيح لمشاركين محددين إمكانية مشاركة البيانات باستخدام خدمات قواعد البيانات المتسلسلة السحابية، ويتم تقسيم البيانات إلى كتل مشتركة تتسلسل مع معرفات فريدة في شكل رموز مشفرة.

اشكالية الدراسة

تيسر تقنية البلوك تشين المهام الإدارية من خلال مقارنة المؤهلات؛ ويمكن من تتبع المشوار التعليمي للفرد من الحضانة إلى التقاعد، وقد تمنح البيانات القائمين على التعليم صورة جلية للمسار التعليمي ككل بما يرشد المتعلم إلى ما يناسبه بشكل شخصي، دراسياً وعملياً، وقد باشرت العديد من الدول العربية استخدام هذه التقنية في التعليم منها سلطنة عمان من خلال الندوة الإقليمية الافتراضية حول استخدام تكنولوجيا البلوك تشين لخدمة المنظومة التربوية في الوطن العربي، حيث رأت أن هذه التقنية تناسب تطلعات رؤية عمان 2040 وأهداف التنمية المستدامة 2030 (اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم، 2021)، وفي البحرين أشار الدكتور العبيدي إلى إمكانية استخدام تقنية البلوك تشين في مجال التعليم بوصفها تقنية المستقبل (العبيدي، 2018)، ومن خلال ما سبق ونظراً لحدثة موضوع استخدام البلوك تشين في التعليم أجرت الباحثة البحث الحالي والذي تنحصر مشكلته في السؤال الآتي: ما مستوى وعي طلبة الدبلوم باستخدام تقنية البلوك تشين في القطاع التعليمي؟

أهداف الدراسة

- توضيح استخدامات البلوك تشين في التعليم.
- معرفة الفروق بين طلبة الدبلوم حول مستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم تبعاً لمتغير الجنس.
- معرفة الفروق بين طلبة الدبلوم حول مستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم تبعاً لمتغير سنوات الخبرة.

أهمية الدراسة

يكتسب البحث أهميته من الجوانب الآتية:

- التعريف بتقنية البلوك تشين واستخداماتها في مجال التعليم.
- أهمية موضوع تقنية البلوك تشين في ظل التطور التقني الراهن.

• الكشف عن أهم جوانب القوة والضعف في مجال استخدام تقنية البلوك تشين في التعليم عند الطلبة المعلمين الذين سيدخلون التعليم بشكل رسمي بعد التخرج.

• يعتبر هذا البحث إضافة بسيطة للمكتبة التربوية العربية.

مرود الراسية

اقتصرت حدود الدراسة على أبعاد التحول الرقمي في التعليم العالي ومتطلبات تنفيذه بالبلدان النامية.

مصطلحات الدراسة

التحول الرقمي:

يعرفه فاضل البدراني (2017، 8) بأنه عبارة عن مجموعة من الأساليب والأنشطة الرقمية التي تمكننا من إنتاج ونشر المحتوى العلمي وتلقيه بمختلف أشكاله من خلال الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت في عملية تفاعلية بين المرسل والمستقبل.

التعليم العالي:

يعرفه ميسم العزام (2018، 125) بأنه «نوع من أنواع التعليم الذي يتم في كليات الجامعة، تلك الكليات التي تمثل قمة السلم التعليمي في أية دولة من الدول، والتي عن طريقها يجري إعداد الأخصائيين والكوادر العلمية والمهنية».

التنمية المستدامة:

تعرف التنمية المستدامة وفقا لما ورد عن اللجنة العالمية للتنمية المستدامة عام 1987م في تقريرها بعنوان «مستقبلنا المشترك والتنمية المستدامة» بأنها «تلبية احتياجات الحاضر دون أن تؤدي إلى تدمير قدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة» (رشيد وهاجر، 2018، 4).

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، كونه يعتمد على الجمع الحصيف والدقيق لعدد من مصادر المعلومات كالدراسات والمقالات والتقارير العلمية الموثقة والمتوفرة ذات العلاقة بموضوع الظاهرة، وانقسمت مرحلة الدراسة إلى مرحلتين: الأولى: مرحلة جمع المادة العلمية، سواء المطبوع منها أو المنشور على الإنترنت، والمرحلة الثانية: هي مرحلة تحليل البيانات والمعلومات باستخدام أسلوب تحليل المضمون، من أجل استخلاص النتائج اللازمة للإجابة عن أسئلة الدراسة، ثم تقديم جملة من التوصيات والمقترحات ذات العلاقة. خلفية نظرية ودراسات سابقة:

أولاً: الخلفية النظرية:

تتضمن الخلفية النظرية المحاور الآتية:

مفهوم التحول الرقمي:

ارتبطت أغلب تعريفات التحول الرقمي بالتكنولوجيا، كون التحول الرقمي يعتمد على

فرضيات البحث و أسئلته

سؤال البحث: ما درجة وعي طلبة الدبلوم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم؟

• لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات الطلبة حول مستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم وفقاً تبعاً لمتغير الجنس.

• لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات الطلبة حول مستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم وفقاً تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم.

متغيرات البحث

- المتغيرات المستقلة في البحث الحالي هي:

- الجنس: ذكر / انثى.
- سنوات الخبرة في التعليم: أقل من سنة لثلاث سنوات / أربع سنوات وأكثر.
- المتغير التابع: المتغير التابع في البحث الحالي هو درجات إجابات الطلبة المعلمين على استبانة الرأي المعدة من قبل الباحثة.

مصطلحات البحث والتعريفات الإمبرائية:

درجة الوعي: هي درجة محددة وضعتها الباحثة لإجابات طلبة الدبلوم على الاستبانة وتمّ تحديدها وفقاً للنسبة المئوية (أقل من 50 منخفضة من 50 وحتى دون 70 متوسطة ومن 70 وما فوق عالية).

طلبة الدبلوم: جميع الطلاب المسجلين في دبلوم التأهيل التربوي النظامي في كلية التربية جامعة حماة خلال العام الدراسي (2022-2023).

تقنية البلوك تشين: تقنية رقمية تقوم على قاعدة بيانات سحابية ضخمة، يستطيع الأشخاص من خلالها إنجاز المعاملات أو نقل الأموال عن طريق شبكة حواسيب لامركزية منتشرة حول العالم، وتشبه دفتر الأستاذ العام حيث تعمل كقاعدة بيانات عامة تخزن فيها المعلومات الرقمية لعمليات التبادل بين المرسل والمستقبل. (منشآت، 7، 2021).

التعليم: مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى من خلالها المعلم إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته. (عطية، 2013، 260).

ويقصد بالتعليم في البحث الحالي جميع عناصر عملية التعليم من إدارة ومناهج ووسائل تعليمية وطالب ومعلم ومدرسة.

الدراسات السابقة

• دراسة براهيم وأخرون (2022) في الجزائر بعنوان: تكنولوجيا سلسلة الكتل كمدخل للحد من الآثار السلبية الناتجة عن جائحة الكورونا في مجال التعليم، التصويت، والمعاملات المالية.

تهدف الدراسة إلى تحديد دور تكنولوجيا سلسلة الكتل كمدخل للحد من الآثار السلبية الناتجة عن جائحة الكورونا في مجال التعليم، التصويت، والمعاملات المالية، ومن أجل ذلك استخدم الباحثون استبانة كأداة للبحث، من خلال دراسة استقصائية لعينة من المتخصصين في مجال الإعلام الآلي والاتصالات في الجزائر، وتم الاعتماد على أسلوب الانحدار الخطي البسيط كأداة لاختبار فرضيات الدراسة من خلال استخدام البرنامج الإحصائي Spss، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن التكنولوجيا الرقمية من أهم الإجراءات والآليات التي تعمل على فك العزلة الناتجة عن الجائحة، وبالتالي تساهم تكنولوجيا سلسلة الكتل في الحد من الآثار السلبية لجائحة كورونا في كل مجال التعليم والتويت والمعاملات المالية.

• دراسة علي (2022) في الجزائر بعنوان: البلوك تشين في قطاع التعليم : تقنية لاعتماد الشهادات وكشف الشهادات المزيفة.

هدفت الدراسة إلى إثبات أهمية البلوك تشين كتقنية فرضتها التحولات التي عرفتتها التكنولوجيا، باعتبارها تقنية مبتكرة وذات طابع مميز لما توفره من أمان والاحتفاظ بالمعلومات والبيانات المخزنة بالسجلات التي تنشأ في شكل تسلسلي منها تسمية سلسلة الكتل، فهي مجموعة من الكتل المبرمجة التي لا يمكن تعديلها، ولا التلاعب بمحتواها، بما أن أساسها اللامركزية التي يقصد بها انعدام وسيط للحصول على المعلومة أو التأكد من صحتها، واتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، وكان من أهم النتائج إثبات لامركزية البلوك تشين واعتمادها الرقمنة، انحصرت في البداية في المجال المالي و ثم أصبحت

حتمية في مجال التعليم العالي، اعتماد توثيق الشهادات الأكاديمية بكونها تفترض حماية قصوى.

• دراسة جابر(2021) في مصر بعنوان: البلوك تشين ومستقبل حماية حق المؤلف.

تتناول هذه الدراسة بعض الإشكاليات التي تثيرها تقنية البلوك تشين في نطاق حق المؤلف ، لاسيما دور هذه التقنية في تعزيز سلطات المؤلف على مصنفه الرقمي، واستعماله حقوقه الأدبية بصورة فعالة، والحيلولة دون تحريفه أو تشويهه أو تزويره، وخاصة في ظل ما تتمتع به هذه التقنية من ثبات المحتوى الرقمي، كذلك عرضت الدراسة للبلوك تشين كم منصة رقمية عادلة يتم من خلالها ضبط طرق أداء المقابل المالي للمؤلفين، كما أثارت الدراسة العديد من التساؤلات حول صعوبات تطبيق منظومة العقود الذكية في نطاق استغلال حقوق الملكية الفكرية، وقد أوصت الدراسة بتبني هذه التقنية تشريعياً في نطاق قوانين الملكية الفكرية بما يحقق التوافق بين طبيعتها وبين قواعد حماية حقوق المؤلف، وانتهاء لحالة الفراغ التشريعي إزاء تقنيات باتت ركيزة للمعاملات الإلكترونية على تنوعها، كما أوصت بضرورة إفادة كيانات الإدارة الجماعية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة من مزايا هذه التقنية في أداء دورها على نحو يضمن حماية وإدارة وتوزيع حقوق أصحاب الحقوق بصورة أكثر عدالة وشفافية وبما ينهض بصناعة النشر الرقمي بوجه عام.

• دراسة تايلور وآخرون((Taylor et al,2019) بعنوان: مراجعة الإنتاج الفكري الدلالي للأمن السيبراني للبلوك تشين.

هدفت الدراسة إلى مراجعة الإنتاج الفكري الدلالي للأمن السيبراني للبلوك تشين، حيث ذكرت الدراسة أنه منذ نشر الورقة البيضاء لسلتوشي ناكاموتو حول البيتكوين 2008، أصبحت البلوك تشين من أكثر الطرق التي تم مناقشتها بشكل متكرر لتأمين تخزين البيانات ونقلها من خلال أنظمة غير مركزية تناظرية وغير موثوق بها، لذا يسعى هذا البحث لرصد الإنتاج الفكري المحكم الذي يتناول استخدام البلوك تشين لأغراض الأمن السيبراني ،

وكذا تقديم تحليلاً منهجياً لتطبيقات البلوك تشين غير الآمنة الأكثر اعتماداً، وتوضح نتائج الدراسة أن إنترنت الأشياء تتوافق مع تطبيقات البلوك تشين الحديثة، فضلاً عن الشبكات، وتشفير المفاتيح العام، وتطبيقات الويب، وخطط إصدار الشهادات والتخزين و الأمن لمعلومات التعريف الشخصية، هذا وتسلط هذه المراجعة المنهجية الضوء أيضاً على التوجهات المستقبلية للبحث والتعليم والممارسات في مجال البلوك تشين والأمن السيبراني، مثل أمن البلوك تشين في إنترنت الأشياء، وأمن البلوك تشين لبيانات الذكاء الاصطناعي.

- دراسة كازينو وآخرون (Casino et al, 2019) بعنوان: مراجعة الإنتاج الفكري الدلالي للتطبيقات المعتمدة على البلوك تشين من خلال مجالات متعددة.

هدفت الدراسة إلى استكشاف الوضع الحالي لتكنولوجيا البلوك تشين وتطبيقاتها، وتسليط الضوء على مدى تأثير بعض خصائص هذه التكنولوجيا في إحداث ثورة في الممارسات المعتادة في العمل، ولتحقيق هذه الأهداف تم عرض الأسس النظرية للعديد من الأوراق البحثية المنشورة في المجلات العلمية رفيعة المستوى خلال العقد الماضي، وكذا تقارير الإنتاج الفكري كوسيلة لتبسيط عمليات التقييم وتسجيل نطاق البلوك تشين المتوسع باستمرار، وتم الاعتماد على المنهجية المنظمة وتحليل المحتوى للإنتاج الفكري، لتوفير تصنيف شامل للتطبيقات المدعومة بالبلوك تشين عبر قطاعات متنوعة مثل: سلسلة التوريد، الأعمال التجارية، الرعاية الصحية، وإنترنت الأشياء، والخصوصية، وإدارة البيانات، مع وضع أسس للموضوعات الحديثة في الأبحاث العلمية، وبناءً على النتائج تمّ تحديد العديد من الفجوات البحثية والاتجاهات المستقبلية الاستكشافية التي من المتوقع أن تكون ذات قيمة كبيرة لكل من الأكاديميين والمتخصصين.

التعليق على الدراسات السابقة

تنوعت الدراسات السابقة العربية والأجنبية من حيث موضوعاتها وأهدافها ونتائجها، والمنهجية العلمية المتبعة في الدراسات السابقة، ولكن أغلبها تناول تقنية البلوك تشين في مجال إصدار الشهادات أو الإنتاج الفكري أو المعاملات المالية ولاسيما أنها تقنية ظهرت في مجال البنوك والصرافة، أما الدراسة الحالية فتميزت بتتبع معرفة طلبة الدبلوم بهذه التقنية وفوائدها في التعليم، واستفادت الباحثة من الدراسات السابقة في صياغة مشكلة الدراسة، وفي بناء الأداة، والمنهجية العلمية المتبعة، والاطلاع على العديد من المراجع التي ساهمت في بناء الجانب النظري وصياغة مصطلحات وتعريفات البحث، وكما استفادت من النتائج التي توصلت إليها الدراسات و مقترحاتها.

الإطار النظري

لم يقتصر دور البلوك تشين أو ما يسمى سلسلة الكتل في مجال العملات الرقمية المشفرة فقط، بل تطور الأمر في التعليم حيث تم إنشاء مبادرة تعليم (EBI) Blockchain من قبل وزارة التعليم الأمريكية لاستكشاف استخدام البلوك تشين في التعليم والتوظيف، قام EBI بتمويل مشاريع تجريبية ركزت على التخزين الآمن لسجلات الطلاب، ودقة وشفافية البيانات، والوصول الأسرع إلى المواد التعليمية، بالإضافة إلى ذلك، استكشف المعهد المصرفي الدولي استخدام تقنية blockchain لتعزيز أمان وخصوصية البيانات، وتقليل التكاليف المالية التي تتحملها المؤسسات التعليمية، وتوفير الوصول الشامل

لم يقتصر دور البلوك تشين أو ما يسمى سلسلة الكتل في مجال العملات الرقمية المشفرة فقط ، بل تطور الأمر في التعليم حيث تم إنشاء مبادرة تعليم (EBI) Blockchain من قبل وزارة التعليم الأمريكية لاستكشاف استخدام البلوك تشين في التعليم والتوظيف، قام EBI بتمويل مشاريع تجريبية ركزت على التخزين الآمن لسجلات الطلاب، ودقة وشفافية البيانات، والوصول الأسرع إلى المواد التعليمية، بالإضافة إلى ذلك، استكشف المعهد المصرفي الدولي استخدام تقنية blockchain لتعزيز أمان وخصوصية البيانات، وتقليل التكاليف المالية التي تتحملها المؤسسات التعليمية، وتوفير الوصول الشامل إلى الموارد التعليمية المفتوحة، على الرغم من أن البلوك تشين لا يزال ضمن مراحله الأولى، إلا أنه لديه القدرة على إحداث ثورة في التعليم وليس هذا بالأمر الصعب، من خلال توفير طريقة آمنة وشفافة لتخزين البيانات ونقلها، وتحسين دقة المعلومات وشفافيتها، وتسريع الوصول إلى المواد التعليمية. وتعرف تقنية البلوك تشين بأنها دفتر أستاذ غير قابل للتغيير ولا ينقطع مع إمكانية الوصول إليه من خلال مجموعة من التعاملات التي يمكن الوصول إليها بصورة علنية، ويكون البلوك تشين مبنياً على التشفير الرياضي الذي يحمي ويضمن استمرار عمل البرنامج تحديداً كم هو مصمم أن يكون دون يحيد عن البروتوكول الأساسي الذي بني لأجله البرنامج.(النمر، 2017، ص5) وتعمل تقنية البلوك تشين وفق ثلاث مبادئ أساسية:

- السجل المفتوح: من خلال هذا السجل تكون جميع المعلومات الموجودة متاحة لجميع منتسبي الشبكة، غير أن الهوية الحقيقية للمنتسبين غير معروفة، وذلك لحصولهم على ألقاب غير أسمائهم الحقيقية.(خليفة، 2018، ص7) ويتم حماية المعاملات من خلال هذا السجل الدائم، لأن اللامركزية توفر درجة عالية من الأمن الإلكتروني، لأنه عن طريق اشتراك العديد من الحواسيب عبر المعام في معالجة نفس العملية.

• قاعدة البيانات الموزعة: بمعنى لا أفضلية لمكان على آخر، وتجري جميع المعاملات بنفس القدر من الوقت مهما كان الموقع الذي أنشئت منه، في أي مكان من العالم، وهو الأمر الذي جعل من هذه التقنية عادلة لجميع الأطراف، من خلال معالجة المعلومات في مجموعات يطلق عليها الكتل. (هيكسبورت، 2017، ص8)

- التعدين: ويقصد به استخدام طاقات أجهزة الكمبيوتر في البحث عن الهاش الصحيح المميز لهذه المعاملة، لأن المعاملة لن تتم حتى تتم عملية التعدين، ويتم السماح لها بالدخول للسلسلة (خليفة، 2018، ص7).

فوائد البلوك تشين Blockchain في قطاع التعليم

من خلال مراجعة العديد من المواقع على الإنترنت حول فوائد البلوك تشين في القطاع التعليمي يمكن اختصارها وفق الآتي:

• تخزين آمن للسجلات: يتم استخدام تقنية بلوك تشين (سلسلة الكتل) لإمكاناتها في التخزين الآمن لسجلات الطلاب، تشمل الفوائد المحتملة لاستخدام البلوك تشين لهذا الغرض تطبيق زيادة دقة وشفافية البيانات، والوصول السريع إلى المواد التعليمية، وانخفاض التكاليف المالية للمؤسسات التعليمية، علاوة على ذلك، يمكن أن تكون سجلات الطلاب والتحقق من الائتمان باستخدام البلوك تشين أحد تطبيقات النظام الأولى لهذه التقنية في التعليم.

• زيادة دقة وشفافية البيانات: تقدم تقنية البلوك تشين الكثير من الفوائد لدقة وشفافية البيانات، باستخدام تقنية البلوك تشين، يمكن تخزين سجلات الطلاب بشكل آمن والوصول إليها بسهولة من خلال الشبكة، بالإضافة إلى ذلك، يمكن التحقق من البيانات بسرعة ودقة، مما يؤدي بدوره إلى تحسين

أمان وخصوصية بيانات الطلاب، بالإضافة إلى ذلك، باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم، قد يتم خفض تكاليف المؤسسات التعليمية، ويمكن للطلاب الوصول بسهولة إلى المواد.

• تعزيز الأمان والخصوصية لبيانات الطلاب: لدى تقنية البلوك تشين القدرة على حماية بيانات الطلاب، تقوم بذلك من خلال ضمان هويتهم وخصوصيتهم وأمنهم، من خلال وظيفتها غير القابلة للتغيير والتجزئة، توفر البلوك تشين طريقة آمنة لتخزين المعلومات والوصول إليها، علاوة على ذلك، يمكن دمجها في الأنظمة الحالية لجعل الوصول إلى البيانات ومشاركتها أكثر كفاءة وأماناً، نتيجة لذلك يمكن للطلاب تعلم اكتساب البيانات ذاتياً والوصول بشكل أسرع إلى المواد التعليمية.

• وصول أسرع إلى المواد التعليمية: يصعب على الطلاب العثور على الموارد التي يحتاجون إليها للتعلم بالسرعة التي تناسبهم، يمكن أن تساعد تقنية البلوك تشين في حل هذه المشكلة عن طريق زيادة السرعة التي يمكن من خلالها الوصول إلى المواد التعليمية، من خلال إنشاء نظام لامركزي، تسمح البلوك تشين بالتخزين الآمن لسجلات الطلاب ومشاركة الموارد بين المتعلمين، بالإضافة إلى ذلك، يمكن أن تساعد البلوك تشين في التحقق من دقة البيانات وتسريع عملية الوصول الإلكتروني إلى المواد التعليمية.

• انخفاض التكاليف المالية للمؤسسات التعليمية: فوائد البلوك تشين كبيرة وتشمل تقليل تكاليف المؤسسات التعليمية. بالإضافة إلى ذلك، تمكين الطلاب من التحكم في سجلاتهم الخاصة، يمكن أن تمنعهم تقنية البلوك تشين من تغيير مصداقيتهم، وهو ما يمثل مصدر قلق كبير للعديد من المؤسسات.

• الوصول الشامل إلى المصادر التعليمية المفتوحة: تتمتع تقنية البلوك تشين بإمكانية دعم الوصول الشامل إلى الموارد التعليمية المفتوحة مثل الكتب والبودكاست والأفلام الموجودة في المجال العام، تتيح هذه التقنية إمكانية التتبع التلقائي لاستخدام وإعادة استخدام الموارد التعليمية المفتوحة.

• دمج البلوك تشين في الأنظمة الحالية: يتم استخدام تقنية Blockchain أكثر فأكثر للاندماج في الأنظمة الحالية داخل قطاع التعليم، ويرجع ذلك إلى مزاياها العديدة على الأنظمة التعليمية التقليدية، بما في ذلك التعاون بين نظير إلى نظير، ويعد أمان البيانات والخصوصية من خلال هذه التقنية أهم الفوائد التي توفرها هذه التقنية.

الجانب الإصرائى

• منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي نظراً لملاءمته لهذا النوع من الأبحاث حيث يستدعي وصف الظاهرة ثم القيام بتحليلها وصولاً إلى النتائج، ويعرف بأنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً. (عبد المؤمن، 2008، 287).

• مجتمع البحث وعينته: ضم مجتمع البحث جميع طلبة دبلوم التأهيل التربوي النظامي بجامعة حماة للعام الدراسي 2022/2023، والبالغ عددهم (155) طالباً وطالبة، وقد تم أخذ عينة عشوائية بنسبة (25%)، وبلغ عدد العينة (39) طالبة وطالبة.

الجدول (1) توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة المئوية
ذكور	17	43.59
إناث	22	56.41
المجموع	39	%100

الجدول (2) توزيع أفراد العينة حسب متغير سنوات الخبرة في التعليم

سنوات الخبرة في التعليم	العدد	النسبة المئوية
أقل من سنة لثلاث سنوات	23	58.98
أربع سنوات وأكثر	16	41.02
المجموع	39	%100

أدوات البحث

اعتمدت الباحثة على الأدوات الآتية:

- تحديد كيفية استخدام تقنية البلوك تشين في التعليم وذلك بعد الرجوع إلى الأدبيات البحثية المتعلقة بنفس الموضوع.
- استبيان موجه لطلبة الدبلوم النظامي لتحديد درجة وعيهم حول تقنية البلوك تشين واستخدامها في التعليم، وشملت الاستبانة ثلاثة محاور، وتم توزيع درجات الإجابة على الاستبانة وفق مقياس ليكرت الخماس، وبذلك أصبح المعيار المستخدم للحكم على درجة الوعي على النحو الآتي:

الجدول (3) فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات قيم المتوسط الحسابي	تقدير مستوى الوعي	النسبة المئوية المقابلة لها
3.4 - 5	كبيرة	70% وما فوق
2.6 - 3.39	متوسطة	50% - 70%
1 - 2.59	منخفضة	50% وما دون

دراسة الثبات والصدق

• اختبار الصدق:

للتأكد من صدق الاستبانة عرضت على مجموعة من السادة المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في كليات التربية- بجامعة دمشق وحماة، بالإضافة للمعلمين والتربويين، للحكم على مدى مطابقة البنود الواردة لأهداف البحث ومدى الوضوح والصيغة، وبناء على آراء المحكمين وملاحظاتهم واقتراحاتهم، تم حذف بعض البنود المتكررة، وتعديل الأخرى وإعادة فرز بعضها حسب الأبعاد.

• اختبار الثبات:

للتأكد من ثبات الاستبانة قامت الباحثة باستخدام طريقة إعادة الاختبار وذلك بتطبيق الاستبانة على العينة الاستطلاعية المؤلفة من (15) طالباً وطالبة، وبعد أسبوعين أعادت

الباحثة تطبيق الاستبانة مرة أخرى، ومن ثم رصد نتائج التطبيقين للاستبانة، وحساب معامل الارتباط بينهما وفقاً لقانون بيرسون والذي بلغ (0.86)، وتعد هذه النسبة مقبولة إحصائياً لأغراض البحث.

الجدول (4) معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني للاستبانة

العلاقة بين التطبيقين الأول والثاني	
0.84	معامل ارتباط بيرسون
0.001	مستوى الدلالة
15	العينة

ومن الجدول السابق نلاحظ أن قيمة معامل الارتباط (0.84) أي بنسبة 84% وهي نسبة ارتباط ايجابية ومقبولة للبحث العلمي، كما استخدمت الباحثة طريقة ألفا كرونباخ التي يمكن من خلالها حساب القيمة الأدنى لمعامل ثبات الأداة، و نلاحظ من الجدول التالي أن قيمة ألفا كرونباخ (0.82) وهذه القيمة تدل على درجة ثبات عالية للاستبانة أي (82%).

الجدول (5) قيمة ألفا كرونباخ لثبات الاستبانة

ألفا كرونباخ	عدد البنود
82.0	22

عرض النتائج وتفسيرها

ما مستوى وعي طلبة الدبلوم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم؟
للإجابة عن هذا السؤال قامت الباحثة بحساب المتوسطات الحسابية لكل محور من المحاور و ترتيبها تبعاً لدرجة الوعي:

الجدول (6) المتوسطات لمحاور الاستبانة

محاور الاستبانة	المتوسط	درجة الوعي	النسبة المئوية
معارف عامة عن البلوك تشين	2.33	منخفضة	42%
فوائد البلوك تشين للطلاب	2.41	منخفضة	46%
استخدام البلوك تشين في التعليم	1.91	منخفضة	43%
جميع المحاور	2.46	منخفضة	46%

من الجدول السابق نلاحظ مستوى وعي طلاب الدبلوم على المحاور منفردة وككل منخفضة بنسبة (46%) وهي نسبة منخفضة بالمقارنة مع معيار البحث الذي يؤكد أن نسبة أقل من 50% هي درجة منخفضة، ويمكن أن تعزى هذه النتيجة إلى أن موضوع تقنية البلوك تشين واستخدامها محدث لم يتم تعليمه في الجامعات أو تدريب الطلاب عليه ولم تجهز المدارس والمناهج لهذا النوع من التقانات، وبالرجوع للجدول السابق نلاحظ أن معارف الطلاب العامة عن البلوك تشين منخفضة وهذا يثبت عدم التطرق للموضوع في الحياة الجامعية أو بحثهم فيها كتقنية قابلة للتطبيق في التعليم.

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات إجابات الطلبة حول مستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم وفقاً تبعاً لمتغير الجنس.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبارات ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات.

لجدول (7) اختبارات ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة تبعاً لمتغير الجنس

المجال	الجنس	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
مستوى الوعي	ذكور	3.13	1.12	13.24	39	0.26	غير دالة
	إناث	3.26	1.9				

من الجدول السابق نرى أن قيمة (ت) المحسوبة (0.26) وهي أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية أي: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد العينة فيما يتعلق بمستوى وعي الطلبة باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم يمكن أن تعزى لمتغير الجنس، وبالرجوع إلى المتوسطات الحسابية نجد أن المتوسطات متقاربة وهذا يثبت صحة الفرضية، وربط النتيجة مع الجدول (6) يمكن القول أن كلاً من طلبة دبلوم الذكور والإناث لا يملكون أدنى مستويات المعرفة عن تقنية البلوك تشين بشكل عام واستخدامها في التعليم بشكل خاص، وبالتالي لابد لنا من التركيز في مادة تقنيات التعليم على تعليم التقانات الحديثة وكيفية الاستفادة منها بشكل نظري ثم بشكل عملي، واقتراح أبحاث تتطلب من الطلبة اكتشاف المستجدات العلمية والتقنية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) إجابات الطلبة حول مستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين في التعليم وفقاً تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم.

من أجل التحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة باستخدام اختبار ستودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول:

الجدول (10) اختبارات ستودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة تبعاً لسنوات الخبرة في التعليم

المجال	الاختصاص	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة ت	درجات الحرية	مستوى الدلالة	القرار
مستوى الوعي تبعاً لمتغير سنوات الخبرة في التعليم	من سنة لثلاث سنوات	3.32	2.11	11.23	39	0.08	غير دالة
	أربع سنوات وما فوق	3.36	2.23				

بلغت قيمة ت المحسوبة (0.08) وهو أكبر من مستوى الدلالة النظري (0.05) وبالتالي نرفض الفرضية البديلة ونقبل الفرضية الصفرية أي: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات أفراد العينة فيما يتعلق بمستوى وعيهم باستخدام تقنية البلوك تشين بالتعليم، وبالرجوع للمتوسطات الحسابية نجد أن الفرق بين متوسطات الطلبة المعلمين متقاربة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة من خلال ربطها بنتيجة السؤال والفرضية الأولى، بأن الطلبة لم يمتلكوا أدنى المعلومات عن تقنية البلوك تشين وهذا يؤكد بعد محتوى المواد المقررة عن التطورات العلمية الحاصلة وقلة المهارات التقنية المكتسبة لديهم، ويفرض علينا البحث عن حلول لسد هذه الفجوات من خلال تطوير المقررات الجامعية وربطها بالمستجدات العالمية بالإضافة لإخضاع الأساتذة الجامعيين لدورات وورش تعليمية تعمق لديهم الاتجاهات الحديثة في العالم، بالإضافة لتشجيع كل من الأساتذة الجامعيين وطلبتهم على إجراء الأبحاث حول المستجدات التعليمية.

المقترحات:

- تحديث المقررات الجامعية باستمرار وذلك لضمان وصول المعلومات

والمهارات والتقانات المبتكرة في مجال التعليم باستمرار للطلبة.
- تشجيع البحث العلمي بالنسبة للأساتذة الجامعيين وخصوصاً في المواضيع
المستجدة في عصر سريع التغير، وضمان الترقية والمكافأة للأبحاث ذات القضايا
الجديدة.

- تشجيع الأساتذة الجامعيين على ترجمة الأبحاث العالمية والاطلاع عليها.
- التركيز في الجانب الميداني للمقررات على تحفيز الطلاب للبحث في قضايا
جديدة ومهمة.

- تدريب كل من المعلمين والأساتذة الجامعيين بإقامة الورش والندوات حول
المواضيع الحديثة الدخول في مجال التعليم بما ينعكس إيجاباً على الطلبة
والعملية التعليمية.

المراجع:

- براهيم، فائزة و حديدي، آدم و خالد، محمد(2022): تكنولوجيا سلسلة
الكتل كمدخل للحد من الآثار الناتجة عن جائحة كورونا في مجال التعليم
والتصويت والمعاملات التجارية، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، جامعة
قاصدي مرباح، العدد 2، المجلد 10.
- جابر، أشرف(2021): البلوك تشين ومستقبل حماية المؤلف، المجلة الدولية
للفقه والقضاء والتشريع، المجلد 2، العدد 1.
- خليفة، ايهاب(2018): البلوك تشين الثورة التكنولوجية القادمة في عالم المال
والإدارة، المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، العدد3.
- عبد المؤمن، علي معمر(2008): البحث في العلوم الاجتماعية الوجيه في
الأساسيات والمناهج والتقنيات، منشورات جامعة 7 أكتوبر، ليبيا.
- العبيدي، عبيدي(2018): بلوك تشين تقنية المستقبل21، صحيفة الأيام،
البحرين، العدد 10525، 1 فبراير.
- عطية، محسن علي(2013): المناهج الحديثة وطرائق التدريس، ط1، عمان ،
المناهج للنشر والتوزيع.
- علي، محمد مدين بن قايد(2022): البلوك تشين في قطاع التعليم العالي

تقنية لاعتماد الشهادات وكشف الشهادات المزيفة، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، جامعة محمد بوقرة بومرداس، الجزائر، المجلد السابع، العدد الثاني.

• اللجنة الوطنية العمانية للتربية والثقافة والعلوم(2021): الندوة الإقليمية الافتراضية حول استخدام تكنولوجيا البلوك تشين لخدمة المنظومة التربوية في الوطن العربي.

(www.onc.com)

• منشآت(2021): تقنية البلوك تشين ومستقبلها في المملكة العربية السعودية، الهيئة العامة للمنشآت الصغيرة والمتوسطة. (www.monshaat.gov.sa)

• النمر، مصطفى(2017): البلوك تشين نحو آفاق جديدة للحكومة، المعهد المصري للدراسات والاستراتيجيات، الإمارات العربية المتحدة.

• هيكسا يورت، كابيتال(2017): إنترنت الاتفاقيات، البلوك تشين ومستقبل التواصل الفعال، لندن.

• Casino, Fran.Dasaklis, Thomas K. Patsakis, Constantions.(2019).A systematic literature review of blockchain- based applications: current status,classificationandopenissuestelematicsandinformatics(36),55-81.

• Taylor, Paul j. Dargahi, Tooska. Dehghantanha, Ali. Parizi, Reza M . Raymond Choo Kim-Kwang.(2919). A systematic literature review of blockchain cyber security. Digital communications and networks. Doi. org

الملاحص

استبانة رأي موجهة لطلبة دبلوم التأهيل التربوي النظامي في كلية التربية جامعة حماة

عزيزتي الطالبة/ عزيزي الطالب

نضع بين أيديكم هذه الاستبانة حول مستوى وعيكم لاستخدام تقنية البلوك تشين في القطاع التعليمي، وذلك ونرجو منكم وضع إشارة (X) في الجدول الموافق لإجاباتكم بكل شفافية وموضوعية، علماً أن هذه الاستبانة بقصد البحث العلمي فقط ولكم جزيل الشكر.

الجنس: ذكر انثى.....

سنوات الخبرة كمعلم: أقل من سنة لثلاث سنوات أربع سنوات وما فوق:

درجة منخفضة جداً	درجة منخفضة	درجة متوسطة	درجة كبيرة	درجة كبيرة جداً	محاور الاستبانة	
					معارف عامة عن البلوك تشين:	
					1 تعني سلسلة الكتل أو قواعد البيانات المتسلسلة	
					2 عبارة عن مدونة بيانات اللامركزية	
					3 تتيح لمشاركين محددین إمكانية مشاركة البيانات	
					4 تعتمد على خدمات قواعد البيانات المتسلسلة السحابية	
					5 ظهرت التقنية في المجال المالي المصرفي والعملات الرقمية	
					6 تستخدم التقنية في مجالات التعليم والصحة والمعاملات	
					فوائد البلوك تشين للطلاب:	
					7 تساعد على تخزين سجلات الطلاب بشكل آمن	
					8 زيادة دقة البيانات المخزنة	
					9 تعزيز الخصوصية للطلاب	
					10 سهولة وصول الطلاب للمعلومات	
					11 تتبع السجل التعليمي للطلاب من الحضانة للتقاعد	
					12 ترشد الطالب إلى ما يناسبه بشكل شخصي دراسياً وعملياً	
					استخدام البلوك تشين في مجال التعليم:	
					13 الوصول السريع للمواد التعليمية	

					14	خفض تكاليف المؤسسات التعليمية
					15	بالإمكان دمجها بالنظام التعليمي الحالي
					16	إصدار الشهادات وتوثيقها رقمياً
					17	غير قابلة السجلات للتعديل (أمنة من التزيف)
					18	الوصول الشامل إلى الموارد التعليمية المفتوحة مثل الكتب والبودكاست والأفلام
					19	تحقيق العدالة في التعليم
					20	متابعة المتعلم بكل مراحله
					21	وضع الشخص المناسب في المكان المناسب (في الإدارة)
					22	توزيع الوثائق رقمياً دون الحاجة للأوراق

درجة إمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية ودعم حقوقهم في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

د. يارا بسام يحيى / دكتوراه في تقنيات التعليم وطرائق التدريس / تخصص: تقنيات التعليم

المختص

هدفت الدراسة إلى تعرف درجة إمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية ودعم حقوقهم في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، في ضوء متغيرات: (المكان، المؤهل التربوي، الخبرة)، والتحديد العلمي للكفايات اللازم توافرها لدى مربيات رياض الأطفال وهنَّ في مرحلة الخدمة في مجال حماية الطفولة ورعايتها، وذلك من خلال تصميم استبانة تتضمن أهم الحقوق التي يجب أن يعوا بها، وتمَّ تطبيق الاستبانة على عينة عشوائية بلغت (30) مربية رياض أطفال في روضات متفرقة في دمشق وريفها، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- إنَّ درجة إمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية ودعم حقوقهم في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل كانت ضعيفة بصورة عامة من وجهة نظرهن.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية تعزى إلى متغير المكان (روضة حكومية - روضة خاصة).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة إمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية تعزى إلى متغير المؤهل التربوي لصالح حاملات شهادة الدراسات العليا اللواتي أبدَيْن تفوقهن على حاملات شهادة الإجازة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى إلى متغير الخبرة لصالح المربيات اللواتي عملن خارج سوريا.
- وقدمت الدراسة توصيات أهمها: ضرورة العناية الدقيقة بمرحلة إعداد معلمات رياض الأطفال وما يحتاجهن من مهارات وكفايات تلزمهن قبل دخولهن سوق العمل وأثناء خدمتهن وحضورهن ورشات عمل ودورات تدريبية في مجال حماية الطفل، وتدريبهن على برامج تساعد المربيات على معرفة الاستراتيجيات وأساسيات حماية الطفل والأساليب الحديثة لمنع التنمر وتبني نهج الحماية من الأذى، وتعرف أصول حماية الطفل

كما جاءت في القانون الدولي لحقوق الطفل.
الكلمات المفتاحية: درجة - مربيّات رياض الأطفال- رعاية الأطفال
و حمايتهم - حقوق الطفل، اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل.

The degree of familiarity of kindergarten educators with the principles of child care and building a protection policy and supporting their rights In light of the United Nations Convention on the Rights of the Child "

Dr. Yara Bassam Yahya/ Doctorate in Educational Technologies and Teaching Methods

Abstract

Summary: The study aimed to determine the degree of knowledge of kindergarten educators with the principles of caring for children and building a protection policy and supporting their rights in light of the United Nations Convention on the Rights of the Child, in light of the variables: (location, educational qualification, experience), and the scientific identification of the competencies required for kindergarten educators. They are in the stage of service in the field of child protection and care, through designing a questionnaire that includes the most important rights that they should be aware of. The questionnaire was applied to a random sample of (30) kindergarten educators in various kindergartens in Damascus and its countryside, and the study reached the following results:

- The degree of kindergarten teachers' familiarity with the principles of caring for children, building a protection policy and supporting their rights in light of the United Nations Convention on the Rights of the Child was generally weak from their point of view.
- There are no statistically significant differences in the degree of kindergarten teachers' familiarity with the principles of child care and building a protection policy due to the location variable (government kindergarten - private kindergarten).
- There are statistically significant differences in the degree of kindergarten nannies' familiarity with the principles of child care and

building a protection policy attributed to the educational qualification variable in favor of holders of a postgraduate degree who demonstrated their superiority over those holding a bachelor's degree. There are statistically significant differences attributed to the experience variable in favor of nannies who worked outside the country. Syria.

- The study presented recommendations, the most important of which are: the need to pay close attention to the stage of preparing kindergarten teachers and the skills and competencies they need before entering the labor market and during their service, attending workshops and training courses in the field of child protection, and training them in programs that help nannies know the strategies and basics of child protection and modern methods to prevent Bullying and adopting an approach to protection from harm, and knowing the principles of child protection as stated in international child rights law.

Keywords: degree - kindergarten nannies - child care and protection - children's rights, the United Nations Convention on the Rights of the Child.

مقدمة

يعدُّ الاستثمار بمرحلة الطفولة المبكرة خير استثمار تستثمره الأمم، وجانب من جوانب التنمية في الموارد البشرية منذ النشأة الأولى، وجزءاً لا يتجزأ من بناء مستقبلها؛ لأن أطفال اليوم هم قادة الغد وعماد المجتمعات الذين سيرسمون مستقبل الأمم بإبداعهم وقيادتهم إن أحسن تنشئتهم.

ولأنَّ مرحلة الطفولة المبكرة تعدُّ الخطوة الأولى في سلم النظام التعليمي، ومن أهم مراحل النمو الفكري والجسدي والنفسي للأطفال، فلسنوات عدة مضت كانت تعتبر تلك المرحلة قائمة على مبدأ اللعب وتعلم بعض المهارات الحياتية، ولكن مع تسارع التغيرات الاقتصادية والتعليمية والرقمية واستخدام الطفل للتكنولوجيا بطريقة غير مراقبة ومنظمة تحت إشراف الأهل جعلته عرضةً للتنمر، أصبح من الضروري البحث والتقصي في أحدث ما توصلت إليه التجارب العالمية والدولية والإقليمية ليكون نموذجاً معتمداً حول تثقيف المربيّات المشرفات على رعاية الأطفال وتوعيتهم بحقوقهم، وكيفية حماية أنفسهم من التنمر منذ الصغر.

وتتطلب العملية التعليمية بكافة مراحلها بناء الفرد بناءً شاملاً من جميع جوانبه الجسدية والمعرفية والعاطفية والاجتماعية، ولا يعد بناء هذه الجوانب سليماً إلا عندما نبدأ بهذه العملية البنائية من مرحلة الطفولة، ولأن المنهج يستمد من معايير المجتمعات وقيمه وثقافته ومعاييره الخاصة، فوضعت حقوقاً خاصة بالأطفال تضمن لهم الحماية والتطور السليم عقلياً وجسدياً وعاطفياً، واهتمت بتنشئتهم تنشئة سليمة، وكانت تلك الحقوق إما على شكل نصوص دينية أو قوانين ومواثيق دولية تهتم بالطفل وترعاه، كإعلان جنيف بشأن حماية الطفل (1924) وإعلان حقوق (199)، واتفاقية حقوق الطفل (1989)، والإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته (1990)، وغيرها من الاتفاقيات. ولكن رغم كثرة القوانين في الدول العربية التي تنص على توفير حقوق الطفل إلا أن تلك الحقوق قد لا تجد تطبيقاً واقعياً يكفل للطفل

العربي حياةً إنسانية كريمة ذات جودة تربوية عالية، ومازالت الممارسات في ظل الظروف الراهنة التي تحكم معظم الدول العربية كونها منطقة حروب وأزمات اقتصادية وسياسية تقف عاجزة عن مواجهة الكثير من مشكلات الواقع الذي يعانيه الأطفال صحياً وتربوياً ونفسياً واجتماعياً وثقافياً وإعلامياً... إلخ بالإضافة إلى أن حقوق الطفل وحمايته ليست واضحة في أذهان القائمين على رعاية الطفولة وتنميتها مما ينعكس سلباً على معطيات حياة الطفل في الحاضر والمستقبل، ولذلك رأت الباحثة ضرورة التوجه نحو بناء آلية فعالة في مجال حقوق الطفل في العالم العربي بصفة عامة وفي المجتمع السوري بصفة خاصة، لا سيما أن حقوق الانسان في عالمنا العربي تمتاز بهشاشة واضحة وخاصة الأطفال، في ظل الظروف الراهنة التي مرت الجمهورية العربية السورية من عشر سنوات حرب حتى الآن أدى إلى غياب الوعي بثقافة حقوق الطفل، ولما كانت مسؤولية تضمينها في منهاج رياض الأطفال مسؤولية وزارة التربية والمؤسسات التعليمية، فإن البحث الحالي للمناشدة على ضرورة السعي للوقوف على مدى وعي وإلمام مربيات رياض الأطفال وكيفية الارتقاء به وتأسيس منهج جديد اطلعت عليه الباحثة بحكم تدريسها لكورس حماية الطفل في الإمارات العربية المتحدة.

وانطلاقاً من هذه الحاجة العالمية أولاً والوطنية ثانياً جاءت أهمية هذه الدراسة لتسلط الضوء على المهارات التي تحتاجها مربيات رياض الأطفال اليوم، ليكنَّ على وعي ودراية بدورهن الهام كي لا يقعن خارج السرب في هذا التحول الدولي الكبير والرقمي.

من هنا كان لزاماً على المؤسسات التربوية التي تعنى بمرحلة رياض الأطفال وجود كتيب يُعنى بترجمة تلك الاتفاقيات إلى إجراءات تطبيقية ومهارات تكتسبها مربيات رياض الأطفال، بل ليكن تصريحاً ورخصة لمزاولة مهنة مربية رياض الأطفال، وتشكيل سلوك الأفراد وتكوين مشاعرهم واتجاهاتهم نحو القيم النبيلة، التي يراد لها أن تكون أسساً تقام عليها حياتهم الفعلية

فتطبع فيهم القوة والاعتزاز والشيم النبيلة، وترسي في ذواتهم ونفوسهم قيم الحرية والعدالة والكرامة والمساواة، وتجدد في نفوسهم مبادئ حقوق الإنسان وواجباته، حتى تصبح طبيعة ثابتة لهم، وبذلك يتم تأصيل القيم والمعايير والاتجاهات، واكتساب المفاهيم والمهارات والاتجاهات الإيجابية نحو حقوق الطفل لتصبح متطبعة في شخصيتهم منذ الطفولة والتي يراد لها أن تكون أساساً تقام عليها حياتهم العملية فتطبع فيهم الإيمان بقيمة الإنسان، وترسي في نفوسهم وذواتهم قيم الحرية والعدالة والكرامة والمساواة والغيرة على أطفال الجوار كأطفال غزة ومشاركتهم مشاعر المواساة لما يواجهون من آلام وخسائر، حتى تصبح طبيعة ثابتة لهم.

وعند العودة إلى تجارب الدول المتقدمة في برامج إعداد رياض الأطفال على سبيل الذكر لا الحصر، قدم موقع وزارة التعليم في إنكلترا سبعة عشر معياراً في مرحلة تأسيس الطفولة المبكرة في عام 2014م Early years foundation stage profile التي ارتكزت على الاهتمام بجانب الاستماع والانصات، والفهم والتعبير الشفهي وفن التعامل مع الآخرين والصحة والوعي وبالنفس وحماية الذات والانضباط الذاتي والتحكم بالمشاعر والتصرفات، وتكوين العلاقات في إطار الجماعة، والاهتمام بالجانب المعرفي والوجداني على حد السواء. (Saracho, 1993)

وأما عن تجربة الامارات العربية المتحدة في مجال رعاية وحماية الطفولة، استضافتها لحدث متفرد أولي من نوعه في المنطقة جاء في مؤتمر الأطفال والشباب في مدن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا المنعقد عام (2005) بالأخذ بعين الاعتبار الظروف المأساوية للأطفال في فلسطين والعراق والتأكيد على ضرورة حمايتهم ومناقشة احتياجاتهم الخاصة، كما دعا المشاركون في المؤتمر جامعة الدول العربية إلى تبني إنشاء صندوق للتعليم تسهم فيه الدول العربية بالتناسب مع مستوى دخلها القومي لتمكين الدول العربية من تحقيق أهداف استراتيجية التعليم. كما وأعلن في ختام المؤتمر عن جائزة دبي

لأفضل الممارسات في مجال دعم الأطفال والشباب لتشجيع الإدارات المحلية والبلديات للاهتمام بالأطفال بما فيهم ذوي الهمم وقد أوصت الورشة بضرورة العمل على تعزيز المعلومات فيما يتعلق بأوضاع الأطفال في المدن العربية ومحيطهم الأسري والاجتماعي، والتركيز على زيادة اهتمام أمانات المدن والبلديات بدورها الرائد في مجال الاهتمام بالأطفال والشباب فيها. (United Arab Emirates website - Ministry of Education, 2023)

ولعل من بين الجهود المحلية في سوريا ما أطلقه المركز الاقليمي لتنمية الطفولة المبكرة من ورشات تدريبية خاصة "بإعداد مدرب في مجال الطفولة المبكرة" وإطلاقها وثيقة معايير معتمدة في مناهج رياض الأطفال سعياً منها إلى تحقيق أفضل واقع وأكثر تطوراً لأطفال الجمهورية العربية السورية ولأطفالنا. هكذا نجد أن تطلعات المجتمع الدولي نحو رفاه وأمن وسلامة الأطفال عكستها اتفاقية الطفل التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع في عام 1979 وبالتالي بات إحراز التقدم من أجل الأطفال غاية رئيسية للتنمية الوطنية الشاملة، وبالتالي فإن حماية الطفل والحفاظ على بقائه وأمنه شرط أساسي للتنمية الإنسانية في المستقبل، ووجب تزويد الجيل الصاعد بالمعرفة والموارد لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية ونموه كما وترسي الاتفاقية معايير قانونية عامة لحماية الأطفال من الإهمال وسوء المعاملة والاستغلال كما تضمن له حقوقه الإنسانية الأساسية، بما في ذلك البقاء والنماء والمشاركة الكاملة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وغيرها من الأنشطة اللازمة لرفاهه وتعلمه.

مشكلة الدراسة

أوجدت التغيرات المتسارعة حاجة ماسة في إعادة هيكلة برامج إعداد مربيات مرحلة رياض الأطفال، ويشير الغامدي والناجم (2020، ص 547) إلى أن ثمار التعليم اليوم لن تُجنى إلا بالاهتمام بالمهارات والكفاءات والمعارف التي تركز على مواجهة تحديات القرن 21 المتغير والمتطور كتحديات التكنولوجيا، وتحديات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتحديات تطوير التعليم، لذا لا

بد من إعداد مربيات رياض الأطفال وتأهيلهم مهارياً ومعرفياً ومهنيّاً تحت نظام تربوي يقوم على الشمولية مع مراعاة التعدد الثقافي بين المربيات. ومن الملاحظ لنظام إعداد مربيات مرحلة رياض الأطفال في الجمهورية العربية السورية، يجد شكلتها في الإعداد والتربية للطفل حيث لا تزال تقوم على النمطية وتعزيز الاستعداد المعرفي وتهيئة الأطفال لمرحلة المدرسة وذلك بالتركيز على الجانب الأكاديمي بشقيه القرائي والكتابي فقط، والآخر قائم على تنمية مهارات حياتية، أي لا يزال إعداد خريج رياض الأطفال يعاني من قصور إعداده على نحو لا يتناسب وحاجات سوق العمل. ولعل ما لفت انتباه الباحثة في النظام الموجود في دولة الإمارات العربية المتحدة تكريس الجانب الكبير والجهد لحماية الطفولة بحكم عملها في معهد إعداد مربيات الأطفال في دبي وإطلاعها على تلك التجربة الرائدة وحب وغيرتها على نقل هذه التجربة بحذافيرها إلى الجمهورية العربية السورية.

وعلى الرغم من كثرة قوانين الدول العربية عامة والمحلية خاصة التي تناشد بأهمية توفير حقوق الطفل إلا أن المستطلع للواقع العربي يلاحظ غياب وانعدام الوعي بثقافة حقوق الإنسان بصفة عامة وافتقاره إلى التطبيق العملي الذي يكفل لأطفالنا أدنى مقومات الحياة الكريمة، وافتقاره إلى جودة العملية التربوية، وعدم وجود استراتيجيات واضحة كفيلة بمواجهة المشكلات الصحية والتربوية والنفسية والاجتماعية والثقافية بالشكل الأنسب، بالإضافة إلى عدم وضوح وفهم حقيقي لمعنى حقوق الطفل وحمائته في أذهان المربيات القائمات على رعاية الطفولة مما ينعكس سلباً على جودة حياة الطفل ورفاهه العاطفي والاجتماعي والتعليمي حاضراً ومستقبلاً.

ففي دراسة قدمتها حكومة دبي في مجال دعم الطفولة المبكرة تعكس مخاطر عدم توفير خدمات ملائمة في مجال تنمية الطفولة المبكرة يزيد من عدم المساواة ويحرم الأطفال من قدرتهم على الازدهار. فإذا حصل كل طفل في السنوات الأولى من عمره على الرعاية السليمة والدعم الكافي من

أجل تعزيز المهارات التعليمية والمعرفية التي يحتاج إليها لتحقيق إمكاناته الكاملة، فبإمكاننا المساعدة في توفير البيئة الملائمة والارتقاء بهم ومجتمعاتهم من أجل مستقبل أكثر إنصافاً وازدهاراً. وتشير التقديرات إلى أن 175 مليون طفل غير ملتحقين بالتعليم ما قبل المرحلة الأساسية. وفي هذا الصدد، تلتزم دبي العطاء تجاه ضمان حصول الأطفال المحرومين في البلدان النامية على خدمات تنمية الطفولة المبكرة عالية الجودة. ومن خلال تشجيع الابتكار، تأمل دبي العطاء في إيجاد سبل أسرع وأفضل لجمع كافة الأطراف الفاعلة في مجال التعليم وتحسين فرص التعلم للأطفال الأصغر سناً. (Expo Dubai Conference, 2022)

شكّل ذلك حافزاً للباحثة حول المناشدة بضرورة الاهتمام بهذه الفئة المهمة والحساسة والضعيفة في المجتمع، والتي يجب إفساح المجالات أمام توثيق انتمائهم إلى المجتمع باعتبارهم جزءاً متكاملًا منه، وضرورة المناشدة بتوفير بيئة صحية واجتماعية وثقافية ومادية مناسبة، ونأمل أن يتم وضع الخطط المستقبلية في سبيل تعزيز التعاون وتنسيق الجهود بين الجهود المحلية والإقليمية في مجال حماية الطفولة، وأن تشهد المرحلة القادمة انطلاقة قوية في تنفيذ برامج عربية طبقته الإمارات حيث تعمل المبادرة على بناء قاعدة معلومات وتدعيم إجراء البحوث وإصدار المطبوعات حول قضايا الطفولة وإنشاء موقع متخصص على شبكة الانترنت يصبح مرجعاً لكل ماله صلة بالطفولة في المنطقة العربية، كما تعمل على تنفيذ بعض المشروعات النموذجية والاستفادة من المشروعات والتجارب الناجحة في التصدي لاحتياجات الأطفال وحمايتهم من الأذى والتنمر والإهمال، ومن بين ذلك مشروع المدن الصديقة للأطفال وغيرها.

وأن تحقق الارتقاء في فهم ووعي اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل والتجربة الإماراتية، لعلها تتصدى لتحديات التي يواجهها أطفال سوريا بعد ويلات الحرب وتنقل للمربيّات نموذج عربي شهدته في دولة الإمارات العربية

المتحدة، ويمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:
ما درجة إلمام مربيّات رياض الأطفال بمبادئ وكفايات حماية الطفل المتضمنة في المنهج الإماراتي كتجربة عربية رائدة وفي ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل؟ وتتفرع منه الأسئلة الآتية:

- 1- ما الاطر النظرية لثقافة الوعي بحقوق الطفل بالمؤسسات التربوية؟
- 2- ما مستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل لدى مربيّات مرحلة رياض الأطفال في سوريا ودرجة إلمام مربيّات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية ودعم حقوقهم في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل؟
- 3- هل يوجد فروق ذات دلالة احصائياً بين مربيّات رياض الأطفال تبعاً لمستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل تعزى إلى متغير المكان (روضة حكومية - روضة خاصة)؟
- 4- هل يوجد فروق ذات دلالة احصائياً بين مربيّات رياض الأطفال تبعاً لمستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل تعزى لمتغير المؤهل العلمي؟
- 5- ما السبل والوسائل التي تحسن من مستوى ثقافة وعى مربيّات مرحلة الاطفال بحقوق الطفل؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من أهمية موضوعها المرتبط بدرجة إلمام مربيّات رياض الأطفال بمبادئ وكفايات حماية الطفل المتضمنة في المنهج الإماراتي كتجربة عربية رائدة وفي ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل واتجاهاتهن نحوها، كما تتلخص أهمية الدراسة في النقاط الآتية:

- 1- العناية بمرحلة الطفولة المبكرة كأساس لبناء الإنسان في مستقبله التعليمي، وحمايته من أي خطر أو أذى أو إساءة أو إهمال أو تنمر محقق به.
- 2- مقارنة تجارب الدول المتقدمة والجوار في هذا المجال، كإسقاط تجربة دولة الإمارات العربية المتحدة أمودجاً، وما يمارس من كفايات في هذه المرحلة في الإمارات العربية المتحدة.

- 3-الإسهام في مجال التنمية المهنية لمربي مرحلة الطفولة المبكرة في القرن الحادي والعشرين في مجال حماية الطفولة.
- 4-تقديم أطر مهارية يجب توافرها في الإعداد الأكاديمي لمعلمات رياض الأطفال وهن في مرحلة الإعداد والتأهيل قبل دخولهن سوق العمل.
- 5-تسليط الضوء على نموذج عربي راقٍ يحتذى به في مجال حماية الطفل وتسليط الضوء عليه ليبصر النور ويأخذ حيزه في الوجود.
- 6-ترسيخ مبادئ حقوق الطفل لدى معلمات رياض الأطفال.
- 7-التعرف على درجة إلمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ حقوق الطفل المتضمنة بالمناهج العربية والعالمية.
- 8-استجابة موضوعية لما تنادي به اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل بهدف الارتقاء بقدرات معلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور حتى تصبح أكثر فاعلية في تحسين حال الاطفال خصوصاً أصحاب الاحتياجات الخاصة والمعرضين للمخاطر، ولتحسين مستوى المعرفة بالسياسات والبرامج الفعالة التي تخاطب القضايا الحرجة.

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف درجة إلمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ رعاية الأطفال وبناء سياسة الحماية ودعم حقوقهم المتضمنة بالمناهج العربية والعالمية كما وردت في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وإلى الارتقاء بقدرات معلمات رياض الأطفال وأولياء الأمور حتى تصبح أكثر فاعلية في تحسين حياة الاطفال خصوصاً أصحاب الاحتياجات الخاصة والمعرضين للمخاطر والتنمر، ولتحسين مستوى المعرفة بالسياسات والبرامج الفعالة التي تخاطب القضايا الحرجة، في ضوء المتغيرات الآتية: (التخصص، المؤهل التربوي، الخضوع للدورات التدريبية). وتعرف حقوق الطفل كما جاء في المواثيق الدولية من رؤية شرعية، والهدف استقراء جملة البنود المنصوص عليها في الميثاق الأول لعام (1989) وتركيز الباحثة على إمكانية تطبيق المواثيق الدولية في سوريا، خاصة أنه لا ضير في مشاركة تجربة عربية سباقة ورائدة في هذا المجال كدولة الإمارات العربية المتحدة بعد اطلاع الباحثة وإعجابها بها ونقلها إلى أطفال سوريا ومربيات رياض الأطفال في سوريا، وإلى أطفال الدول العربية المجاورة كفلسطين وسواها، وتعريف المربين بأدوارهم بأن يكون لديهم خبرة في مجال حقوق الإنسان والطفولة، وتكريسها في ثقافتهم من خلال عدة مقابلات عبر الزوم والزيارات الميدانية لهم وتضمينها في منهج رياض الأطفال.

فرضيات الدراسة

1-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين درجة متوسطات استجابات مربيات مرحلة رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل على محاور الاستبانة، تعزى إلى متغير المؤهل التربوي.

2-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين درجة متوسطات استجابات مربيات مرحلة رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل على محاور الاستبانة، تعزى إلى متغير الخبرة (من عمل في الإمارات العربية ومن عمل في سوريا).

3-عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 0.05 بين درجة متوسطات استجابات مربيات مرحلة رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل على محاور الاستبانة، تعزى إلى متغير المكان (روضة حكومية - روضة خاصة).

حُرود الررارة

1-الحدود البشرية: (30) مرربة رراض أطفال في دمشق وريفها (روضات حكومية وخاصة).

2-الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على تعرف أهم مبادئ حقوق الطفل المتضمنة في المناهج العربية والعالمية.

3-الحدود الزمانية والمكانية: تم تطبيق الدراسة في جزئها الميداني خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2022/2023، في روضات متفرقة من دمشق وريفها.

4-الحدود المكانية: اقتصر تطبيق هذه الدراسة على مربيات مرحلة رياض الأطفال الحكومية والخاصة في دمشق وريفها في الجمهورية العربية السورية.

المجمع الأصلي وعينة الررارة

ضم المجمع الأصلي للدراسة جميع مربيات رياض الأطفال في محافظة دمشق، والمسجلين في العام الدراسي 2022/2023 بلغوا (2000) مرربة، وفق ما زودت به الباحثة من معلومات من قبل وزارة التربية، لذا تم أخذ عينة عشوائية من المجمع الأصلي لتمثل عينة الدراسة، لتصبح عينة الدراسة (30) مرربة رياض أطفال.

إجراءات الررارة

تلخصت إجراءات الدراسة في المراحل الآتية:

1-الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي أمكن للباحثة الوصول إليها، وذات الصلة بموضوع ومتغيرات الدراسة (المستقل والتابع) للاستفادة منها في تحديد وصياغة بنود الاستبانة ومحاورها.

2-تحديد مجتمع الدراسة، وتعرف خصائصه.

3-تصميم أداة الدراسة المتمثلة في استبانة تم إعدادها من قبل الباحثة راعت فيها الآتي: تتألف الاستبانة من قسمين: احتوى القسم الأول على: [التعريف بهدف الاستبانة، وما المطلوب من المرربة القيام به- البيانات الشخصية

للمربية وهي: [التخصص، المؤهل التربوي، الدورات التدريبية، نوع الروضة: حكومية/خاصة]، أما القسم الثاني فقد ضم أربعة محاور هي: [المحور الأول: درجة إلمام مربيات رياض الأطفال بمبادئ حقوق الطفل كما وردت في التجارب العربية والعالمية ويحتوي على (4) مجالات: (الاجتماعي والمعرفي والسياسي والاقتصادي)، اعتمدت الاستبانة مقياس ليكرت الثلاثي: درجة الإلمام (مرتفعة، متوسطة، منخفضة)، وقد تم إعطاء كل إجابة درجات معينة لتتم معالجتها إحصائياً على النحو الآتي: مرتفعة (3) درجات، متوسطة (2) درجة، منخفضة (1) درجة.

4-عُرِضَت الاستبانة على السادة المحكمين للتأكد من صلاحية بنودها لقياس ما وضعت لقياسه، وطلب منهم تنقيح ومراجعة فقرات الاستبانة من حيث وضوح الفقرات وجودة صياغتها اللغوية، ودرجة انتمائها للمجال الذي تقيسه، وتعديل أو حذف أي من الفقرات التي يرونها أنها لا تحقق الهدف من الاستبانة، وجمعت البيانات من المحكمين بعد ذلك، وأعيد صياغتها وفق ما اتفق عليه (81%) من المحكمين، حيث استقرت غالبية آرائهم على تعديل بعض العبارات، أو استبدال كلمات بأخرى وفق ما يناسب البيئة التربوية، حيث كانت عدد فقرات الاستبانة (50) فقرة، حتى أصبحت أداة الدراسة في صورتها النهائية بعد تحكيمها (41) فقرة، وتم الاكتفاء بصدق المحكمين لقياس صدق الاستبانة.

ثبات أداة الدراسة:

جرى استخراج معامل الثبات، باستخدام معادلة كرونباخ ألف للاتساق الداخلي حيث تم توزيع الاستبانة على عينة استطلاعية من خارج المجتمع، بلغ عددهم (20) مربية وبفارق أسبوعين بين التطبيقين.

الجدول رقم (1) قيم كرونباخ ألفا لمجالات الأداة

معامل الثبات ألفا كرونباخ	اسم المتغير	رقم الفقرة في الاستبانة
0.88	أساسيات حقوق الطفل وحمايته	6-1
0.87	إلمام المريبة في المجال الاجتماعي	15-6
0.89	إلمام المريبة في المجال المعرفي	24-16
0.88	إلمام المريبة في المجال السياسي	33-25
0.87	إلمام المريبة في المجال الاقتصادي	40-34

يتبين من خلال الجدول (1) أن معاملات الثبات لجميع متغيرات ومجالات الدراسة تراوحت بين (0.87 - 0.89)، مرتفعة وهي معاملات ثبات مقبولة بحثياً لإجراء الدراسة.

5-التأكد من صلاحية الأداة للتطبيق من خلال حساب ثباتها (حيث تم حساب معامل الثبات ألفا كرونباخ، إذ يعد معامل ألفا كرونباخ: طريقة في حساب ثبات الاختبار دون إعادة، ويستخدم لتقدير الاتساق الداخلي للاختبار، إذ يستخدم مع الاختبارات الموضوعية والمقالية (Al-Nabhan, 2004, 248)، وبلغ معامل الثبات (81,45) مما يدل على أن أداة الدراسة الممثلة في الاستبانة صالحة للتطبيق.

6-توزيع الاستبانة وتفرغ البيانات.

7-تحليل النتائج وتفسيرها وصولاً إلى المقترحات.

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي في الدراسة النظرية عند وصف وتحليل الدراسات السابقة والأدبيات التربوية المتعلقة بحقوق الأطفال وحمايتهم، الذي يتضمن مسحاً مكتيباً من خلال الرجوع إلى المراجع والمصادر لبناء الإطار النظري للدراسة، والاستطلاع الميداني لجمع البيانات بواسطة أداة الدراسة وتحليلها إحصائياً للإجابة عن أسئلة الدراسة، والمنهج شبه التجريبي الذي استند إلى إجابات مريبات الأطفال، ثم تحليل النتائج للوصول إلى استنتاجات محددة يمكن تعميمها في ضوء متغيرات الدراسة وحدودها.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإبرائية

1-الوعي: تشير كلمة الوعي في التعريفات اللغوية إلى « إدراك الإنسان لذاته وما يحيط به إدراكاً مباشراً وهو أساس كل معرفة» (Badawi, 1986) وتعرفها الباحثة إجرائياً إلى الفهم وسلامة الإدراك ومحصلة معرفة وفهم من قبل مربيات رياض الأطفال بمبادئ وحقوق الإنسان والطفل واتجاهاتهم نحوها وسلوكهم طبقاً له ويتم تكوين هذا الوعي خلال العمل التربوي بمختلف مؤسساته مراحل.

2-حقوق الطفل: مجموعة شاملة من القواعد القانونية لحماية الأطفال ورفاهيتهم التي أقرتها الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع التي ينبغي تعزيزها وتنفيذها (UNICEF, 1990)

كلمة حق تعني: مصلحة مادية أو معنوية يحميها القانون، أو بتعبير آخر تستخدم للدلالة على التمتع بسلطة يقرها القانون من أجل القيام بعمل أو الامتناع عنه، وهو جملة المطالب الحياتية التي لا تقوم حياة الطفل بدونها ويجب على الكبار تلبية هذه المطالب الحياتية والالتزام بها في إطار تنمية التنظيم الاجتماعي الذي يقر هذه المطالب ويحافظ عليها، (It was mentioned in Lisan al-Arab, 49) أن الحق نقيض الباطل، وجمعه حقوق وحقائق، وفي حديث التلبية (لبيك حقاً حقاً) أي غير باطل، وحق الأمر يحق ويحق حقاً وحقوقاً.

وتعرف الباحثة حقوق الطفل إجرائياً: درجة معرفة مشرفات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل المتضمنة في المنهاج الدولي وفق اتفاقية اليونسكو كالحقوق الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والمعرفية التي يحتاجها الطفل بما يضمن له الحياة الكريمة وتحفظ كرامته داخل المجتمع الذي يعيش فيه، وتمكنه من المشاركة الفاعلة في أنشطة المجتمع كافة، والرصد المبكر لحالات التمر والأذى والإساءة والإهمال التي يتعرض لها الطفل بوقتها وإدارة الحالة بفاعلية ونجاح بعد تثقيفه بحقوقه.

3- حماية الطفولة **Childhood Protection** إجرائياً: «هي عملية حماية الأطفال من سوء المعاملة أو الإهمال، ومنع الأضرار بصحتهم ونموهم، وضمان نشوئهم في بيئة ملائمة توفر رعاية آمنة وفعالة تمكن الأطفال من التمتع بفرص الحياة المثلى ودخول مرحلة البلوغ بنجاح، بعد تثقيفهم بحقوقهم كما وردت في القانون الدولي لحقوق الإنسان».

4- مرحلة الطفولة: وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مرحلة الأطفال الذين يتراوح أعمارهم بين (2-6) سنوات.

5- رياض الأطفال: مؤسسة تربوية اجتماعية يقضي فيها الطفل بعضاً من اليوم في نشاط متنوع يساعده على تحقيق النمو المتكامل في المرحلة العمرية ما بين (4-6) سنوات تقريباً (Ministry of Education, 2008)

6- مربية رياض الأطفال: هي المسؤولة عن تربية مجموعة من الأطفال وتنشئتهم والأخذ بيدهم نحو التكيف والنمو بما يزودهم من الخبرات والمهارات بما يتناسب وخصائصهم المختلفة في هذه المرحلة العمرية، والتي تنوب عن غياب الأم. (Al-Mawadiyah, 2011).

الإطار²

بات الاهتمام بمجال الطفولة ورعايتها أمراً بالغ الأهمية، لتتمكن البلدان من ضمان حياة أفضل للأبناء لينشأ شخص مسؤول يستطيع خدمة وطنه ومجتمعه.

كما انعكست تطلعات المجتمع الدولي نحو رفاه الأطفال من الناحية الاجتماعية والعاطفية والصحية في اتفاقية الطفل التي اعتمدها الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1979 حيث بات إحراز التقدم لأجل الأطفال غاية رئيسية للتنمية المستدامة الشاملة، ونظراً لأن أطفال اليوم هم مواطنو عالم الغد فإن بقاءهم وحمايتهم ورعايتهم والحفاظ على حقوقهم شرط أساسي للتنمية الاجتماعية في المستقبل، ولذلك فإن تزويد الجيل القادم بالمعرفة والموارد لتلبية الاحتياجات الإنسانية الأساسية ونموه حتى يتمالك كامل إمكانياته

ينبغي أن يكون هدفاً أساسياً، وترسي هذه الاتفاقية معايير قانونية عامة لحماية الأطفال من الإهمال وسوء المعاملة والاستغلال، كما تضمن له حقوقه الإنسانية، بما في لك البقاء والنماء والمشاركة الكاملة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والتعليمية، وغيرها من الأنشطة اللازمة لنمو رفاه كل طفل. ولقد تمت صياغة عدة اتفاقيات حول حقوق الطفل وأهمها اتفاقية اليونسيف حيث تنفرد هذه الاتفاقية من بين جميع القوانين المتعلقة بحقوق الإنسان في كونها التعبير الأوضح والأشمل لما يريده المجتمع الدولي لأطفاله. فالاتفاقية تقر بأن الأطفال هم أفراد لهم الحق في أن ينمو جسدياً وعقلياً واجتماعياً بأقصى ما تسمح به قدراتهم، وفي أن يعبروا عن آرائهم بحرية، كما تشكل الاتفاقية دعامة لصحة وبقاء وتقدم المجتمع البشري نفسه (Sweet,2014)).

لقد أقرت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في العشرين من نوفمبر 1989م اتفاقية حقوق الطفل ودخلت حيز التنفيذ في الثاني عشر من سبتمبر 1990 أي بعد مرور تسعة أشهر فقط من تاريخ إقرارها مؤكدة في قرارها من جديد على أن حقوق الطفل تتطلب حماية خاصة وتستدعي تحسباً مستمراً لحماية الأطفال في جميع أنحاء العالم وموائهم وتعليمهم في ظروف من السلم والأمن (Sweet,2014)).

وتكفل هذه الاتفاقية حقوق الطفل من خلال حد أدنى من المعايير التي يجب أن تلتزم بها الحكومة من خلال حق الطفل في التمتع بحماية خاصة وبالفرص والإمكانات التي تتيح له أن ينشأ في مناخ صحي سليم وفي بيئات تعزز النماء آمنة، وفي ظروف ملائمة من الحرية والكرامة وأن يمنح اسماً وجنسية منذ ولادته، وأن يتمتع بتسهيلات ضمان اجتماعي بما فيه تأمين الغذاء المناسب والمسكن والرفاهية والخدمات الصحية وأن تتوافر له المعالجة الملائمة والتعليم والعناية، ولا يختلف الحال بل يزيد إن كان من ذوي الاحتياجات الخاصة وأن ينشأ في جو من العطف والأمان حيثما كان ذلك في ظل أولياء أمره وأن يتلقى العلم، وأن يكون أول من يتسلم المساعدة والغوث في حالة

الطوارئ وأن تؤمن له الحماية ضد كافة أنواع الإهمال والقسوة والاستغلال، وتؤكد الاتفاقية على أهمية نشوء الطفل في جو سمح من التفاهم والصدقة بين الشعوب والسلام والأخوة العالمية (UNICEF, 2012).

فمن المعروف أن الطفل هو الانسان من فترة الولادة حتى بلوغه السن القانوني والذي تتفق عليه أغلب الدول وتشريعاتها بأن يكون سن الثمانية عشر عاماً، ومن المرجح أن يتعرض الطفل بهذه السن المبكرة لسوء المعاملة من الأهل أو حتى العنف الأسري، سواء أكان عنفاً نفسياً من توبيخ الطفل أو حتى عنفاً جسدياً بالضرب.

وتشتهر حوادث العنف الجسدي ما بين الأطفال بسبب تربية الأهل الخاطئة التي تجعلهم يظنون أن مبدأ الضرب بهدف التربية، كما أن حوادث العنف ضد الطفل قد تراوحت ما بين الكسور والإصابات البالغة إذ وصلت إلى الوفاة. إضافةً لذلك فإن هذا العنف يؤثر سلباً على نفسية الطفل ليجعله يعاني أمراضاً نفسية كذلك تؤثر بشخصيته وتجعله ينشأ منطوي وفاقد الثقة بذاته، أو حتى ينشأ يكرر معاملة الأهل الخاطئة ليكبر معتقداً ان هذه التربية كانت بهدف التربية مما جعله يكرر ذلك مع اولاده وتجعله أكثر جرماً وعنفاً، ومن أشكال التعدي على حقوق الطفل وأكثرها إرهاباً له العمل الشاق الذي يلجأ إليه الأهالي في المناطق الفقيرة ومناطق الحروب والأزمات السياسية والاقتصادية التي يقع الأطفال ضحيتها، وهذا بحد ذاته تعدي على حق الطفل بعيش طفولته بأمان مثل باقي الأطفال، بحيث يكون العمل أكثر مما يستطيع الطفل تحمله إضافة لمعاملة رب العمل القاسية على الطفل، بالإضافة لتعرض الأطفال للتحرش أو الاغتصاب أو حتى التنمر.

ولقد تم صياغة عدة اتفاقيات حول حقوق الطفل وتوجهت جهود الأمم المتحدة نحو إصدار الإعلان العالمي لحقوق الإنسان عام (1948) الذي عبّرت جميع دول العالم عنه باهتمامها بحقوق الطفل وضرورة رعاية الأسرة وحمايتها ورعاية الأمومة والطفولة، كما صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في

تشرين الثاني عام (1959) الإعلان العالمي لحقوق الطفل، وأخذ بعداً مهماً وصار منه أهم الوثائق في حياة الطفل.

ثم توالت النصوص الدولية التي تعالج حقوق الطفل حتى خرج مشروع اتفاقية حقوق الطفل لعام (1989) الذي تبنته الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العامة في 20 تشرين الثاني 1989، وبدأ تنفيذها كوثيقة دولية في الثاني من أيلول 1990 بعد مصادقة (160) دولة عليها (Al Khawaldeh, 2018) خصائص حقوق الطفل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في الاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل:

للاتفاقيات الدولية لحقوق الطفل أهداف نبيلة تميزت في تقديم الحماية للطفل دون أن تميزه بسبب العنصرية أو اللون أو الجنس أو اللغة أو الدين، ونرد منها الآتي:

(1)- لكل طفل الحق في الرعاية الصحية والغذائية قبل الولادة وبعدها، وحقاً في الاسم والجنسية والهوية والحياة.

(2)- حق الطفل في حرية التعبير عن رأيه، وعدم الانفصال عن والديه، وحقه في التربية والتعليم من أجل تنمية شخصيته ومواهبه وقدراته العقلية والبدنية إلى أقصى إمكاناتها.

(3)- حماية الطفل من كافة أشكال الاستغلال الجنسي أو الدعارة أو غير ذلك.

(4)- حق الطفل في اللعب وقضاء وقت الفراغ، وحقه تعلم الفنون لإثرائه بالثقافات المختلفة.

(5)- حق الطفل في حرية الفكر واختياره لدينه وعقيدته.

وسائط تشكيل وعي المربية بحقوق الطفل:

تنمية الوعي بحقوق الطفل لأي فرد ومنهم المربية تمر عبر وسائط ثلاث أساسية تترايط فيما بينها وتتكامل أهدافها وهي (Al Khawaldeh, 2018): الأولى: الأسرة: باعتبارها المجال الأول للفرد حيث تتحدد ملامح شخصيته وأهدافه وتدرّك فيه مبادئ حقوق الطفل التي هي حقوقه.

الثاني: المؤسسات التعليمية بالمفهوم الواسع: باعتبارها أداة تحرير العقل كل أشكال الضيق والانغلاق والتحجر، وفيها يكون تعليم حقوق الطفل أكثر تنظيماً، والتي ينبثق عنها نماذج في حماية الطفل وتحسين البيئة الصفية الآمنة، وإعداد منهاج وشراكة متكاملة بتضافر جهود المجتمع ككل، وتوفير أفضل فرص التطور والتعلم وتزويده بالمعارف والمهارات والخبرات الضرورية على نحو متكامل في الجوانب النمائية كافة، إضافة إلى تركيز برنامج التطوير التربوي على التنمية المهنية المستمر لمربيات رياض الأطفال (Ministry of Education, 2008)

ما هي الحقوق التي يجب ان يتمتع بها الطفل؟

إن قانون حقوق الطفل في الدول العربية واتفاقية حقوق الطفل عالمياً نص على أن أبرز الحقوق هي:

1. حق الطفل بالحياة وذلك من أجل حماية الطفل من التعدي على هذا الحق سواء في القتل العمد.

أو حتى الإهمال الذي يؤدي للإجهاض الذي تعتمده بعض النساء، إذ أن ذلك الحق مهدور بدول الحروب.

2. حق الطفل بهوية تعريفية خاصة به، إذ أن ذلك الحق مهدور بالدول الفقيرة والنامية التي لا يوجد فيها نظام تأميني للطفل، إذ يسجل الطفل بالمواليد والحصول على اسم وشهادة ميلاد خاصة به.

3. حق الطفل بالرعاية ونخص هنا الرعاية الطبية عبر الاهتمام بصحته ومراعاة حقه هذا.

4. يحق للطفل الحصول على مكان آمن ليستطيع العيش بدون التعرض للخطر، وكذلك الحق بالحصول على ملابس ومأكل مناسب.

5. الحق باللعب ومشاركة الأطفال الآخرين الأنشطة والتعرف عليهم.

6. الحق بممارسة تعاليم الشعائر الدينية وحتى التحدث بلغته الأم، بالإضافة لحق التعبير بحرية عن الأفكار. وأيضاً الأحلام الخاصة به سواء بالرسم أو حتى الكتابة.

اتفاقيات حقوق الطفل عربياً وعالمياً

وبالتطرق إلى تجربة دولة الإمارات كتجربة عربية رائدة في مجال رعاية وتربية وحماية الطفولة وسن قوانين تضمن له تمتعه بالطفولة، اهتمت دولة الإمارات بمجال رعاية وتربية الطفل وضمان حقوقه، على اعتبار أن الطفل هو المستقبل ويده أمان واستقرار وتقدم الوطن مما جعلها تصدر قانون خاص بحقوق الطفل يدعى قانون وديمة، وأطلقت هدفاً استراتيجياً «أطفال سعداء يشعرون بالأمان».

-دور الحكومة في حماية الطفل: ومن الحقوق التي تضمنها قانون وديمة:

1. الحق الإنساني بحماية الطفل من التعدي على حقوقه باعتباره كائن ضعيف لا يستطيع بطبيعة الحال حماية نفسه.
2. القيام بأعمال توعوية وجمعيات التثقيف بالنسبة للأهل والمجتمع وتدعيم هذه الحقوق عبر خط النجدة الخط الساخن من أجل حماية الطفل من خلال الشراكة التربوية مع رجال الشرطة.
3. اهتمام الجمعيات والمراكز في حقوق الطفل بالإمارات من حصوله على كل حقوقه كحق الحياة والحقوق الاجتماعية.
4. منع انتقاله وسفره للخارج بشكل غير قانوني أو حتى اختطافه من الأهل عبر أحد الآباء أو الغرباء.
5. حماية الطفل من التعرض إلى أعمال العنف والإساءة أو حتى الإهمال بمسكنه وملبسه خاصةً الأطفال الذين يعانون الإعاقات أو حتى ذوي الاحتياجات الخاصة.
6. توفير بعض التكاليف المعيشية التي لا يستطيع الأهل توفيرها عبر نظام الضمان الاجتماعي بالإمارات. كتوفير الدعم المالي بحسب عدد أفراد الأسرة من بعد القيام ببحث حالة الأسرة ومدى سوء الأحوال المعيشية والتي يتعرضون لها.
7. حق حماية الطفل من الاختطاف أو حتى الدخول بحفرة الإتجار في البشر ودعارة الأطفال والعمالة ذلك الحق يشدد بحالة الأطفال اللاجئين.

8. عدم استغلال الأطفال بالمشاركة بالجرائم كالإتجار في المخدرات أو تهئية الدعارة.

الحماية الرقمية ومنظومة الإبلاغ الذكية: في ظل التسارع القائم التقني والإلكتروني فرض ذلك على المعنيين في مجال حماية الطفل اتباع استراتيجيات الحماية الرقمية ومنظومة الإبلاغ الذكية، والحماية الرقمية وتفعيل دور أولياء الأمور في الرقابة الأسرية وتقنين المحتوى ومتابعة أطفالهم عن كثب والتعرف على اصدقائهم الافتراضيون عبر مواقع التواصل والألعاب الإلكترونية، وشرح منظومة الإبلاغ الذكية والتي تشمل الخط الساخن لحماية الطفل على الرقم 116111، وتطبيق حمايتي للأجهزة الذكية لبلاغات الأطفال، والبريد الإلكتروني والإبلاغ الإلكتروني عبر موقع مركز وزارة الداخلية لحماية الطفل WWW.MOI-CPC.GOV.AE

تخصيص يوم للطفل الإماراتي:

لقد دأبت دولة الإمارات العربية المتحدة برؤية قيادتها، على تخصيص يوم للطفل الإماراتي.

دراسات سابقة:

تقصت الباحثة حول العديد من الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة الحالية، تم عرضها بالترتيب من الأقدم إلى الأحدث:

1-دراسة لاببيز (Lapayese,2002)، هدفت إلى تعرف دور المربين في تعليم حقوق الإنسان، وقام الباحث بإجراء دراسة 6 مربين لديهم خبرة في مجال حقوق الإنسان في ولاية كاليفورنيا مستخدماً أدوات الدراسة التالية: (المقابلات، الملاحظة الصفية، ومنهج رياض الأطفال)، وبينت نتائج الدراسة أن المتغيرات الآتية: (العائلة والجنس وعنصر الهوية والمنظمات الحقوقية) أثرت في المعلمين حتى أصبحوا معلمي حقوق انسان، وأوصت الدراسة بضرورة إدخال تعليم حقوق الإنسان بدءاً من مرحلة رياض الأطفال، وبعد تحليل المقابلات والمشاهدات الصفية والمنهاج، توصلت الدراسة إلى أن هنالك أربعة مكونات

أساسية في الصف وهي التنوع الثقافي وخبرة الأطفال وأساليب المشاركة والنشاط الاجتماعي، والمربيات أشاروا إلى أن تطبيق حقوق الإنسان عند الأطفال الذين توفرت لديهم المتغيرات السابقة.

2-دراسة ريتشارد وفوستر (Rhchard & Foster, 2008). هدفت إلى معرفة الأدوار التي يؤثر بها التعليم عن بعد والتعليم المفتوح في إكساب الأطفال حقوقه في دولة زامبيا التي تعد من الدول الموقعة على اتفاقية حقوق الطفل. واستخدمت المنهج التجريبي من خلال تطبيقها على مجموعتين ضابطة وتجريبية مكونة من (30) طالباً وطالبة. وتوصلت النتائج إلى أن زامبيا لديها سياسة واضحة لحماية الطفل ولديها أهداف رئيسية في معالجة مشاكلها، وأنها تحاول التغلب على تلك المشاكل والتحديات من أجل تعزيز وتحقيق حقوق الطفل وحمائته ورعايته.

3-دراسة ابراهيم (2009). هدفت إلى ضمان الوعي بالرعاية الثقافية والفنية للطفل من خلال ممارسة الأنشطة الفنية والثقافية للطفل وإلى اكتشاف وتنمية القدرات المختلفة للطفل من خلال المشاركة الثقافية والفنية ومشاركة الطفل في المشروعات البسيطة ضمن أنشطة الورش التجريبية والتي تقدمها المؤسسات الثقافية والاجتماعية والتربوية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي الذي يتلاءم وطبيعة المشكلة. ومن أهم نتائج الدراسة: إظهار المحتوى التعبيري لفاعليات الورشة من خلال التأكيد على الجانب الثقيفي للطفل في معرفة ما يحيط به من أشكال وعناصر مختلفة وتنمية الوعي الإدراكي والثقافي والجمالي للطفل من خلال تثقيفه فنياً وتربوياً والعمل على توعية وضمان حقوق الطفل من خلال وسائط المشاركة الثقافية والفنية للطفل، والتأكيد على دور المؤسسات من خلال الأنشطة المختلفة لتفعيل وتنشيط قدرات الأطفال وتنمية جوانب شخصيتهم المختلفة.

4-دراسة كوفيل وهاو (Covell & Howe, 2011). هدفت إلى معرفة أثر التثقيف في مجال حقوق الإنسان في تحسين النتائج التعليمية للأطفال المحرومين

اجتماعياً. وتكونت العينة من (3) مدارس بالمملكة المتحدة. واستخدمت الدراسة المنهج الطولي حيث قارنت الدراسة ثلاث مدارس مختلفة في تنفيذ مجالات حقوق السلطات المحلية ومبادرة الاحترام والمسؤولية. وتوصلت الدراسة إلى أن المدرسة الأولى التي تقع في منطقة محرومة ونفذت البرنامج لديها مستويات اعلى بكثير من المشاركة المدرسية ومشاكل اجتماعية أقل والمزيد من التفاؤل وارتفاع المفاهيم الذاتية.

5-دراسة أحمد (2011). هدفت إلى تعرف مدى تطبيق حقوق الطفل وفق ميثاق هيئة الأمم في المدارس الخاصة بمدينة عمان كما يراها المعلمون في تلك المدارس، ومن أجل تحقيق هذا الغرض فقد تم اختيار عينة مكونة من (270) معلماً ومعلمة. ولقد تم تصميم استبانة خاصة لهذا الغرض من أجل معرفة مدى التطبيق الفعلي لحقوق الطفل حيث تكونت من (49) فقرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى مبادئ تطبيق حقوق الطفل في المدارس كانت بنسب عالية. وتوصلت أيضاً إلى وجود علاقة قوية ذات دلالة إحصائية بين متغيرات الدراسة الشخصية وبين العوامل المستقلة، إذ تبين أنه كلما زاد دخل المعلمين زاد التوجه تجاه حقوق الطفل بجوانب البقاء والمشاركة والنمو. وان الوعي والمعرفة بحقوق الطفل دون المستوى المطلوب.

6-دراسة أبو عاصي (2011). هدفت إلى وضع تصور مقترح لتنمية وعي الطالب/المعلم بحقوق الطفل في ضوء معايير الجودة الشاملة، وتكونت عينة الدراسة من طلبة السنة الأولى والرابعة بكليات التربية والدراسات الإنسانية بجامعة الأزهر بمصر وبلغ عددهم (198) طالباً وطالبة. واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (36) فقرة، في حين كانت اتجاهاتهم نحو تطبيقها بنسب عالية. وتوصلت الدراسة إلى أن درجة وعي الطالب المعلم بحقوق الطفل في ضوء معايير الجودة الشاملة كانت متوسطة. ولم تظهر الدراسة اي فروق دالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى للسنة الدراسية أو النوع الاجتماعي.

7-دراسة أبو شمالة (2013). هدفت إلى تحديد درجة الوعي بحقوق الإنسان لدى طلبة المدارس في مرحلة التعليم الأساسي بقطاع غزة من وجهة نظر المعلمين. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي وتألقت العينة من (146) معلماً ومعلمة، واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (39) فقرة. وتوصلت للنتائج الآتية: درجة الوعي بحقوق الإنسان لدى الطلبة مرتفعة، ولا توجد فروق بين متوسط تقديرات المعلمين لدرجة الوعي بحقوق الإنسان لدى الطلبة تعزى للمرحلة التعليمية والجنس والتخصص وعدد سنوات الخبرة والمؤهل العلمي.

8-دراسة كاثرين.(2014). هدفت الدراسة (Catherine, 2014) إلى معرفة حقوق الطفل تبعاً لاتفاقية الأم المتحدة التي صدقت عليها كندا والولايات المتحدة الأمريكية. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت العينة من (120) معلماً ومعلمة، واستخدمت الدراسة استبانة مكونة من (31) فقرة. ومن أهم نتائج الدراسة: ضرورة إبراز احترام حقوق وكرامة كل طفل بموجب الاتفاقية وإدراج حقوق الطفل ضمن المناهج الدراسية حتى يتحقق تنفيذه من خلال الأنشطة المدرسية اللاصفية مثل الرحلات الميدانية والنوادي وذلك لإعطاء المدرسة المسؤولية الاجتماعية في تعريف الطلاب بحقوقهم.

9-دراسة المواجدة وآخرون. (2016م). هدفت إلى الكشف عن درجة إلمام معلمات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل المتضمنة في المنهاج الوطني التفاعلي بالأردن من منظور تربوي وقانوني، وتكونت عينة الدراسة من (53) معلمة من مجتمع الدراسة الأصلي، حيث تم اختيار العينة على أساس العينة الطبقية العشوائية، وقام الباحثون بتطوير استبانة لهذا الغرض اشتملت على (38) حقاً من حقوق الطفل وزعت على أربعة مجالات: اجتماعي، والمعرفي، والسياسي، والاقتصادي، وتم التحقق من صدقها وثباتها، وقد أظهرت النتائج ضعف إلمام معلمات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل المتضمنة في المنهاج الوطني التفاعلي، وقد خلصوا إلى عدة توصيات، منها: تضمين المنهاج الوطني

التفاعلي، وأدلة المعلمين للصور والنشاطات التي توضح التطبيق الفعلي لحقوق الطفل في مواقف الحياة اليومية، وعقد دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال للتعرف على مبادئ حقوق الطفل.

10-دراسة الفضلي. (2017). هدفت إلى معرفة مستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل لدى معلمات رياض الأطفال العاصمة بدولة الكويت في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل واتجاهاتهن نحوها، تكونت العينة من (108) من معلمات رياض الأطفال في رياض الأطفال الحكومية التابعة للمنطقة التعليمية بالعاصمة بدولة الأطفال في رياض الأطفال الحكومية التابعة للمنطقة التعليمية بالعاصمة بدولة الكويت وتم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية، ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء استبانة من محورين: الأول يهدف لقياس ثقافة الوعي بحقوق الطفل لدى معلمات رياض الأطفال وتكون من (15) فقرة، والثاني يهدف لقياس اتجاهات المعلمات نحو اتفاقية حقوق الطفل وتكون من (14) فقرة، وقد أظهرت النتائج: أن مستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل لدى المعلمات كان مرتفعاً، وأن اتجاهاتهن نحو حقوق الطفل كانت عالية أيضاً، ووجود فروق دالة إحصائية بين معلمات رياض الأطفال في مستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل تبعاً لعدد الدورات التدريبية الحاصلات عليها، وتبعاً لمستوى المؤهل العلمي الحاصلات عليه.

11-دراسة أبو عودة والعاصي. (2018). هدفت إلى الكشف عن فاعلية برنامج تدريبي مقترح في إكساب الطالب/المعلم لكفايات حماية الطفل في جامعة الأقصى. واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة. ومن ثم صمم البرنامج التدريبي وفقاً لكفايات حماية الطفل وبعد ضبطه وتحكيمه، واستخدمت الباحثة أدوات الدراسة المتمثلة بالاختبار المعرفي ومقياس الاتجاه، وطبق البرنامج التدريبي على عينة عشوائية مكونة من (27) طالبة من طالبات كلية التربية، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: -1 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس

الجوانب المعرفية في كفايات حماية الطفل قبل التدريس باستخدام البرنامج التدريبي المقترح، وبعده لصالح التطبيق البعدي. -2 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية على مقياس الاتجاهات نحو حماية الطفل قبل التدريس باستخدام البرنامج التدريبي المقترح، وبعده لصالح التطبيق البعدي. كما أوصت الباحثة ب: -1 إقرار مساق مختص يتناول حماية الطفل كمتطلب جامعي في الجامعات الفلسطينية. -2 تطوير برامج التعليم لتناسب مع المستجدات المحلية والدولية الخاصة بمجال حماية الطفل. -3 تطوير المنظومات التربوية من حيث النوعية وتضمينها مبادئ حماية الطفل. -4 اعتماد حماية الطفل إطاراً مرجعياً لتطوير مهارات المعلمين قبل الخدمة وأثنائها.

12-دراسة تركو. (2019). هدفت إلى تحديد حقوق الطفل الواجب توافرها في مناهج إعداد معلمات رياض الأطفال من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة دمشق، وفق مجموعات حقوق الطفل المتضمنة في اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل لعام (1989) (حقوق الطفل في البقاء. وفي النمو والتنشئة، وفي الحماية، وفي المشاركة)، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وأجري البحث على عينة بلغ عدد أفرادها (56) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق القائمين على رأس عملهم. تمثلت أدوات الدراسة باستبانة تضمنت مجموعات حقوق الطفل كافةً موجهة لأعضاء الهيئة التدريسية. أظهرت نتائج الدراسة أن مجموعة حقوق الطفل في الحماية التي ينبغي توافرها في مناهج رياض الأطفال جاءت في المرتبة الأولى من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، تلتها على الترتيب مجموعة حقوق الطفل في النمو والتنشئة، وفي البقاء، ومجموعة حقوق الطفل في المشاركة في المرتبة الأخيرة، عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسطات درجات إجابات أعضاء الهيئة التدريسية عن حقوق الطفل التي ينبغي توافرها في مناهج إعداد معلمات رياض الأطفال في كلية التربية بجامعة دمشق تبعاً

ملتغيرات الجنس، وسنوات الخبرة، والرتبة العلمية. في حين وجدت فروق بين درجات أعضاء الهيئة التدريسية حسب متغير الاختصاص.

13-دراسة أبو عباة أثير إبراهيم محمد (2020).

هدفت الدراسة إلى قياس درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الواحد والعشرين مع طفل الروضة في ضوء رؤية المملكة 2030 من وجهه نظرهم، وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بتطبيق استبانة مكونه من ثلاث مهارات رئيسية هي: التعلم والإبداع، والثقافة الرقمية، والحياة والعمل، وبلغ إجمالي عدد فقراتها (56) فقرة. وقد تم تطبيق الاستبانة على عدد (236) معلمة من معلمات رياض الأطفال الحكومية بمدينة الرياض. وقد توصلت الدراسة إلى أن معلمات رياض الأطفال بمدينة الرياض يمارسن مهارات القرن الواحد والعشرين مع طفل الروضة في ظل رؤية المملكة 2030 من وجهه نظرهم، وذلك بمتوسط عام (3.8)، وبدرجة تقدير مرتفعة. كما أن هناك تباين في درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الواحد والعشرين الرئيسية، حيث جاءت مهارة التعلم والإبداع بدرجة ممارسة مرتفعة جدا، بينما جاءت مهارتي الثقافة الرقمية، والحياة والعمل بدرجة ممارسة مرتفعة. كذلك أوضحت النتائج أن هناك تباين في درجة ممارسة معلمات رياض الأطفال لمهارات القرن الواحد والعشرين الفرعية، حيث جاءت المهارات الخاصة بـ (الاتصال والتشارك، الإبداع والابتكار، التعاون) بدرجة ممارسة مرتفعة جدا، بينما جاءت المهارات الخاصة بـ (التفكير الناقد وحل المشكلات، الثقافة المعلوماتية، المرونة والتكيف، التفاعل الاجتماعي، القيادة والمسئولية، التواصل) بدرجة ممارسة مرتفعة، وأخيرا جاءت المهارة الخاصة بـ (تكنولوجيا التعليم والاتصال) بدرجة ممارسة متوسطة. ولم تأت أي مهارات بدرجة ممارسة منخفضة. ولقد انتهت الدراسة إلى تقديم مجموعة من التوصيات في ضوء النتائج، منها: إثراء برامج إعداد معلمات رياض الأطفال في الجامعات السعودية بمساقات تتعلق بالتعليم الإلكتروني وتوظيف تكنولوجيا

التعليم والتعلم الرقمي في التعليم والتعلم.

14-دراسة الغامدي والناجم. (2020). هدفت الدراسة إلى التحديد العلمي لمهارات معلمة مرحلة الطفولة المبكرة في القرن الحادي والعشرين، وإلى التحقق من أهم مهارات معلمي الصفوف الأولية، وقد استخدمت الباحثان منهج الدراسات المستقبلية من خلال طريقة دلفي والتي تفرض تغيرات تربوية تنبؤية تتوافق مع المعطيات المتوقعة في القرن الحادي والعشرين بوضوح. وتكونت عينة الدراسة من (71) خبيرة من الخبرات المتخصصة في مجال تعليم مرحلة الطفولة المبكرة. وجاءت نتائج الدراسة بعد جولاتها الثلاث فيما يخص أهمية المهارات المتوقعة للمعلم في القرن الحادي والعشرين من وجهه نظر الخبرات حسب الترتيب التالي: مهارة دعم الاقتصاد المعرفي بمعدل 1.7 وإدارة فن التدريس بمعدل 1.1، تلاها تنمية المهارات الحياتية بمعدل 1.14، ثم إدارة منظومة التقويم بمعدل 1.4 ومهارة تنمية مهارات التفكير العليا بمعدل 1.1 كما جاءت إدارات قدرات متعلمي مرحلة الطفولة المبكرة بمعدل 1.4 وإدارة منظومة تكنولوجيا التعليم في المرتبة الأخيرة بمعدل 1.7 وقد أوصت الدراسة بضرورة العناية بمرحلة الطفولة المبكرة وما تحتاجه من مهارات، والاهتمام بالتوسع البحثي في هذا المجال، وتوعية المعلمين والمشرفين بأهمية إدارة منظومة تكنولوجيا التعليم بمرحلة الطفولة المبكرة لمواكبة احتياجات القرن، وتمكين المعلمين من مهارة إدارة قدرات المتعلمين ببرامج تساعد المعلم على معرفة الاستراتيجيات والأساليب الحديثة لتحسين أدائهم المعرفي.

15-دراسة مزنة بنا. (2023)، هدفت الدراسة إلى تعرّف درجة توظيف معلمات رياض الأطفال للمهارات الحياتية في أنشطة الروضة في ظل المتطلبات المعاصرة "جائحة كورونا"، وتعرّف الفروق في درجة توظيف معلمات رياض الأطفال للمهارات الحياتية في أنشطة الروضة، تبعاً لمتغيرات البحث (المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة، والدورات التدريبية)، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، بحيث تكونت العينة من (80) معلمة من معلمات رياض الأطفال

في القطاع الحكومي، طُبِّقَت عليهن أداة البحث، وهي استبانة من إعداد الباحثة، تكونت من (30) بنداً.

وأظهرت النتائج أن درجة توظيف المعلمات للمهارات الحياتية في أنشطة الروضة كان بدرجة عالية، بحيث حصل مجال المهارات الصحية على المرتبة الأولى، في حين جاء مجال مهارة إدارة الوقت في المرتبة الأخيرة، أما فيما يتعلق بمتغيرات البحث فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة لصالح المعلمات ذوات الخبرة الأكبر، وعدم وجود فروق تبعاً للمؤهل العلمي، فضلاً عن وجود فروق ضئيلة بين المعلمات تبعاً للدورات التدريبية، وفي ضوء النتائج اقترحت الباحثة ما يأتي:

-إقامة دورات تدريبية لمعلمات رياض الأطفال في أثناء الخدمة لإرشادهن إلى كيفية تنمية المهارات الحياتية للأطفال.

-تنظيم محاضرات وندوات خاصة للمعلمات لدعم معارفهن، وللإسهام في تحسين أدائهن في التعامل مع الأطفال

موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

شكلت الدراسات السابقة قاعدة بيانات مهمة بالنسبة للباحثة، استفادت منها في وضع المخطط التنظيمي للدراسة، كما ساعدتها في تصميم ووضع الأداة وبناء فقراتها، وتشابهت مع الدراسات السابقة في الهدف وهو دراسة درجة وعي مربيات رياض الأطفال بحقوق الطفل لدى عينات مختلفة ومتباينة، كما اختلفت عن الدراسات السابقة في المتغير المكاني لإجراء الدراسات فقد طبقت في أماكن متفرقة مثل: كاليفورنيا وعمان وغازة وزامبيا والمملكة المتحدة والكويت، والأداة حيث استخدموا المقابلات والملاحظة الصفية وورشات عمل وبرنامج تدريبي مقترح ومقياس اتجاه، في حين اعتمدت الدراسة الحالية أسلوب الاستبانة، والمنهج فبعضها كان طويلاً وآخر مسحياً، كما حاولت الباحثة الاستفادة قدر الإمكان من تجارب البلدان التي تعزز حقوق الطفل وتدعمه وتحميه، وتختلف نتيجة الدراسة مع دراسة (Al-Fadhli, 2017) حيث ظهر

مستوى ثقافة الوعي بحقوق الطفل لدى المعلمات كان مرتفعاً، وتتفق مع توصيات دراسة كاثرين في ضرورة إعطاء المؤسسات التعليمية المسؤولية المطلقة في تبني نهج تثقيف وتوعية الأطفال والمربيات بحقوق الطفل وحمائته. وتتميز هذه الدراسة بأنها من أوائل الدراسات -وفق علم الباحثة- التي اعتمدت نقل منهج مطبق في دولة الإمارات العربية المتحدة إلى سوريا ومحاولة تثقيف وزيادة وعي مربيات رياض الأطفال بمبادئ حقوق الطفل وحمائته المتضمنة في المنهاج العالمي، وهذا ما لم يتم تناوله في الجمهورية العربية السورية حسب علم الباحثة.

تحليل النتائج وتفسيرها

قامت الباحثة بعرض النتائج التي تم التوصل إليها بعد تطبيق أداة الدراسة، وجمع البيانات وتحليلها، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة إلمام مربيات رياض الأطفال بحقوق الطفل كما وردت في القانون حقوق الإنسان، وتأثير الدرجة بمتغيرات (المؤهل التربوي، الخبرة، متغير المكان (روضة حكومية - روضة خاصة)، وفيما يلي عرضت الباحثة النتائج الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير استبانة، صممت خصيصاً لجمع البيانات من معلمات رياض الأطفال وتكونت هذه الاستبانة من جزئين هما: الجزء الأول: يشتمل على المعلومات الديموغرافية اللازمة عن المستجيب، وهي الخبرة.

الجزء الثاني: استبانة تقيس درجة إلمام معلمات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل، وحددت بثلاث إجابات (موفق، محايد، غير موافق)، وأعطيت الإجابات أرقام 1-3 بحيث يدل الرقم (1) على موافق، والرقم (2) على (محايد)، والرقم (3) على (غير موافق). وبناءً على ذلك، فإذا كانت قيمة المتوسط الحسابي (أعلى من 2.33) فسيكون المتوسط مرتفعاً، أما إذا كانت قيمة المتوسط الحسابي تتراوح بين (1.66 - 2.33) فيكون درجة الإلمام متوسطاً، وإذا كان المتوسط الحسابي أقل من (1.66)

فيكون مستوى الإمام منخفضاً، والجدول الآتي يبين توزيع متغيرات الدراسة.

الجدول (2)

متغيرات الدراسة وأرقام الفقرات التي تقيسها

المجال	تسلسل الفقرات
مبادئ حقوق الطفل	40-1
إمام المربية في المجال الاجتماعي	15-6
إمام المربية في المجال المعرفي	24-16
إمام المربية في المجال السياسي	34-16
إمام المربية في المجال الاقتصادي	40-35

1- ما درجة إمام معلمات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل المتضمنة في قانون حقوق الطفل؟

وللإجابة عن هذا السؤال، تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لتصورات معلمات رياض الأطفال، وفق كل مجال من مجالات الدراسة: الاجتماعي، والمعرفي، والسياسي والاقتصادي والكلّي، على النحو الآتي: يمكن عرض نتائج الدراسة في ضوء أسئلتها المطروحة التي هدفت إلى الكشف عن درجة إمام معلمات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل ضوء اتفاقية الأمم المتحدة، حيث تم استخراج النسب المئوية والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجة وعي وإمام معلمات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل، وفي حقوق الإنسان، كما هو مبين في الجدول (3)، ولتوضيح النتائج وتلخيصها تم تجميع التدرّج الثلاثي للاستبانة وتنظيمه في ثلاث فئات (مستويات) هي: (درجة مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة)، كما سيتم توضيحه في الجدول الآتي:

الجدول (3):

النسب المئوية والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية جدول لمستوى إمام ووعي مربيات الأطفال بحقوق الطفل في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة مرتبة تنازليا

الدرجة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	البند	المحور الأول
			مراحل وخطوات تثقيف الأطفال بحقوق الطفل	
ضعيفة	1.282	1.55	ألم بشكل جيد بخطوات تصميم مواقف عملية تطبيقية لمحتوى حقوق الطفل لتنمية المهارات الحياتية بمرحلة الطفولة المبكرة.	1
ضعيفة	1.189	1.51	أعيد تصميم أنشطة التفكير الفردية أو للمجموعات الصغيرة أو الكبيرة بحسب الموقف التعليمي الذي يتطلب اكتساب مهارة حقوق الطفل.	2
ضعيفة	1.142	1.36	استغل وقت الحصة للإجابة عن أسئلة الطلبة، وشرح المفاهيم الجديدة حقوق الطفل وتعريفهم بها.	3
ضعيفة	0.658	1.34	أحرص على توجيه المتعلمين نحو مصادر التعلم المتاحة في المنزل كالفديو والتعليم حول حقوق الطفل ومناقشتهم بها في الصف.	4
ضعيفة	0.90	1.44	أحرص على تقويم المتعلمين من خلال ورقة عمل أوزعها عليهم عبر نشاط ماذا شاهدت؟ ماذا تعلمت؟ لخص ما تعلمت	5
المجال الاجتماعي: أعرف الطفل في الحقوق الاجتماعية الآتية:				المحور الثاني
ضعيفة	1.48	1.44	أؤمن بأهمية وضرة أن يتصف تعامل الأبوين مع الطفل بالعدل والمساواة	6
متوسطة	1.748	1.40	حق الطفل في الحياة والنمو ومنع الإجهاض	7
متوسطة	1.748	1.40	حس استقبال المولود من الجنسين بالبهجة والسرور والفرح	8

متوسطة	1.707	1.38	حق الطفل في النسب	9
ضعيفة	0.90	2.25	حق أطفال ذوي الهمم في الرعاية والعناية والدمج مع أقرانهم	10
ضعيفة	0.92	2.28	أوجه الطفل إلى حقه في تكوين جماعة رفاق	11
ضعيفة	0.86	2.38	أهمية حق الطفل في حصوله على الرضاعة الطبيعية	12
متوسطة	1.88	2.29	حق الطفل في أن يعيش في كنف وحنان الأمومة	13
ضعيفة	0.88	2.30	توفير الحماية للطفل والحرب والنزاع المسلح	14
متوسطة	1.88	2.32	حسن اختيار اسم جميل للطفل يحبه عندما يكبر	15
المجال المعرفي: أعرف الطفل في الحقوق المعرفية الآتية:				المحور الثالث
ضعيفة	1.229	1.67	حسن اختيار المربية للطفل	16
مرتفعة	2.835	1.65	أؤمن أن للطفل الحق في تنمية جميع الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية.	17
مرتفعة	2.835	1.65	أوفر للطفل حقة في المطالعة الواعية.	18
متوسطة	1.660	1.52	أوجه الأهالي إلى أهمية حسن اختيار الروضة المناسبة للطفل.	19
ضعيفة	1.196	1.48	أؤمن أن للطفل الحق في تنمية التفكير المبدع والمبتكر لديه	20
متوسطة	1.660	1.52	أؤمن أن للطفل الحق في التربية والتعليم	21
ضعيفة	1.227	1.44	أؤمن أن للطفل الحق المتساوي في التعليم بين الجنسين	22
مرتفعة	2.835	1.65	أؤمن أن للطفل الحق في تعلم المهارات الأكاديمية مثل القراءة والكتابة	23
ضعيفة	1.194	1.42	أؤمن أن للطفل الحق في إشباع ميوله ورغباته واحتياجاته	24
المجال السياسي: أعرف الطفل في الحقوق السياسية الآتية:				المحور الرابع
ضعيفة	1.167	1.33	أؤكد ضرورة حماية الطفل من كل أشكال التمييز	25
ضعيفة	1.167	1.33	أؤكد ضرورة حماية الطفل من العنف والأذى والإهمال	26

ضعيفة	1.191	1.38	أؤكد ضرورة حق الطفل في معرفة الأعداء والغريباء	27
ضعيفة	1.590	1.54	الإقرار بالولاء والانتماء للطفل	28
ضعيفة	1.213	1.48	أؤمن بحق الطفل في التعبير عن نفسه بحرية	29
ضعيفة	1.192	1.40	أشجع الطفل في إبداء الرأي	30
متوسطة	2.154	1.79	أؤكد ضرورة حصول الطفل على الجنسية	31
متوسطة	2.158	1.83	أناشد بحق الطفل في الحياة بأمن واستقرار	32
متوسطة	2.370	1.90	أناشد بحق الطفل في الحصول على هوية	33
المجال الاقتصادي				المحور الخامس
متوسطة	1.827	1.62	أؤكد حق الطفل في تأمين أساسيات المأكل والمشرب	34
ضعيفة	1.225	1.40	أؤكد حق الطفل في دفع تكاليف التعليم	35
ضعيفة	1.189	1.37	وجب حماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي وعمالة الأطفال	36
ضعيفة	1.186	1.35	أؤكد حق الطفل في النفقة والتملك	37
ضعيفة	1.167	1.33	نسعى إلى توفير حق الطفل في مستوى معيشي ملائم	38
ضعيفة	1.173	1.27	أؤكد حق الطفل في المسكن	39
ضعيفة	1.148	1.23	أؤكد حق الطفل في تأمين الرعاية الصحية لينمو بشكل سليم وأخذ اللقاحات اللازمة	40
ضعيف	0.80	2.33	المجال ككل	

يبين الجدول (3) أن المتوسطات الحسابية لدرجة إلمام مربيات رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل المتضمنة في حقوق الإنسان على المستوى الكلي جاءت بدرجة ضعيفة بمتوسط حسابي (33.2) وانحراف معياري (08.0)

ويعزى ذلك إلى قلة وعي وثقافة مربيات رياض الأطفال بمبادئ حقوق الطفل المتضمنة في القانون الدولي في ظل الظروف الراهنة التي يعيشها الشارع العربي السوري من توترات مما يعيق إطلاع مربيات رياض الأطفال عن فهم مبادئ حقوق الطفل بالشكل الصحيح والتجربة المستوحاة من الخبرة العملية، وقلة الدورات التدريبية التي تقيمها وزارة التربية لتضمن الحقوق في المنهاج الوطني الدولي، وأيضاً الضعف الواضح في إعدادهن في مرحلة ما قبل دخول سوق العمل يعزى إلى ضعف الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال بسبب الانشغال الحالي لوزارة التربية بمخلفات ونتائج الحرب من تسرب ورسوب.

وجاءت درجة إجابة مربيات الأطفال على البعد المعرفي فيما يتعلق بشقيه حق الطفل في تنمية جوانبه المعرفية والوجدانية والحركية، حق الطفل بالمطالعة الواعية جاءت بدرجة مرتفعة وذلك لكون مرحلة إعداد مربيات الأطفال في المرحلة الجامعية تركز على الإعداد الأكاديمي للطفل وإكسابه بعض المهارات الحياتية، كما أن مرحلة رياض الأطفال هي مرحلة تهيئة للطفل واستعداده للمرحلة التالية في الابتدائية، وهذا يؤدي إلى التركيز على الجوانب المعرفية لدى الطفل فقط دون المهارات ما قبل الأكاديمية أو الحياتية أو حتى مهارات القرن الحادي والعشرين.

وقد احتلت الفقرات الآتية: (حق الطفل في النسب، والأمومة وحسن اختيار اسم) بدرجة متوسطة. في حين احتلت الفقرات: (حقه في الرعاية الصحية، وحمائته من أشكال التمييز والعنف العيش بأمان) بدرجة ضعيفة ويعزى ذلك إلى عدم استقرار الوضع الأمني في البلاد وانعكاسه على الحياة، والثقافة وقلة الحيلة المادية تمنع المربيات والأهل من توفير جو صحي ورفاه غذائي ورعاية صحية، بسبب الضغط والتضخم الاقتصادي الحاصل الذي يعزو دون تلبية أدنى الاحتياجات الرئيسية للطفل من الأكل والشرب وغيرها.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة (1102, demhA) التي بينت نتائجها أن درجة الوعي بحقوق الطفل لدى عينة الدراسة كانت ضعيفة لمعظم بنود الاستبانة وللمجال ككل، لكنها تختلف عن نتائج دراسة (1202, alamaHSubA) حيث حصلت درجة الوعي بحقوق الطفل في قطاع غزة على نسبة مرتفعة.

2- **التحقق من الفرضية الأولى:** عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 50.0 بين درجة متوسطات استجابات مربيات مرحلة رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل على محاور الاستبانة، تعزى إلى متغير المؤهل التربوي.

للتحقق من صحة هذه الفرضية تم استخدام تحليل التباين الأحادي (AVONA yaW enO) لدلالة الفروق بين إجابات الطلبة نحو درجة وعي مربيات رياض الأطفال بحقوق الطفل باختلاف المؤهل التربوي، ويبين الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمتوسطات إجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة الوعي والثقافة بمبادئ حقوق الطفل

جدول (4)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابة أفراد عينة من طلبة كلية التربية نحو درجة الوعي لمربيات رياض الأطفال بحقوق الطفل باختلاف المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
إجازة جامعية	40	3.08	1.06
دبلوم تأهيل	40	3.74	0.77
دراسات عليا	40	3.98	0.47

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ظاهرية بين متوسطات إجابة أفراد عينة الدراسة الواعي لمربيات رياض الأطفال بحقوق الطفل باختلاف متغير المؤهل العلمي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لإجابة أفراد عينة الدراسة من الذين يدرسون في مرحلة (الإجازة) (80.3)، وبلغ متوسط الإجابة للذين هم في مرحلة (الدبلوم التربوي) (47.3)، في حين بلغت درجة المتوسط لإجابة عينة الدراسة لأولئك الذين هم في مرحلة (الدراسات العليا) نسبة (89.3)، وهذا ما يمكن تفسيره بوجود فروق ظاهرية بين متوسط إجابات أفراد عينة الدراسة

نحو درجة الوعي بحقوق الطفل، باختلاف متغير المؤهل العلمي، وللكشف عن الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين المتوسطات الحسابية بين إجابات أفراد عينة الدراسة نحو درجة الوعي بحقوق الطفل، كما تم إجراء تحليل التباين الأحادي (AVONA yaW enO) كما في الجدول:

جدول (5)

تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق لدرجة الوعي بحقوق الطفل في التعلم
المدمج تعزى لمتغير المؤهل العلمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	F	مستوى الدلالة
بين المجموعات	45.90	2	22.95	56.99	0.06
الخطأ	170.76	37	0.403		
الكلية	216.67	37			

يبين الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (50.0) لإجابة الطلبة حول درجة الوعي بحقوق الطفل، باختلاف متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة اختبار (F) على الأداة (99.65) وقيمة الدلالة الإحصائية (60.0)، وبالتالي يوجد فرق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الطلبة تعزى لمتغير المؤهل العلمي، وللكشف عن الفروق وتحديد اتجاه الفروق تم استخدام effehcS للمقارنات البعدية والجدول رقم (5) يبين ذلك:

جدول (4)

نتائج اختبار شيفيه للمقارنات البعدية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي (أ)	المؤهل العلمي (ب)	الدلالة الإحصائية
دبلوم تأهيل	إجازة	0.000
إجازة	دراسات عليا	0.000
دراسات عليا	دراسات عليا	0.080

نلاحظ من الجدول السابق أن الفروق في إجابة أفراد عينة الدراسة حول استخدام درجة الوعي بحقوق الطفل باختلاف متغير المؤهل العلمي بين "الدبلوم والإجازة" جاءت لصالح الإجازة حيث بلغ الفرق بين المتوسطين (138.0) وهو دال عند مستوى دلالة (50.0) بالإضافة إلى الفروق بين المتوسطات الحسابية بين "الدبلوم والدراسات العليا" جاء لصالح "الدراسات العليا" إذ بلغ الفرق بين المتوسطين (126.0) وهو دال عند مستوى الدلالة (50.0)

ويمكن تفسير النتيجة السابقة درجة الوعي لدى مربيات رياض الأطفال في حقوق الطفل كما وردت في اتفاقية الأمم المتحدة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي/ دراسات عليا. وذلك بسبب الطبيعة التي تقتضيها الدراسة في الدراسات العليا بالبحث والتقصي وراء المعارف والاطلاع على أحدث نتائج البحوث والدراسات والتجارب العربية والعالمية، الدور الذي يلعبه المربي نفسه بعيداً عن المؤهل التربوي في استخدام التعرف على القوانين الدولية والتجارب العالمية والإقليمية، وبسبب طبيعة مقررات الدراسات العليا الأكثر تخصصاً عن سواها إذ تفرض على الطالب التعمق والبحث عن تجارب أكثر حداثة تناسب عصر التطور التقني وتواكبه والابتعاد عن الطرائق التقليدية في التعلم والتعليم، كما أنهم أبحروا واستزادوا علماً في البحث والتقصي واكتسبوا مهاراته أكثر من طلبة الإجازة والدبلوم.

. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج ابو شمالة (3102) التي أظهرت وجود فروق لدرجة وعي عينة الدراية بحقوق الإنسان لدى الطلبة تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.

3- التحقق من الفرضية الثانية: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 50.0 بين درجة متوسطات استجابات مربيات مرحلة رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل على محاور الاستبانة، تعزى إلى متغير الخبرة (من عمل في الإمارات العربية ومن عمل في سوريا).

للإجابة عن هذه الفرضية تم استخدام اختبار (T) لدلالة الفروق بين إجابة الطلبة نحو درجة الوعي بحقوق الطفل لدى مربيات الاطفال وفق متغير الخبرة، كما هو موضح في الآتي:

جدول (5):

نتائج اختبارات ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة حسب متغير الخبرة

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
من عمل في خارج سوريا	10	3.83	0.656	1.589	0.071
من عمل في سوريا	25	3.72	0.742		

- يتضح من الجدول السابق وجود فروق بين متوسط درجات إجابة أفراد عينة الدراسة نحو درجة الوعي بثقافة الوعي بحقوق الطفل تبعاً لمتغير الخبرة، وبالنظر إلى نتائج اختبار ((T)) للعينات المستقلة نلاحظ أنها قد بلغت قيمتها (170.0) وبالتالي هي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (50.0)، أي يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (50.0) لإجابات الطلبة نحو درجة الوعي بحقوق الطفل لصالح المتوسطات الأعلى من الطلبة الذين دربوا واكتسبوا خبرة خارج سوريا واطلعوا على نماذج عربية في لبنان ودبي، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة ابو شمالة (3102) التي أظهرت نتائجها وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات مربيات تبعاً لمتغير الخبرة لصالح المربيات اللواتي عملن خارج سوريا بحكم سفرهن إلى عند أزواجهن وإطالهن على خبرة الدول العربية المجاورة كـلبنان فأتاح لهن الفرصة لتطوير أنفسهن مهنيًا، وللإطلاع على كل ما هو جديد في مجال التعليم ككل وفي المجالات التي يدرسونها بشكل خاص.

4- التحقق من الفرضية الثالثة: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة 50.0 بين درجة متوسطات استجابات مربيات مرحلة رياض الأطفال لمبادئ حقوق الطفل على محاور الاستبانة، تعزى إلى متغير المكان (روضة حكومية - روضة خاصة).

جدول (6):

نتائج اختبارات ستيودنت لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الطلبة حسب متغير المكان (خاصة حكومية)

المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	مستوى الدلالة
الروضات الخاصة	20	48.44	11.75	3.17	0.04
الروضات الحكومية	20	50.27	15.31		

يشير الجدول (3) إلى عدم وجود فروق ذات دلالة حسابية بين متوسط درجات لمستوى ثقافة ووعي مربيات رياض الأطفال بحقوق الطفل في ضوء اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل تعزى لمتغير الروضات الحكومية والخاصة في الجمهورية العربية السورية. وقد يعزى ذلك عدم وجود فروق في آلية إعداد وتأهيل مربيات رياض الأطفال لكلا الروضات الحكومية والخاصة، فالإعداد والتأهيل في المرحلة الجامعية تسلكه المربيات نفسه.

مقترحات الدراسة

- وجوب تضمين مناهج رياض الأطفال مهارات حياتية تكسب الطفل القدرة على التكيف مع نفسه أولاً ومع محيطه الخارجي، وقادر على حماية نفسه من الأذى والتنمر بعد تعريفه بحقوقه.
- ضرورة العناية بمرحلة الطفولة المبكرة كحجر أساس في مستقبل الطفل التعليمي والاجتماعي والنفسي.
- الاهتمام بالتوسع البحثي في مجال مهارات وكفايات مربيات مرحلة الطفولة المبكرة في القرن الحادي والعشرين.
- تطوير البرامج الدراسية في المرحلة الجامعية لإعداد معلمات المستقبل بكفاءات ومهارات عالية.
- بناء شراكات تربوية مع دول عربية مجاورة مثل دولة الإمارات العربية المتحدة للاستفادة من خبرتها في مجال حماية ورعاية حقوق الطفل وآليات

الرصد المبكر ودراسة حالات الأذى والتنمر والإهمال.

- إقامة شراكات تربوية بين مؤلفي المنهاج الوطني التفاعلي والمؤسسات السورية الأخرى التي تهتم وتدافع عن حقوق الطفل، وإبراز دورها في المنهاج مثل/ إدارة حماية الأسرة بالتشارك مع مديرية الدفاع والمنظمات العالمية مثل وحدة حماية الأسرة (اليونيسيف).

- تضمين المنهاج الوطني التفاعلي وأدلة المربيات عدداً وافراً من الصور والأدلة والكتيبات والأنشطة التي توضح التطبيق الفعلي لحقوق الطفل في مواقف الحياة اليومية.

- إعطاء دورات تدريبية وورش عمل لمربيات ومشرفات رياض الأطفال حول مبادئ حقوق الطفل.

الخاتمة

وفي الختام أصبح الاهتمام بالأطفال مؤشراً حضارياً تتسابق فيه الشعوب والدول، وتسُنُّ العديد من التشريعات الخاصة بحماية الأطفال، وضمان حقوقهم وتمتعهم بها، والدفاع عن قضاياهم حتى أصبح هذا المجال مقياساً لتقدم المجتمعات ورفقيها وتحضرها في نهاية القرن العشرين.

ولعل ما ترجوه الباحثة بعد هذا السرد والعرض المختصر وتسليط الضوء على تجارب عالمية وإقليمية رائدة في مجال رعاية مرحلة رياض الأطفال، أن تسعى وزارة التربية السورية إلى وضع معايير وأهداف تعليمية واتخاذ قرارات تناسب مع جغرافية وزمان المرحلة الحالية الحرجة بعد خروج سوريا من حرب استمرت أكثر من عشر سنوات، وتكثيف الجهود في مجال حماية الطفل، والتركيز على جودة البرامج التعليمية التي تدعم هذا المجال، وإعادة النظر في آلية إعداد وتأهيل مربيات ذوات كفاءة عالية وفق معايير تهدف إلى قياس مستوى أدائهن، ومخرجات تنعكس على مهارتهن المكتسبة التي تهتم بجانب رعاية وحماية الطفل، لعله تكون رخصة مربيات رياض الأطفال لمزاولة هذه المهنة الشريفة والمقدسة التي تنوب عن غياب الأم، وتدريب الأطفال على طرائق حماية ذواتهم، وذلك لأن أساليب التعلم في الماضي لا يمكن تطبيقها

في القرن الحادي والعشرين مالم تطور من خلال منظومة المدرسة ورياض الأطفال والدورات التدريبية وورش العمل المقدمة للمعلمات والمربيات مع الحفاظ على أساسيات الماضي من حيث القيم والأداء والتعلم.

المراجع العربية

loohcs-erp rof dedeen seicnetepmoc gnihcaeT .(5002) .braH ubA tsrfi-ytnewt eht rof sledom mulucirruc gnipoleved fo thgil ni srehcaet eht ni seitiC ni htuoY dna nerdlihC no ecnerefnoC eht ta ,yrtneC .setarimE barA detinU iabuD .acirfA htroN dna tsaE elddiM

.leaW aalA ,issA-lA dna dammahuM dauoF dammahuM ,hedO ubA - gnippiuqe ni margorp gniniart desoporp a fo ssenevitceffe eTh .(8102) asqA-lA ta seicnetepmoc noitcetorp dlihc htiw srehcaet tneduts .azaG ,ytisrevinU cimaisI ,siseht s'retsam dehsilbupnU .ytisrevinU

ot eerged eTh .(0202) .dammahuM miharbI reehtA ,dabbA ubA - htiw slliks yrtneC tsrfi-ytnewt ecitcarp srehcaet netragrednik hcihw rieht morf 0302 noisiV s'modgniK eht fo thgil ni nerdlihc netragrednik .1 traP ,981 eussI ,(04) emuloV ,ytisrevinU rahzA-lA .weiv fo tniop

rof ledom ecnadiug A .(0202) namhaR ledbA aasyaM ,iriqrednU - ot yrassedecen slliks gnihcaeT s'rehcaet netragrednik eht gnipoleved dna aideM fo lanruoJ barA .stpecnoc cfiitneics htiw dlihc eht edivorp .oN ,strA dna ecneicS ,noitacudE rof noitadnuoF barA ,erutluC dlihc .01

sloot krow ,slliks yrtneC tsrfi-ytnewt gnihcaeT .(DA4102) .OES ,sreeB-noitacudE barA :hdayiR ,(isuoyaJ-lA laliB dammahuM yb detalsnart) .setatS fluG eht rof uaeruB

ni dedulcni eb tsum taht sthgir s'nerdlihC .(9102) .dammahuM ,ukruT - fo weiv fo tniop eht morf srehcaet netragrednik gniraperp rof alucirruc

.ytisrevinU sucsamaD ta noitacudE fo egelloC eht ta srebmem ytlucaf .secneicS lacigolohcysP dna lanoitacudE fo lanruoJ ,1 eussI ,53 emuloV -ytnewT eht fo sllikS .(DA3102) .selrahC ,ledaF dna einreB ,gnillirT -lA halludbA rdaB yb detalsnart ,emiT ruO ni gninraeL :yrutneC tsriF .sserP dna gnihsilbuP cfiitneicS ,ytisrevinU duaS gniK :hdayiR) helaS fo yranoitciD .(DA3002) .rajjaN-lA baniaZ dna atahehS nassaH -esenabeL naitpygE ,oriaC ,smreT lacigolohcysP dna lanoitacudE .esuoH gnihsilbuP

eTh .rehcaet yrutnec ts12 eht fo sllikS .(5102) .lamaK ahaM ,infiH -smargorp noitaraperp rehcaeT :ecnerefnoc cfiitneics htruof-ytnewt dna alucirruC rof noitaicossA naitpygE .ecnellecxe rof seitisrevinu ni .sdohteM gnihcaeT

netragrednik fo sedutittA .(5002) .A ,iluoH-lA dna .S ,ijarzahK-lA -doohdlihC fo lanruoJ .dohtem depoleved eht sdrawot tiawuK ni srehcaet .tpygE fo cilbupeR barA ,ytisrevinU smahS niA ,(62) eussI ,seidutS

krowemarF A :sllikS yrutneC ts12 .(DA8102) .dauoF amaS ,simahK -:tnempoleveD dna doohdlihC fo lanruoJ .erutuF eht rof gninraeL rof .1 traP ,13 .oN ,tpygE

namieluS dammahuM ,anrawaJ-lA dna assi reebA ,hedlawahK-lA -lanoitacude ecitcarp srehcaet netragrednik hcihw ot eerged eTh .(8102) eht htiw ssenidaer lanoitome-laicos ot pihsnoitaler sti dna seicnetepmoc ytisrevinU ,secneicS lanoitacudE - lanruoJ tasareD .dlihC netragrednik .tnemelppuS 54 emuloV ,hcraeseR cfiitneicS fo pihsnaeD - nadroJ fo

A .(7102) helaS inama ,lebquM-lA dna dimaH ledbA maanI ,ilA -ygolonhcet lanoitacude dna gninrael-e gnipoleved rof noisiv erutuf .tiawuK fo etatS eht ni srehcaet netragrednik gnoma seicnetepmoc

fo ytlucaF - ytisrevinU gizagaZ ,seiduts lacigolohcysp dna lanoitacudE .79 .oN ,noitacudE

eTh .(4102) namieluS diaZ ,nawdA-lA dna afatsuM ilA ,tamilA-lA - ot detaler slliks efil ecitcarp srehcaet netragrednik hcihw ot eerged fo lanruoJ .weiv fo tniop rieht morf nerdlihc netragrednik gnihcaet ,noitacudE fo ytlucaF ,ytisrevinU airdnaxelA ,noitacudE fo ytlucaF eht .(3)42

sllikS .(0202) .daaS inamA ,mejaN-lA dna falahK inamA ,idmahG-lA - evitciderp) yrutnec tsrfi-ytnewt eht ni srehcaet doohdlihc ylrae fo ytisrevinU cimaisI eht fo lanruoJ eht ni dehsilbup hcraeseR .(ydots fo modgniK ,(6) ,(82) eussI :seiduts lacigolohcysP dna lanoitacudE rof .esuoH aibarA iduaS

fo ssenerawa fo level eTh .(7102) .ledaF dadDaH enimsaY ,ilhdaF-lA - etatS eht ni latipac eht ni srehcaet netragrednik gnoma sthgir s'nerdlihc fo sthgiR eht no noitnevnoC snoitaN detinU eht fo thgil ni tiawuK fo fo yrtsiniM ,tiawuK fo etatS .ti sdrawot sedutitta rieht dna dlihc eht ,ytisrevinU smahS niA ,noitacudE fo ytlucaF eht fo lanruoJ .noitacudE .eerTh traP ,enO-ytroF eussI ,391

hcihw ot eerged eTh .(8102) namhaR ludbA iwadaM ,dehsaR-lA - edutitta reh dna gninrael latigid secitcarp rehcaet netragrednik eht dna lanoitacudE rof ytisrevinU cimaisI eht fo lanruoJ .ti gnisu drawot hcraeseR cfiitneicS - azaG fo ytisrevinU cimaisI ,seiduts lacigolohcysP .(3)62 ,sriaffA seiduts etaudargtsoP dna

srehcaet netragrednik hcihw ot eerged eTh .(3202) .anaB anzuM - yraropmetnoc eht fo thgil ni seitivitca netragrednik ni slliks efil yolpme lanruoJ ytisrevinU succsamaD .“cimednap anoroC” eht fo stnemeriuqer

//:psth ta deveirteR .(1)93 ,secneicS lacigolohcysP dna lanoitacude fo 4578/weiv/elcitra/jude/php.xedni/ys.ude.ytisrevinusucsamad.lanruoj -lA dna ,amalaS adeR ,ayidawaM-lA ,himaS rkaB ,adjawaM-lA - 'srehcaet netragrednik fo eerged eTh" .(DA6102) .hedO milaS ,nuboZ eht ni dedulcni sthgir s'nerdlihc fo selpicnirp eht htiw ytirailimaf dna lanoitacude na morf nadroJ ni mulucirruc lanoitan evitcaretni ,(34) emuloV ,secneicS lanoitacude fo lanruoj " .evitcepsrep lagel .nadroJ fo ytisrevinU .1 tmemelppuS

aafaS :nammA .ynnan netragredniK .(1102) .R ,ayidawaM-lA - .esuoH gnihsilbuP

eht fo seicnetepmoc eht gnisongaiD .(3102) irkiF lamA ,meeaN - fo seitiliba gnikiht evitaerc eht revocsid ot rehcaet netragrednik - ytisrevinU nawleH ,strA dna ecneicS - stropS .yalp gnirud nerdlihc .54 emuloV ,slriG rof noitacude lacisyhP fo ytlucaF

fo ssenerawa 'srehcaet netragredniK .9102 .dimaH ledbA yauoL dniH - .sthgir s'nerdlihc

eht fo snoitacilbuP .(8002) .noitacude fo yrtsiniM nainadroJ - snoitacilbuP lanoitacude :nammA ,tnemtrapeD netragredniK .21 .p ,tnemtrapeD

:tsriF nerdlihc .(0991) .dnuF s'nerdlihc snoitaN detinU ,FECINU - fo tnempoleveD dna noitcetorP ,lavivruS eht no noitaralceD lasrevinU .snoitaN detinU ,kroY weN noitcA fo nalP dna nerdlihc

:secnerefer ngieroF :dnoceS

smargorp doohdlihc ylrae rof srehcaet gniraperP ;(3991).O ,ohcaraS - eht no hcraeseR fo koobdnaH ;kedopS B nI setatS detinU eht ni

nalliM caM ,kroY weN ,(624-214 .pp) .nerdlihC gnuoY fo noitacudE .ynapmoC gnihsilbuP

fo lanruoJ ;sgninigeB :erac dna noitacudE yltraE ;(5991).J ,znadekcihcS ,7-1 ,(3) (771) .noitacudE

fo noitarolpxe na :nrael stneduts woh gninraeL :(5102) .D ,relliM - .ssalc yrtsimehc lareneg egelloc raey -owt a ni seigetarts noitaluger-fles .61-11 pp ,(3)44 ,gnihcaeT ecneicS egelloC fo lanruoJ

.ASU ,niscosiW

otni sllikS yrutneC ts12 fo noitargetnI" :(1102) la..te & .H ,naksilaC , "noitacudE rehcaeT doohdlihC yltraE fo esaC A :noitcurtsnI ecneicS ,ylatI ,ecnerolF ,noitacudE fo erutuF eTh ,ecnerefnoC lanoitanretnI .enuJ 71 -61

:noitcurtsnI dna mulucirruC" :(9002) sllikS yrutneC ts12 rofpihsrentraP .gro.12p.www//:ptth,"ediuGnoitatnemelpmI sllikS yrutneC ts12 A

tnemelpmi ot esu stnednetnirepus ainrofilaC seigetartS .(4102) .D ,teewS fo ytisrevinU :noitacudE fo rotcoD.HP .smargorp sllikS yrutneC ts12 .ainrofilaC ,nrehtuoS

dna tsaE elddiM eht ni seitiC ni htuoY dna nerdlihC no ecnerefnoC .81-61 yaM .setarime barA detinU ,iabuD :(5002) .acirfA htronN

2202 ,iabuD ,ecnerefnoC opxE

-loohcs-opxe/liated/yrotsih-tuoba/ra/moc.iabudopxelautriv//:sptth emmargorp

,sdradnatS gninraeL netragredniK ,noitacudE fo yrtsiniM EAU

.3202/2/5 no deveirter

.eom) fdp.6102 وثيقة معايير رياض الأطفال GK
(ea.vog

/tnemssessA/skniLtnatropmI/rA/ea.vog.eom.www//:sptth
02%lla02%sdradnatS02%GK/scod-mulucirruC/stnemucoD
02%9A%8D%28%9D%A8%9D%BA%8D%88%9D%stcejbus
02%1B%8D%A8%9D%A8%9D%7A%8D%9B%8D%58%9D%
-8D%48%9D%7A%8D%02%6B%8D%7A%8D%A8%9D%1B%8D%
fdp.610202%48%9D%7A%8D%18%9D%7B%8D%3A%

aibarA iduaS fo modgniK eht ni noitacudE fo yrtsiniM

HcKRUerc1a1hnYsJUVvQWd/weiv/swen/ra/as.efei.www//:sptth
rof sdradnatS :noitazidradnatS rof retneC lanoitaN 90zd1lXOwE
aibarA iduaS fo modgniK eht ni srehaet netragrednik

%48%9D%7A%8D%9341/sdradnatS/smaxE/ra/as.sayiq//:ptth
%9D%/1B%8D%A8%9D%A8%9D%7A%8D%9B%8D%58%9D
%9D%02%1B%8D%A8%9D%A8%9D%7A%8D%9B%8D%58
-%8D%02%AA%8D%7A%8D%58%9D%48%9D%9B%8D%58
8D%3A%8D%48%9D%7A%8D%02%6B%8D%7A%8D%A8%9D%1B
fdp.48%9D%7A%8D%18%9D%7B%

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

شارع محمد علي عقيد - المركز العمراني الشمالي
ص.ب 1120 - حي الخضراء 1003 - الجمهورية التونسية
الهاتف: (+216)70 013 900-الفاكس: (+216)71 948 668
العنوان الالكتروني: alecso@alecso.org.tn
الانترنات: www.alecso.org